

صحف مغربية
اهتمام بقضية محاكمات تجار المخدرات واضاحي العيد
6

تحقيق
هاني مظهر في «الاقوال السافرة»: المثقف الثعلب والمثقف الضبع!
8



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

مسرح
«الملتقى الدولي» من اضخم المهرجانات المسرحية في العاصمة الاردنية
9

رأي
يزيد صايغ يكتب: المظلة الامريكية تبقى منظومة مجلس التعاون الخليجي
15

السنة السابعة ـ العدد ٢١٤٥ الثلاثاء ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2145 Tuesday 2 April 1996

السعودية تهدد بريطانيا بخسارة «مئات الملايين» اذا سمحت ببقاء المسعري

لندن. «القدس العربي»:

وجه السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي امس تهديدا مباشرا الى الحكومة البريطانية بخسارة مئات الملايين من الجنيهات وآلاف الوظائف اذا سمحت لزعيم المعارضة السعودي الدكتور محمد المسعري بالبقاء في لندن.

وقال القصيبي في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية اذيعت مساء أمس «اذا كنتم تصرون على ان اجيبكم عما اذا كان بقاء المسعري سيلحق ضررا بالعلاقات مع بريطانيا ويهدد العلاقات التجارية، فان جوابي هو نعم».

واستدرك القصيبي قائلا «المسألة ليست ابتزازا، والامر يتعلق ببلدين صديقين يناقشان قضية تؤثر فيهما معا. ان الابتزاز شيء غير مشروع».

لكنه مع ذلك عاد ليحذر لندن بوضوح حين قال ان السعودية «بلد سيد، وبامكاننا ان نشتري من أي مكان آخر» غير بريطانيا.

وقد نشرت هيئة الاذاعة البريطانية تصريحات القصيبي قبل اذاعة البرنامج مساء امس باعتبارها الاولى من نوعها حيث لم يسبق لمسؤول سعودي توجيه تحذير مباشر للحكومة البريطانية حول هذه القضية.

وقد اذاعت الـ «بي. بي. سي» البرنامج ايضا ضمن خدمتها العالمية بعد مراجعة وزارة الخارجية نظرا لحساسية موضوع حقوق الانسان داخل المملكة بالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين لندن والرياض.

وكان السفير البريطاني الجديد الى الرياض اندرو غرين قد صرح لـ «القدس العربي» الاسبوع الماضي بان وجود المعارض السعودي محمد المسعري يثير «احباطا واسعا» لدى اناس كثيرين في الرياض ولندن.

واكد ان حكومته ستفعل كل ما تستطيع لابعاد المسعري الى بلد آخر بعد ان الغى القضاء قرار وزارة الداخلية بترحيله الى جزيرة «دومنيكا» النائية في البحر الكاريبي.

والمسعري هو اسلامي سعودي في التاسعة والاربعين يرأس حركة محظورة في السعودية. وقد نجح حتى الآن في افشال محاولات الحكومة البريطانية ابعاده من البلاد التي وصل اليها في العام 1994.

ويشن المسعري انطلاقا من لندن حملة نشيطة على النظام السعودي الامر الذي لا يلقى ارتياحا من قبل الحكومة البريطانية الحريصة على ابقاء علاقات جيدة مع المملكة السعودية احد اهم مشتري الاسلحة البريطانية.

وفي مطلع آذار (مارس) الماضي اعتبر القضاء البريطاني ان الحكومة لم تقدم ادلة كافية على ان المسعري سيكون في امان في جزيرة «دومنيكا» التي كانت لندن تعتزم ابعاد المعارض السعودي اليها. وسبق ان رفضت محكمة ادارية في العام 1995 وللاسباب نفسها محاولة أولى لابعاد المسعري الى اليمن.

امين الجميل يدعو شيراك لـ «تحرير لبنان الرهينة»

■ باريس ـ منيسول تايلور: اكد الرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل في مقابلة نشرتها صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية امس الاثنين ان الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس جاك شيراك ابتداء من الخميس المقبل الى بيروت «يجب ان تساعد على الافراج عن لبنان الرهينة من أسياده الحاليين» اي سورية. وتساءل الجميل «حين يصل رئيس الجمهورية الفرنسية الى بيروت بالطائرة، هل سيكون لديه الوقت ليرى على جدران مطار بيروت صور الرئيس السوري حافظ الاسد مكان الرئيس اللبناني».

وقال الجميل ان «البلد الذي يعتزم شيراك زيارته هو بلد محتل» الا انه اعتبر ان «فرنسا مشكورة على اهتمامها بلبنان».

وأشار الرئيس اللبناني الاسبق (1982 ـ1988) المقيم في فرنسا الى انه يمكن لباريس ان تقوم «بامرين على الاقل» من اجل لبنان هما «التشديد على ان يكون لبنان موجودا على طاولة مفاوضات (السلام في الشرق الاوسط) كدولة حرة بينما يكتفي حكامه بتكرار اوامر اسيادهم الحاليين» و«المساهمة بقوة وفعالية في المصالحة الوطنية في لبنان».

وبعدما اعتبر ان هذه المصالحة «لم تجر بعد» أشار الجميل الى الرهان على الانتخابات النيابية المقبلة في لبنان في حين ان الانتخابات الاخيرة شهدت مقاطعة واسعة لا سيما من المسيحيين.

وسأل «اذا دافعت فرنسا عن انتخابات حرة وحقيقية وديمقراطية وعملت على تحقيق هذا الهدف، فاي لبناني سيرفض المشاركة فيها؟».

الجيش الاسرائيلي يتوغل في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان دورية للجيش الاسرائيلي قامت بعملية توغل خارج الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان للمرة الاولى منذ عام ودخلت احدى البلدات وفتشت منازلها قبل ان تنسحب جنوبا.

وقد حاصرت الدورية المؤلفة من سبع دبابات وسبعين جنديا بلدة ارنون المتاخمة للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة في حين حلقت مقاتلات اسرائيلية فوق المنطقة على علو منخفض وقصفت المدفعية الاسرائيلية مرتفعات اقليم التفاح، معقل حزب الله الشيعي الموالي لايران.

واوضحت الشرطة ان الدورية فتشت منازل البلدة التي هجرها معظم سكانها. وبعد ساعتين انسحبت وهي تطلق عيارات نارية من رشاشات ثقيلة.

وتقع بلدة ارنون عند اسفل قلعة الشقيف التي يعود تاريخها الى عهد الصليبيين ويتحصن فيها حاليا الجيش الاسرائيلي. ولم يبق في البلدة الا بضع عائلات خاصة من النساء والعجزة وتقوم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بـ «زيارة» هذه البلدة بشكل متكرر.

واضافت الشرطة اللبنانية ان مقاتلات اسرائيلية حلقت في الوقت نفسه على علو منخفض فوق جنوب لبنان ووادي البقاع (شرق) الخاضع لسيطرة الجيش السوري وشنت غارات وهمية على المدن الساحلية في الجنوب.

وقد اطلقت المدفعية المضادة للطائرات التابعة للجيش اللبناني النار باتجاه المقاتلات الاسرائيلية ولكنها اخطأتها.

ومن جهة اخرى تبنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، هجوما على دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة. واكدت انها قتلت وجرحت عددا من افراد هذه الميليشيا التي اعترفت بالهجوم ولكن دون ان تشير الى سقوط ضحايا.

الجواسيس الروس يجتاحون أوروبا

■ لندن ـ ق ـ ب: كشفت دراسة نشرها جهاز المخابرات البريطاني حديثا ان جيلا جديدا من الجواسيس الروس ظهر بكثافة في بريطانيا واوروبا بعد الضربة الساحقة التي تلقتها الـ «كي. جي. بي» عقب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

وأوضحت الدراسة ان اعدادا متزايدة من الجواسيس الروس يتم ارسالهم حاليا الى لندن للحصول على معلومات عسكرية واقتصادية وسياسية، مشيرة الى انه بعد الاستقرار النسبي في الوضع السياسي في روسيا تمت حكم يلتسين استعادت المخابرات المدنية والعسكرية الروسية وضعها وجددت نشاطها في ارسال الجواسيس والعملاء للخارج، واتخذت من لندن مقرا رئيسيا لها.

ISSN 1358-3379
02
9 771358 337049

اجرى محادثات مع السلطان قابوس في صلالة... ويزور قطر اليوم

بيريس يعلن عزمه تنظيم استفتاء شعبي قبل التوقيع على اتفاقية نهائية مع المنظمة

السلطان قابوس يقدم خنجرا لرئيس الوزراء الاسرائيلي لدى استقباله له في صلالة امس (رويتر)

القدس. صلالة. من

برادلي برستون وعوض سعيد:

فجر شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل قنبلة سياسية امس الاثنين بقوله انه سيطلب اجراء استفتاء قبل التوقيع على اتفاقية سلام نهائية مع الفلسطينيين بشأن مصير القدس والمستوطنين اليهود.

وكانت هذه اول مرة يدعو فيها بيريس علانية الى اجراء مثل هذا الاستفتاء ويبدو انه يهدف الى كسب تأييد الناخبين الاسرائيليين الذين لم يقرروا موقفهم حتى الان قبل اقل من شهرين من الانتخابات العامة.

وقال في تصريحات لاذاعة الجيش الاسرائيلي «سنطلب من الحزب تفويضا لاجراء مفاوضات بشأن اتفاقية الوضع النهائي مع الفلسطينيين لنعلن طرحها في استفتاء».

وتقضي اتفاقية السلام المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 بأن تبدأ المحادثات في اوائل ايار (مايو) بشأن القضايا الاساسية المتعلقة بالقدس الشرقية العربية والمستوطنين اليهود البالغ عددهم 130 الف شخص في الضفة الغربية وقطاع غزة وعودة اللاجئين الفلسطينيين.

واكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان استمرار الحصار على الاراضي الفلسطينية ورفض اسرائيل تطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين يعد «اعلان حالة حرب على الشعب الفلسطيني»، وذلك في رسالة وجهها امس الاثنين الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء العمانية امس ان رئيس وزراء اسرائيل والسلطان قابوس بن سعيد اكدا التزامهما بسلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

وقال بيان صدر بعد اجتماع بين السلطان قابوس وبيريس «يأتي انعقاد الاجتماع اليوم (امس).. في اطار مساندة مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتعبيرا عن العلاقات الثنائية المتنامية بين البلدين».

ووصل بيريس الى عمان امس، ويزور دولة قطر اليوم في زيارة رسمية تستغرق يومين وتهدف الى تعزيز فرص فوزه في الانتخابات العامة وتوثيق الروابط التجارية.

وقال البيان العماني الاسرائيلي «اكد الزعيمان التزامهما نحو تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة وعبرا عن الامل في دعم كل الاطراف للخطوات التي اتخذت في قمة صانعي السلام بشرم الشيخ».

وقال البيان «تركز النقاش على المسار الفلسطيني الاسرائيلي والحاجة العاجلة لتقديم الدعم الاقتصادي الاقليمي والدولي للسلطة الوطنية الفلسطينية».

واضاف ان السلطان قابوس «عبر عن قلقه العميق ازاء حالة الفلسطينيين الراهنة في الضفة الغربية وقطاع غزة». وامضى بيريس الليل في صلالة ثم يتوجه الى قطر اليوم.

ويأمل بيريس ابرام اتفاق لفتح مكتبين للتمثيل التجاري في كل من قطر واسرائيل خلال زيارته لقطر حيث يجتمع مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقال دبلوماسيون في مسقط ان مسؤولين اسرائيليين يوجدون حاليا في العاصمة العمانية للاعداد لفتح مكتب تجاري. واعلن يواف بيران مساعد المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية الذي يرافق بيريس ان اسرائيل تريد «ارساء تعاون صناعي وتنشيط التبادل التجاري مع عمان وقطر». وقد نشرت صحيفة (الوطن) القطرية اليومية شبه الرسمية استطلاعا للرأي مفاده ان اكثر من ثلثي القطريين يعارضون اقامة علاقات مع اسرائيل وهي مبادرة غير مألوفة في صحف دول الخليج.

(تفاصيل ص 4)

الطالباني والمدرسي أول الواصلين الى دمشق لحضور مؤتمر المعارضة

الاردن يتحفظ على فتح مقرات اخرى للمعارضة العراقية

عمان. «القدس العربي»:

أكد الاردن ان باب افتتاح مكاتب لاحزاب وقوى المعارضة العراقية في عمان ليس مفتوحا على «مصراعيه» كما يعتقد البعض، وتحدث عن «شروط مسبقة» لمنح أي من فصائل المعارضة العراقية ترخيصا لافتتاح مكتب تمثيلي لها في الاراضي الاردنية.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ردا على سؤال «القدس العربي»: مكتب حركة «الوفاق» العراقية المعارضة في عمان يمارس نشاطا اعلاميا وسياسيا فقط، وهذا هو السقف الذي نمنح على أساسه الآخرين اذنا بالتواجد في الاردن، وهو ايضا «السقف» الذي يحكم موقف الحكومة عند دراستها لطلبات بافتتاح مكاتب لقوى المعارضة العراقية في الاردن.

ورفض المعشر التعليق على معلومات بريطانية حول تمويل جماعة «الوفاق» من قبل الاستخبارات الامريكية، وقال «شروط الاردن واضحة بهذا الاتجاه، وموقفه ايضا واضح. وهو انه لن يسمح بأن تكون الاراضي الاردنية مسرحا لأي نشاطات عسكرية أو ذات طبيعة عسكرية مناهضة لأي دولة في المنطقة».

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية تدرس طلبات متعددة لحركات عراقية معارضة ترغب بمزاولة نشاطها في عمان.

وعلى صعيد آخر ما زالت المعلومات تتضارب حول قدوم واقامة الفريق أول الركن نزار الخزرجي الذي فر من العراق واعلن انضمامه لصفوف المعارضة ومنح اذنا بزيارة الاردن قبل عشرة أيام.

وقالت مصادر ان الاردن استضاف الخزرجي ومنحه مقرا مؤقتا للاقامة فيه في قصر «الهاشمية» الذي كان يقيم فيه الفريق حسين كامل ـ قبل مقتله ـ في حين قالت مصادر أخرى ان الخزرجي يقيم في شقة يملكها زعيم حركة الوفاق «اياد علاوي»، وتردد ان الحركة تمارس ضغوطا على الخزرجي من اجل دفعه لاعلان انضمامه لها، لكنه ـ أي الخزرجي ـ ما زال مترددا في اتخاذ قرار الانضمام، ويتردد كذلك انه راغب بزيارة الولايات المتحدة الامريكية.

وتشير المعلومات الى ان الخزرجي بدأ باجراء اتصالاته مع قوى المعارضة في دمشق بهدف وضع برنامج محدد ومشترك لتنظيم العمل المتعلق بالمتغيرات المطلوبة، والى ان الخزرجي يفكر جديا بتشكيل تنظيم معارض جديد تحت ولايته. وقد بدأ قادة فصائل المعارضة العراقية بالتوافد الى دمشق تمهيدا للاجتماع «التداولي» المزمع عقده غدا الاربعاء في العاصمة السورية والذي سيشارك فيه مسؤولون من 11 فصيلا عراقيا معارضا.

فقد اعلن مصدر عراقي معارض ان وصول كل من زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال الطالباني وزعيم «منظمة العمل الاسلامي» محمد تقي المدرسي والمسؤول العسكري والامني في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» نيتشروان البرزاني ابن شقيق مسعود البرزاني زعيم الحزب.

وقال عضو «لجنة تنسيق العمل الوطني» (المنشقة عن حزب البعث العراقي) احمد الموسوي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «اللقاءات كانت لبحث السبل الكفيلة بانجاح الاجتماع التداولي الذي سيعقد الاربعاء في فندق سميراميس» في دمشق.

الحرس القديم يخشى من سيطرة الشباب.. وياسين سراج الدين ونعمان جمعة ابرز المرشحين

قلق على صحة «الباشا» يثير المخاوف من انقسام «الوفد» وصحيفته

القاهرة. «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

حالة من الترقب الشديد تسود أوساط حزب الوفد بسبب مرض رئيسه «الباشا» فؤاد سراج الدين الذي تجاوز عمره التسعين عاما.

ويشهد مقر الحزب بحي الدقي في القاهرة تواجدا دائما لاعضاء الهيئة العليا والذين لا تقل اعمارهم عن الستين عاما ويبدو كل منهم في حالة من الشرود والحزن الشديد.

فبالرغم من الانقسامات التي يشهدها الحزب منذ سنوات لكنهم يعتبرون فؤاد سراج الدين افضل من يقود الحزب باعتباره احد اهم الشخصيات الحزبية الموجودة في مصر ولانه خاض العديد من المعارك السياسية وله ثقله التاريخي في الشارع المصري.

وكان سراج الدين قد سقط على الارض بعد ان زلت قدمه مما أدى لاصابة احدى فقرات ظهره وقرر الاطباء ضرورة بقائه في السرير فترة طويلة.. وكان الحادث قد وقع له قبل اسبوعين وفوجئ المحيطون به بتحسن حالته قبل خمسة أيام لكنها تدهورت مرة أخرى.

ويتكتم اعضاء الهيئة العليا أنباء مرضه كي لا تحدث زوبعة داخل الحزب، حيث هناك فريقان متنافسان احدهما يؤيد د. نعمان جمعة نائب رئيس الحزب والآخر يؤيد ياسين سراج الدين شقيق فؤاد وعضو الهيئة العليا. ويخشى الوفديون القدامى من امثال علي سلامة ورمزي زقلمة وعدلي المولد من ان ينهار الحزب في حالة وفاة رئيسه. وقد تفاقمت حالة الترقب والخوف عقب مرض نائب رئيس الحزب د. نعمان جمعة وسفره للعلاج في باريس..

ويرى عدد من اعضاء الهيئة العليا ومن بينهم الموسيقار والمطرب محمد نوح وفؤاد بدراوي الذي حصل على عضوية مجلس الشعب وايمن نور الصحافي بالجريدة الناطقة بلسان الحزب والذي دخل ايضا مجلس الشعب ـ ضرورة العمل على نبذ الخلافات والفرقة بين الجبهتين المنقسمتين كي لا ينهار الحزب في هذا الوقت.

ويرى بعض المتشائمين الذين يتعاطفون مع مبادئ الحزب انه اصبح مهددا بالانهيار وانه في حال رحيل فؤاد سراج الدين ـ شفاه الله ـ سوف يعاني من انقسامات سياسية حادة.

بينما يرى بعض المعارضين داخل الحزب بأنه انهار بالفعل منذ ان بدأ يغازل حكومة الرئيس مبارك ويؤيد سياستها الداخلية بشأن تصفية القطاع العام والخارجية خاصة حينما اعلن الحزب عن وقوفه بجانب الدولة في حرب تحرير الكويت. وبينما يخشى اعضاء الحزب من انهياره فان محرري الجريدة والذين يتجاوز عددهم نحو خمسين محررا يعيشون حالة من القلق الشديد خوفا على وفاة «الباشا» مما قد يترتب عليه غلق الصحيفة أو على احسن تقدير فقدان نصف محرريها لوظائفهم أو تقليص اجورهم. ومن مشاهد القلق والتوتر ان يتجمع هؤلاء المحررون في صالة الاستقبال كل صباح حيث يكون سؤالهم الاول عن صحة «الباشا» وكيف اصبح وهل هناك جديد؟

وفيما يعيش المعينون رسميا من الصحافيين في حالة شبه مطمئنة يبدو المحررون الذين ما زالوا بانتظار التعيين في حالة استنفار عصبي شديدة.

ويرى المتفائلون في الجريدة ان أوضاع المحررين قد تتحول الى الافضل فربما عقب رحيل رئيس الحزب المعروف بحرصه المالي ان تتضاعف رواتبهم.

بينما يؤكد البعض انه لو رحل الباشا ربما تظهر ثلاثة أو اربع صحف ناطقة بلسان الحزب الذي يتمتع بشعبية في اوساط الاثرياء، حيث ستصدر كل جبهة منشقة صحيفة خاصة بها.

الترابي رئيسا للبرلمان بالتزكية والبشير يلمح للمصالحة مع الجيران و«الشقيقة مصر»

الخرطوم. من الفريد تعبان:

انتخب البرلمان السوداني الزعيم الاسلامي حسن الترابي رئيسا للبرلمان بالتزكية امس وبذلك يعود الى تولي منصب عام بعد اكثر من ست سنوات ظل فيها زعيما دينيا يمارس نشاطه من وراء الكواليس.

وكان محمد الامين خليفة رئيس البرلمان السابق قد رشح الترابي ولم ينافسه احد لشغل هذا المنصب. واقر البرلمان المؤلف من 400 مقعد الترشيح بالتصفيق في جلسته الاولى بعد الانتخابات التي اجريت الشهر الماضي.

وللبرلمان الجديد وهو اول برلمان منتخب منذ الانقلاب الذي قام به الرئيس عمر حسن البشير واطاح بالحكومة المنتخبة على اساس ديمقراطي عام 1989 سلطات واسعة ولا يمكن للبشير ان يحله.

وربما تكون رئاسة البرلمان ثاني اهم منصب في الدولة بعد الرئيس ويجسد انتخاب الترابي الصلة الوثيقة بينه وبين البشير.

وقال الترابي في خطاب امام البرلمان انه يتطلع لتعاون مثمر مع الحكومة لتحقيق المصلحة العامة للسودان.

وكان الترابي (64 عاما) قد فاز بمقعد في البرلمان الشهر الماضي في دائرة بالخرطوم كان قد خسر فيها في انتخابات متعددة الاحزاب اجريت منذ عشر سنوات. وكان خصمه الرئيسي قد انسحب بدعوى وجود تجاوزات في عملية التصويت.

وقال البشير الذي ادى يمين الرئاسة امس الاثنين بعد فوزه في الانتخابات في كلمة القاها امام البرلمان ان السلام سيكون في صدارة جدول اعمال حكومته.

ولمح البشير الى استعداده للمصالحة مع مصر مؤكدا ان «الحوار والتواصل لن ينقطع مع الجيران وخاصة الشقيقة مصر».

واكد ان السودان لن يستسلم لمحاولات عزله عن العالم وانه مستعد لفتح صفحة جديدة في علاقاته الخارجية.

واضاف ان اهم واجبات الحكومة واهم اولوياتها هو تحقيق السلام في جنوب السودان وقال ان الحرب لم تكن ولن تكون ابدا حلا لمشكلة جنوب السودان.

وتعهد البشير ايضا بان تمثل حكومته كل الشعب السوداني وانه سيتم وضع دستور جديد وطرحه في استفتاء.

وكانت اخر مرة شغل فيها الترابي منصبا عاما في عام 1989 عندما كان وزيرا للخارجية في احدى الحكومات الائتلافية التي رأسها الصادق المهدي.

من جهة اخرى اكد وزير الشؤون الاتحادية السوداني علي الحاج محمد امس الاثنين ان الخرطوم تسعى الى معاودة الاتصال مع المتمردين الجنوبيين واحزاب المعارضة الشمالية.

وقال الوزير السوداني في تصريح الى صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة ان حكومته ستقوم خلال الايام المقبلة «بمبادرة جديدة للسلام موجهة الى كافة عناصر التمرد»، مضيفا ان جهود المصالحة مع المعارضة الشمالية «مستمرة» لكن «الامر يتطلب بعض الوقت نظرا لكثرة المسائل المطروحة للبحث».

(تفاصيل موسعة ص 3)

عمرو موسى: لا تعاون اقليميا في ظل التهديد النووي الاسرائيلي

■ القاهرة ـ اف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين عدم امكانية قيام تعاون امني اقليمي «في ظل وجود شبهة تهديد نووي» اسرائيلي او قبل تحقيق السلام الشامل في المنطقة.

وقال موسى في تصريحات صحافية ان «مصر لا يمكن ان تقبل بتعاون امني او حديث في موضوع التعاون الامني الاقليمي في ظل وجود شبهة قوة عسكرية نووية لدى اسرائيل واي حديث عن التعاون الامني الاقليمي لا مكان له طالما ان الموضوع النووي لم يحل والخلل في عملية السلام يتزايد».

وتشهد عملية السلام تعثرا بعد قرار اسرائيل وقف المفاوضات على المسارين الفلسطيني والسوري اثر سلسلة من العمليات الانتحارية اسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل التي قامت اثرها بفرض حصار على الاراضي الفلسطينية لا يزال مستمرا منذ خمسة اسابيع.

وقال موسى ردا على سؤال حول تعاون عسكري اقليمي يشمل اسرائيل غداة اول زيارة لرئيس الاركان الاردني الفريق عبد الحافظ الكعابنة الى اسرائيل ان «ما اعلن عن استعداد الجانبين للتعاون هو موضوع ثنائي ولا علاقة له بالوضع الاقليمي».

واضاف مؤكدا «لا يمكن ان تكون هناك اتفاقات امنية اقليمية في ظل الخلل الذي تتعرض له عملية السلام كما لا يمكن بحث او قيام اتفاقات امنية اقليمية في ظل وجود شبهة تهديد نووي او وضع نووي لدولة من الدول لا يمكن القبول به».

القاهرة منعت استاذا جامعيا من السفر

الدويلة يؤكد ان «خطأ بالكومبيوتر» في المطار أدى لمنعه من دخول مصر

■ الكويت ـ رويتر: قال أمس عضو اسلامي في البرلمان الكويتي منع من دخول مصر دون تفسير انه ابلغ بعد عودته الى الكويت بأن الحظر يرجع الى خطأ في جهاز الكمبيوتر في المطار.

وقال مبارك الدويلة في مؤتمر صحافي دعا اليه لابلاغ الصحافة بما وصفه انه اهانة «ما حدث في مطار القاهرة يرجع الى خطأ كمبيوتر».

واضاف ان فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ابلغ احمد السعدون رئيس البرلمان الكويتي تليفونيا بخطأ جهاز كمبيوتر للسلطات الامنية في مطار القاهرة قبل وقت قصير من انعقاد المؤتمر الصحافي.

ونقل الدويلة عن سرور قوله انه يعتذر له وانه يرحب به في مصر وانه سيستقبله في مكتبه. وقال الدويلة انه يكتفي بذلك وانه قد يزور مصر قريبا.

واضاف انه اعيد من مطار القاهرة عقب وصوله يوم الخميس لالقاء محاضرة امام منتدى لطلاب كويتيين في العاصمة المصرية. وقد نقلت صحيفة كويتية امس عن مصادر امنية قولها ان المخابرات المصرية تشتبه في ان الدويلة من بين بضعة ساسة كويتيين لهم صلات بجماعات اسلامية متشددة في مصر تحاول اسقاط الحكومة المصرية.

من جهة أخرى منعت سلطات الامن المصرية الدكتور عبد الحميد الغزالي استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة، ومدير مركز التدريب سابقا بالبنك الاسلامي للتنمية، من السفر الى لندن يوم السبت الماضي للمشاركة في ندوة: «مستقبل علاقة الاسلام بالغرب». وقد عقدت الندوة وشارك فيها الدكتور عبد الحميد الابراهيمي رئيس وزراء الجزائر الاسبق، ورئيس مركز دراسات المغرب العربي ببريطانيا. والبروفيسور خورشيد احمد وزير تخطيط سابق في باكستان وعضو مجلس الشيوخ الباكستاني ونائب أمير الجماعة الاسلامية في باكستان.

والدكتور الطيب زين العابدين عميد كلية القانون والشريعة بالجامعة الاسلامية العالمية في باكستان.

ومنير شفيق الكاتب الفلسطيني المعروف مع مجموعة اخرى من المفكرين والكتاب والمثقفين، وقد استنكر الحضور منع المفكر المصري من الحضور للمشاركة.

بريطانيا تعرض اعدام 4 مليون بقرة لرفع الحظر العالمي على لحومها

لندن. «القدس العربي»:

اعلنت بريطانيا امس الاثنين استعدادها لذبح واحراق ما يصل الى 15 الف بقرة اسبوعيا لمدة ست سنوات لاقناع شركائها في الاتحاد الاوروبي برفع حظر فرضوه اواخر الشهر الماضي على الصادرات البريطانية من لحوم الابقار بعد انتشار مخاوف من ان تكون حاملة لمرض جنون البقر. ويبلغ عدد الابقار في بريطانيا 11 مليونا وحسب خطة الحكومة فان عمليات الذبح والحرق ستطال ثلاثة الى اربعة ملايين رأس من الابقار.

وقال وزير الزراعة البريطاني، دوغلاس هوغ، لزملائه وزراء زراعة دول الاتحاد ان الهدف من هذا الاجراء، الذي قاومته الحكومة طويلا بالسابق، هو القضاء على اي امكانية لعودة المرض مستقبلا. وحسب اقتراحات هوغ سيتم ذبح كل الابقار التي يصل عمرها الى 30 شهرا واحراق لحمها.

واضاف الوزير الذي كان يحضر اجتماعا في لوكسمبورغ ان هذا الاجراء، اضافة الى اجراءات تشديد الرقابة على تربية الابقار، سيؤدي الى اعادة ثقة المستهلكين باللحم البقري البريطاني، ودعا الوزراء الى اصدار قرار برفع الحظر الذي فرضوه والذي ادى الى شل قطاع تربية الابقار في بلاده.

وطلب هوغ من الوزراء ان يساهم الاتحاد الاوروبي بتحمل جزء من نفقات عملية الذبح والاحراق.

مؤيدو دوداييف يرفضونها والادارة الامريكية تشيد بها

يلتسين يوقع خطة تطبيق السلام في الشيشان

■ موسكو - واشنطن - جنوب الشيشان - رويتر - اف ب: قصفت طائرات حربية وطائرات هليكوبتر روسية اهدافا في جنوب الشيشان امس الاول فيما هاجم متمردون «خطة سلام» جديدة للكرملين وتوعدوا بمواصلة القتال.

وقال دوكا ماخاييف وهو قائد شيشاني كبير لرويتر بعد مشاهدة الرئيس الروسي بوريس يلتسين يعلن انتهاء العمليات الحربية الروسية ابتداء من منتصف الليلة «لا نتوقع انتهاء الحرب. نتوقع ان يؤدي هذا الى الاسوأ».

واضاف ماخاييف الذي يبلغ عمره نحو 40 عاما ومسلح بمسدس من طراز ماكاروف «نحن لا نحتاج يلتسين أو حكومته... لنا رئيسنا. وكلمة رئيسنا جوهر دوداييف هي المهمة بالنسبة لنا اكثر من اي شيء».

وقال الكثير من المقاتلين انه ينبغي ارسال قوات لحفظ السلام تتبع الامم المتحدة من اجل مراقبة الانسحاب الروسي اذا حدث.

وتجمع ماخاييف ونحو 20 من مقاتليه في قرية جنوبية صغيرة لمشاهدة الخطاب الذي وجهه يلتسين الى الامة عبر التلفزيون للكشف عن خطة قال انها تهدف الى انهاء هذا الصراع الدموي.

وجلس معظمهم دون حراك خلال الخطاب بينما كان اخرون يضحكون من وقت لاخر ويسبون يلتسين.

وقالت وكالتا انباء روسيتان امس الاثنين ان 28 جنديا روسيا قتلوا واصيب 75 اخرون في اشتباكات مع المقاتلين الشيشان الاحد قبل ساعات من بدء هدنة اعلنها الرئيس بوريس يلتسين.

ونقلت الوكالتان عن مسؤولين قولهم ان المقاتلين الانفصاليين شنوا سلسلة من الهجمات امس الاول على مواقع روسية في الشيشان متجاهلين الهدنة التي عرضها يلتسين.

ونقلت وكالة انترفاكس عن متحدث عسكري في الشيشان قوله ان معظم القتلى سقطوا امس عندما وقع طابور عسكري روسي في كمين في فيدينو معقل المقاتلين في جنوب الاقليم.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن القائد العسكري الروسي في الشيشان اللفتنانت جنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قوله ان المقاتلين هاجموا قوات روسية 11 مرة على الاقل خلال الليل.

من جهة اخرى رحب البيت الابيض بخطة السلام التي اعلنها الرئيس الروسي لاحلال السلام في الشيشان.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض بريان كولين مساء امس الاول الاحد «اننا نرحب بمبادرة الرئيس يلتسين. لقد كنا ننتظر منذ فترة طويلة حلا سلميا للنزاع».

وكان يلتسين اقترح خطة لاحلال السلام في الشيشان اعتبرت نظريا الخطوة الاكبر التي تخطوها السلطات الروسية في اتجاه الانفصاليين الشيشان.

وقال كولين «ان هذه الاشارات هي اشارات مشجعة ونحن ننتظر الان لنرى كيف ستنطبق هذه الخطة».

وذكّر بان الادارة الامريكية سبق واشارت الى ان القوات الروسية «تفرط في استخدام القوة» في الشيشان.

وكانت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ذكرت ان الرئيس بوريس يلتسين وقع مرسوما امس الاثنين يتضمن تفاصيل خطته السلمية الجديدة لاقليم الشيشان المتمرد.

وكان يلتسين اعلن الخطوط العامة لمبادرته في كلمة نقلها التلفزيون امس الاول.

ويشتمل المرسوم على الخطوات التالية بهدف انهاء الصراع المستمر هناك منذ 15 شهرا وقتل فيه 30 الف شخص على الاقل.

وقف جميع العمليات العسكرية في الشيشان من منتصف ليل الاحد (200 بتوقيت غرينتش).

- انسحاب القوات الروسية تدريجيا من المناطق الداخلية للشيشان الى الحدود الخارجية للاقليم0

- اقامة «جزر سلام» واجراء مباحثات سلمية بين حكومة الشيشان المدعومة من موسكو والقوات الروسية ومجالس القرى في مختلف مناطق الاقليم0

- عقد مؤتمر لقوى الشيشان الرئيسية والسلطات الروسية والحكومة المدعومة من موسكو.

- اجراء انتخابات حرة ونزيهة لاختيار مجلس تشريعي محلي.

- اجراء حوار بين موسكو والحكومة المدعومة من موسكو لوضع خطوط عامة عن وضع الشيشان في المستقبل.

- توقيع اتفاق عن اقتسام السلطة بين موسكو وحكومة الشيشان المدعومة من موسكو0

- طلب اصدار عفو من مجلس النواب (الدوما) عن المقاتلين الذين لم يرتكبوا جرائم خطيرة.

وامر يلتسين ايضا بتشكيل لجنة حكومية عن الشيشان خلال ثلاثة ايام برئاسة رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين.

وطلب الرئيس الروسي من الحكومة اعداد مشروعات قوانين عن الاطار القانوني للتسوية الشيشانية واحالتها الى البرلمان قبل حزيران (يونيو). وامهل الحكومة عشرة ايام لتنظيم سبل تمويل مشروعات اعادة الاعمار في الشيشان.

كما امهل يلتسين مديري اجهزة الامن وحرس الحدود خمسة ايام لاعداد خطة عن منع المقاتلين الشيشان من القيام بأي عمليات ارهابية محتملة. ونقل عن الجنرال فياشيسلاف تيخوميروف اكبر قائد عسكري روسي في اقليم الشيشان قوله امس الاول الاحد ان من المستحيل وقف جميع العمليات العسكرية على الفوز في الاقليم المتمرد.

وقال تيخوميروف في تصريح لتليفزيون (ان. تي. في) المستقل «لسبب ما يعتقد الجميع ان 31 مارس سيكون نقطة فاصلة يتوقف عندها القتال ويتحقق السلام والوفاق. وارجو ان تدركوا ان هذا مستحيل».

مسؤول روسي ينفي ربط واشنطن دعم يلتسين باستيراد الدجاج الامريكي

■ موسكو - رويتر: نفى مساعد للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين تقارير بان يلتسين توصل لاتفاق مع الولايات المتحدة يقضي بدعم واشنطن لحملته الانتخابية مقابل السماح باستئناف واردات بلاده من الدجاج الامريكي.

وقد نفى مسؤولون امريكيون ايضا التقرير الذي اوردته صحيفة (واشنطن تايمز) ونقلت فيه عن وثيقة رسمية قولها ان الرئيس بيل كلينتون وعد بدعم حملة اعادة انتخاب يلتسين عن طريق تبني سياسة «ايجابية» نحو روسيا.

وقالت الصحيفة ان كلينتون مقابل ذلك طلب مساعدة يلتسين في تسوية قضايا «سلبية» مثل نزاع الدجاج بين البلدين.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن المتحدث سيرجي مدفيديف قوله «كشاهد على الحديث الذي دار بينهما في مصر أشدد على ان مشكلة الدجاج لم تربط» بدعم يلتسين في الحملة الانتخابية0

واضاف «لقد بحثنا دعم الولايات المتحدة للاصلاحات في روسيا وهو امر محل اهتمام الجانب الامريكي نفسه».

وقد حظرت روسيا واردات الدجاج الامريكي مؤقتا في شباط (فبراير) الماضي شاكية من انها لا تتمشى مع المعايير الصحية الروسية.

طالبتهما بالامتناع عن دعم استقلال تايوان

الصين تحذر اليابان وامريكا من تعزيز علاقاتهما الامنية

■ طوكيو - اف ب: حذر وزير الخارجية الصيني كيان كيشن امس الاثنين كلا من الولايات المتحدة واليابان من ان مساندتهما لاستقلال تايوان يمكن ان «تعقد» الموقف في مضيق تايوان.

ونقل مسؤول ياباني عن الوزير الصيني بعد لقائه ورئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيموتو «اذا لم تعمد الولايات المتحدة ودول اخرى الى مساندة استقلال تايوان فبامكاننا ان نبقي على الوضع هادئا».

وهذه اول زيارة للوزير الصيني الى خارج البلاد بعد فوز رئيس تايوان لي تانغ هوي في 23 آذار (مارس).

اما رئيس الحكومة الياباني فدعا الصين الى عدم اتخاذ اي اجراء مضاد للمناورات العسكرية التي اعلنت تايوان انها ستجريها في المضيق بعد مناورات الصين التي انتهت في 25 اذار (مارس) وعبر عن قلقه لما يمكن ان تصل اليه الامور.

وكان وزير دفاع تايوان شيانغ شونغ لين اكد الاسبوع الماضي ان تايبه ستبدأ مناورات خلال نيسان (ابريل) الحالي قرب الصين.

من جهة اخرى عبر الوزير الصيني عن امل بلاده في «الا تساهم زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لليابان (بين 16 و 18 نيسان - ابريل) في خلق مشاكل جديدة تؤثر على سلام واستقرار المنطقة» ملمحا الى الروابط الامنية بين واشنطن وطوكيو.

وكان الوزير الصيني وصل امس الاول الى طوكيو في زيارة تستمر حتى الاربعاء يلتقي خلالها زعماء الاحزاب السياسية اليابانية.

وحذر وزير الخارجية الصيني ان اليابان والولايات المتحدة من تطوير العلاقات الامنية بينهما باسلوب يهدد بلاده.

وذكر مسؤولون حكوميون ان هذا التحذير جاء خلال اجتماع عقد بين كيشن ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو.

وقال كيشن ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المرتقبة لليابان في وقت لاحق هذا الشهر يجب الا تخلق اي مشاكل جديدة قد تهدد سلام واستقرار منطقة شرق اسيا.

ويشير تعليق الوزير الصيني على ما يبدو الى اعتزام هاشيموتو وكلينتون اصدار بيان مشترك يؤكد من جديد اهمية الترتيبات الامنية بين الدولتين وذلك خلال زيارة كلينتون في الفترة من 16 حتى 18 نيسان (ابريل) الجاري.

وذكر المسؤولون ان هاشيموتو رد قائلا ان محادثاته المرتقبة مع كلينتون لن تضر العلاقات بين اليابان والصين.

ونظم امس الاول الاحد حوالي ثلاثة الاف شخص مظاهرة احتجاج على القواعد الامريكية في اوكيناوا وتجمعوا في حديقة هابيبا بوسط طوكيو مطالبين بازالة القواعد العسكرية الامريكية من اليابان.

وفي وقت لاحق استعرض المتظاهرون قوتهم في مصيرة طافت شوارع طوكيو مناشدين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ازالة القواعد ومؤيدين لالغاء المعاهدة الامنية المبرمة بين اليابان والولايات المتحدة.

وفي اوكيناوا تحدى نحو الف من اصحاب الاراضي المناهضين للقواعد وانصارهم الامطار لاقامة حفل موسيقي في الهواء الطلق بالقرب من مركز سوبي للاتصالات احتجاجا على التواجد العسكري الامريكي. وتم تعبئة نحو الف وخمسمئة من رجال شرطة مكافحة الشغب اليابانيين ونشرهم في المنطقة العازلة التي تمتد على مسافة 20 مترا حول السياج المحيط بمركز الاتصالات.

وكانت الحكومة اليابانية قد وقعت في الاسبوع الماضي وثائق تطالب اصحاب الاراضي في اوكيناوا بتمديد عقود ايجار اراضيهم للجيش الامريكي.

ووضع مسؤول بوكالة الدفاع اليابانية موضع التنفيذ الاوامر التي وافق عليها هاشيموتو يوم الخميس الماضي. وتتجاهل هذه الاوامر اعتراضات مشايدي اوتا حاكم اوكيناوا الذي رفض بعناد الموافقة على تجديد عقود الايجار.

وقد شهدت مشاعر السخط المناوئة للولايات المتحدة تصعيدا حادا في اليابان واوكيناوا بعد قيام ثلاثة جنود امريكيين باغتصاب تلميذة من اوكيناوا عمرها 12 عاما في ايلول (سبتمبر) الماضي. وادانت محكمة يابانية الجنود الثلاثة وهم اثنان من مشاة البحرية الامريكية ومجند في الوحدة الطبية بالبحرية الامريكية وحكمت عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين ستة اعوام ونصف العام وسبعة اعوام.

منظمة المؤتمر الاسلامي تدين مقتل ثوار انفصاليين في كشمير

■ دبي - رويتر: ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي مقتل اكثر من 20 شخصا من ثوار كشمير الانفصاليين في معركة مع القوات الهندية يوم السبت الماضي ودعت السلطات الهندية الى الكف عن اللجوء الى العنف ضد اهالي كشمير.

وقالت المنظمة في بيان تلقت رويتر نسخة منه بالفاكس امس الاثنين ان امينها العام حامد الغابد «ادان قيام القوات الهندية بقتل 22 كشميريا بلا تمييز في سريناجار». وابدى قلقه «للتدهور السريع في الموقف في كشمير».

وكانت الشرطة الهندية قالت ان 24 شخصا من المتشددين الانفصاليين قتلوا في معركة بالاسلحة النارية في سريناجار عندما حاصرت الشرطة منزلا لاذت به مجموعة من الثوار الانفصاليين بعد ان احتلت مزار حضرتبال الذي يعد اقدس مزارات كشمير الدينية لمدة يومين في الاسبوع الماضي.

واغلقت المتاجر في العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير الهندية امس الاول الاحد في اضراب عن العمل دعا اليه ثوار انفصاليون احتجاجا على مقتل اقرانهم.

وقال بيان منظمة المؤتمر الاسلامي ان الغابد «دعا السلطات الهندية مرة اخرى الى الكف عن العنف المتصل ضد الشعب الكشميري».

وقالت جماعة كشميرية امس الاول الاحد ان باكستان تسجن 49 معتقلا من اعضائها منذ مظاهرة مناوئة للهند في اسلام اباد ووصفت هذا الاجراء بانه سيفتح عيون الكشميريين على حقيقة موقف باكستان.

وقالت جبهة تحرير جامو وكشمير التي يتزعمها امان الله خان المقيم في باكستان في بيان ان اعضاء الجبهة التسعة والاربعين احتجزوا لمدة 14 السبت الماضي.

واستخدمت الشرطة الباكستانية الهراوات لتفريق متظاهرين من اعضاء الجبهة تجمعوا امام مقر المفوضية الهندية العليا في اسلام اباد واخذوا في القاء الحجارة.

من جهة اخرى قالت الشرطة ان ثلاثة من نشطاء حركة المهاجرين القومية قتلوا امس الاثنين في مدينة كراتشي بجنوب باكستان.

واضافت ان اثنين من النشطاء الثلاثة قتلا بالرصاص في منطقة شريف اباد بوسط المدينة وقتل الثالث في منطقة زمان تاون بشرقها. ولم تذكر الشرطة تفصيلات اخرى.

وقتل اكثر من 175 شخصا في اعمال عنف عرقي وطائفي وسياسي في كراتشي هذا العام واكثر من الفين في عام 1995 باكمله.

تمرد في اربعة سجون بالارجنتين

■ بوينس ايرس - اف ب: ادى التمرد الذي بدأ فجر السبت في سجن سيرا شيكا (على بعد 300 كلم جنوب غرب العاصمة) الى ثلاثة سجون اخرى في منطقة بوينس ايرس هي سجن ازول (350 كلم) واولموس ولا بلاتا (على بعد 60 كلم الى الجنوب).

ويشارك في هذا التمرد اكثر من الف معتقل يحتجزون نحو عشرين حارسا وقاضية وعددا من القساوسة رهائن.

ويطالب المتمردون خصوصا بتطبيق قانون حول الاعفاء من قسم من العقوبات وتخفيف اجراءات تفتيش العائلات خلال الزيارات وتعجيل الاجراءات القضائية.

واصر المعتقلون طوال ليلة امس الاول على تلبية مطاليبهم على الرغم من المفاوضات التي بدأتها ادارة السجون لاستعادة السيطرة على السجون واطلاق جميع الرهائن.

وقال مصدر رسمي ان سجن سيرا شيكا يقع بالقرب من مدينة اوليفاريا ويضم 1064 معتقلا شارك نصفهم في حركة التمرد. ويحتجز المتمردون منذ قرابة 24 ساعة نحو 10 حراس وثلاثة من القساوسة وقاضية، ماريا ماليري، من منطقة ازول رهائن كضمانة لبدء المفاوضات. واحتجزت ماليري عندما دخلت الى السجن للتفاوض مع السجناء.

وكان التمرد طال الاسبوع الماضي سجني باهيا بلانكا وباتان (على بعد 680 كلم الى جنوب غرب العاصمة و400 كلم جنوب العاصمة على التوالي) حيث حاول سجناء الفرار قبل ان يتم القاء القبض عليهم.

وقال مصدر في الشرطة الارجنتينية ان نحو 300 معتقل في سجن ازول (على بعد 350 كلم جنوب غربي بوينس ايرس) تمردوا واحتجزوا ثمانية من موظفي السجون رهائن.

بيري يعتبر حلف الاطلسي «ركيزة الامن الاوروبي»



الرئيس الالباني سالي بريشا يلقي كلمة افتتاح في مؤتمر وزراء دفاع دول جنوب البلقان الذي شارك فيه وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري

■ تيرانا - اف ب: شدد وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري امس الاثنين في المؤتمر حول الامن في جنوب البلقان المنعقد في تيرانا على تأكيد الدور الاساسي الذي يضطلع به حلف شمال الاطلسي في حماية الامن الاوروبي.

وقال بيري ان الحلف الاطلسي يشكل «ركيزة الامن الاوروبي» مشددا في الوقت نفسه على الجهود التي يبذلها الحلف «لبناء علاقات تعاون خاصة مع روسيا».

وضم المؤتمر، الذي بدأ اعماله مساء امس الاول الاحد، وزراء دفاع خمس دول هي البانيا وبلغاريا وتركيا ومقدونيا وايطاليا. ودعا بيري الى بناء «اوروبا جديدة» اطلق عليها تسمية «اوروبا مارشال» تيمنا باسم الامريكي جورج مارشال صاحب خطة اعادة بناء اوروبا غداة الحرب العالمية الثانية.

وتابع ان الامر يتعلق اليوم «بانهاء عمل مارشال من خلال انشاء مؤسسات لحماية السلام والحرية والديموقراطية في نصف اوروبا الذي لم يتمكن من الافادة من خطة مارشال منذ 50 عاما».

واشار الى ان «روسيا هي عنصر أساسي للامن الاوروبي منذ أكثر من 300 عام. وهي ستبقى عاملا حاسما في العقود المقبلة من اجل الافضل او الاسوأ. ان مهمتنا هي ان نجعلها تكون من اجل الافضل».

مقتل 3 في هجوم على قوات حكومية

ايران تطلب تدخل روسيا لاحلال السلام في طاجيكستان

■ دوشنبه - لندن - رويتر - يو بي اي: قالت وزارة الداخلية امس الاثنين ان احد افراد الميليشيات في طاجيكستان وجنديين حكوميين قتلوا في هجومين في مطلع الاسبوع شنتهما جماعات مسلحة مجهولة.

وقالت الوزارة ان عضو الميليشيات قتل واصيب زميل له عندما تعرضت نقطة تفتيش في ضواحي دوشنبه لهجوم في وقت متأخر من مساء امس الاول الاحد.

وقتل جنديان يوم السبت في هجوم على نقطة تفتيش اخرى بالقرب من سيتشاروج الواقعة على بعد 115 كيلومترا شرقي العاصمة على الطريق المؤدي الى تافيلدارا التي شهدت قتالا في الاونة الاخيرة بين القوات والمتمردين الاسلاميين.

واستمرت الاشتباكات في طاجيكستان بالرغم من مناشدة مجلس الامن يوم الجمعة الماضي الاطراف المتحاربة انهاء الحرب الاهلية المستمرة منذ ثلاثة اعوام ونصف العام والمحادثات بين امام علي رحمانوف رئيس طاجيكستان وسعيد عبد الله نوري زعيم المعارضة الاسلامية.

من جهة اخرى طلب وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي من نظيره الروسي يفغيني بريماكوف تدخل بلاده للمساعدة في استئناف مفاوضات السلام بين الحكومة والمعارضة في طاجيكستان.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاول الاحد ان ولايتي طلب من بريماكوف في رسالة شفهية نقلها السفير الايراني لدى موسكو مهدي صفاري لدى لقائه نائب وزير الخارجية الروسي البرت شيرنشيف، اجراء محادثات اولية مع الحكومة الطاجيكية تتناول موعد مفاوضاتها المقبلة مع المعارضة وجدال اعمال تلك المحادثات، وابلاغه بما ستتمخض عنه اتصالاته في هذا الصدد.

تصاعد التوتر في بنغلادش عقب المطالبة بمحاكمة خالدة ضياء



مؤيدو حزب «عوامي» المعارض يتظاهرون في العاصمة البنغالية داكا وهم يرفعون صور زعيمة الحزب الشيخة حسينة وصور والدها الشيخ مجيب الرحمن اول رئيس لبنغلادش (رويتر)

■ داكا - د ب ا: تصاعدت حدة التوتر في داكا امس الاثنين بعد ان دعت اكبر زعيمة للمعارضة في بنغلادش الى محاكمة رئيس الوزراء خالدة ضياء وذلك لمسؤوليتها عن مقتل 120 شخصا في اعقاب الانتخابات العامة المثيرة للجدل التي جرت في شهر شباط (فبراير) الماضي.

كما طالبت زعيمة رابطة عوامي الشيخة حسينة في بيان لها امس الاثنين الحكومة الانتقالية التي عينت حديثا تحت رئاسة قاضي المحكمة العليا السابق باجراء تحقيقات حول اتهامات تتعلق بالفساد ضد الاعضاء الرئيسيين في مجلس وزراء خالدة ضياء الذي تنحى عن السلطة. ويذكر ان خالدة ضياء اضطرت الى التنحي في عطلة نهاية الاسبوع وسط مسيرات احتجاج شابها اعمال العنف في الشوارع.

وصدر بيان المعارضة بعد يوم واحد من وصف رئيسة الوزراء السابقة لمنافستها السياسية الرئيسية بانها «عميلة هندية». وكانت ضياء قد قالت في اجتماع حاشد حضره الالاف من النشطاء الذين ينتمون الى الحزب الوطني البنغالي الذي تتزعمه في داكا امس الاول الاحد ان احزاب المعارضة تحاول ان ترهن سيادة البلاد لحساب جارتها العملاقة.

واشعل انتقال السلطة من خالدة ضياء الى الحركة الانتقالية التي يرأسها حبيب الرحمن كبير القضاة المتقاعد السبت المواجهات المسلحة بين الجماعتين المتنافستين في داكا وشيتاجونج مما اسفر عن مقتل سبعة اشخاص على الاقل واصابة العشرات بجراح.

غالي يدعو لزيادة المقاعد الدائمة لمجلس الامن

■ سيول - ق. ن. ا: دعا الدكتور بطرس غالي السكرتير العام للامم المتحدة الى زيادة عدد المقاعد الدائمة في مجلس الامن الدولي.

واكد الدكتور غالي الذي يزور كوريا الجنوبية حاليا انه لا يشترط ان تنحصر مثل هذه العضوية على الدول المتقدمة فقط.

وشدد في الكلمة التي القاها في الحلقة الدراسية التي بدأت هنا امس حول مستقبل الامم المتحدة على ضرورة اعطاء الدول النامية اولوية ايضا في الحصول على المقاعد غير الدائمة في مجلس الامن الدولي ومنحها المزيد من الصلاحيات.

خبراء امريكيون يغلقون نفقا للتجارب النووية في كازاخستان

■ الماتي - اف ب: أعلنت السفارة الامريكية في الماتي امس الاثنين ان خبراء امريكيين سيقومون اليوم بأغلاق اول نفق في موقع سميبالاتنيسك للتجارب النووية السوفييتية في كازاخستان هو ضمن شبكة من الانفاق تعتبر الاكبر في العالم للتجارب النووية.

وقال بيان صادر عن السفارة ان سد هذا النفق الذي يسمى بـ«النفق 192» ويقع في جبال ديجلين في سميبالاتنيسك يتطلب «1300 كلغ من المتفجرات التقليدية».

واضاف البيان ان العملية ستجري في حضور رولان لوجوا مساعد وزير الدفاع الامريكي.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقعت الولايات المتحدة وكازاخستان اتفاقا حول خفض مشترك للتهديدات ينص على سد 186 نفقا في جبال ديجلين بمعدل 60 في السنة.

تعرض وسط وشمال الباكستان لهزة ارضية

■ اسلام اباد - رويتر: ذكر مسؤولون ان زلزالا متوسطا هز بعض المناطق في وسط وشمال باكستان امس الاثنين لكن لم ترد على الفور تقارير عن وقوع اضرار.

وقال مركز رصد الزلازل في بلدة بيشاور بشمال غرب البلاد ان الزلزال الذي وقع الساعة 1,08 ظهرا (0808 بتوقيت غرينتش) بلغت قوته 5,3 درجة بمقياس ريختر المفتوح ويقع مركزه على بعد 300 كيلومتر جنوب شرقي البلدة في اقليم البنجاب بوسط البلاد. ولكن مثل هذه القوة لاحداث اضرار شديدة اذا وقع الزلزال في منطقة ماهولة بالسكان.

واضاف مسؤولون بالمركز ان السكان في اسلام اباد ومدينتي لاهور وفيصل اباد بالبنجاب شعروا ايضا بالزلزال الذي ياتي بعد اسبوع ولحق زلزال آخر بلغت قوته 4,6 درجة بمقياس ريختر هز شمال باكستان.

هيلاري كلينتون تغادر اليونان

■ اثينا - اف ب: غادرت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي اليونان امس الاول عائدة الى الولايات المتحدة في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام عقدت خلالها لقاءات مع المسؤولين اليونانيين.

وفي تصريحات ادلت بها صباحا وصفت هيلاري لقاءها مع كل من الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس ورئيس الوزراء كوستاس سيميتيس بـ«البناء». ومن المقرر ان يزور سيميتيس واشنطن خلال 10 ايام.

وقال مصدر حسن الاطلاع ان هيلاري نقلت الى سيميتيس رسالة من الرئيس الامريكي.

مانديلا يزور المانيا في مايو

■ بون - رويتر: قال مكتب الرئيس الالماني رومان هرتزوغ امس الاثنين ان الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا سيقوم بزيارة لالمانيا في الفترة من 22 الى 24 ايار (مايو).

كوريا الشمالية تطالب بمساعدات دولية

■ جنيف - رويتر: قالت امس الاثنين كوريا الشمالية التي تعرضت لفيضانات مدمرة في العام الماضي انها ابلغت الامم المتحدة بانها تريد منها مناشدة العالم من جديد لتقديم مساعدات.

وصرح باك دوك هون المتحدث باسم بعثة كوريا الشمالية في جنيف لرويتر بان بلاده قررت تلك «لاننا لا زلنا في حاجة ماسة للغذاء ومساعدات اخرى».

وكانت الفيضانات التي وقعت في شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) الماضيين قد اضرت بشدة محصول الارز عام 1995 ومخزون السنوات السابقة. كما انها دمرت منازل ومصانع وغمرت مناجم بالمياه.

انباء حول تعاون نووي صيني - باكستاني

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاثنين ان جواسيس امريكيين عثروا في اوائل الثمانينات على تصميم لقنبلة نووية باكستانية يعتقد انه جاء مباشرة من بكين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين لم تذكر اسماءهم ان عملاء المخابرات اكتشفوا المخطط في حقيبة عبدالقدير خان الذي عرفته الصحيفة بانه كبير مصممي الاسلحة النووية في باكستان.

واضافت انه تم تفتيش حقائبه اثناء سفره في رحلة خارجية في اوائل الثمانينات حيث وجد العملاء «اول دليل مادي عن تعاون الصين مع باكستان في جهود انتاج قنبلة (نووية) وهو تصميم لقنبلة بدائية ولكن يعول عليها الى حد كبير في حجم قنبلة هيروشيما ومن المؤكد انه جاء من بكين مباشرة».

وقالت الصحيفة ان وزير الخارجية الباكستاني حينئذ يعقوب خان نفى اي معرفة بوجود مساعدة من الصين قائلا ان لا يوجد مثل هذا البرنامج لانتاج قنابل نووية.

ويحاول مسؤولون امريكيون الان بحث ادلة جديدة على ان شركة تملكها الحكومة الصينية ساعدت برنامج باكستان المزعوم لانتاج قنابل نووية العام الماضي بان باعت لها قطع مغناطيس مخصصة للاستخدام في تخصيب اليورانيوم.

ادى اليمين الدستورية.. والسفير الامريكي انفرد بالغياب عن الجلسة

البشير يتعهد بالشورى وصفحة جديدة مع «الجميع»

الخرطوم. «القدس العربي»:

من عماد سيد أحمد:

قال الرئيس السوداني ان بلاده تتجشم مصاعب النهضة وان الاولوية القصوى في اجندة حكومته الجديدة التفرغ لاعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية مؤكدا انه اذا استمرت حرب الاستزاف المفروضة في جنوب السودان فان الحكومة لن تعجز عن وضع خطة تركيز اقتصادي باولويات صارمة للصرف على مقتضيات الامن والامن الغذائي واستخراج البترول.

وذكر في خطابه عقب ادائه اليمين الدستورية امس الاثنين ان بعض الدول والجهات تريد ان تفرض على السودان عزلة الا انه -اي السودان- يبقى رقما يؤبه له ويشار له في العالم واضاف: «لسنا في قلة من الاصدقاء ولو كان مسعى بعض الحكومات ان نكون كذلك» وزاد «اننا نحرص على استمرار الحوار مع الدول التي تشوب العلاقة معها شوائب سوء الفهم والتوجس» واردف «ولن ينقطع التواصل والحوار مع دول وعلى وجه الخصوص مع الشقيقة مصر».

واكد «لسنا طلاب صراع مع احد» وسنظل داعين للسلام حافظين للمواثيق متجاوبين مع كل دعوة للتعايش السلمي والتعاون» وقال «ان سياستنا الخارجية لن تيأس من السعي نحو تحقيق انفراج دولي يهدف لبناء نظام عالمي جديد يؤمن بالحرية والعدل والمساواة لكل الدول والشعوب بديلا لنظام فرض الثقافة الواحدة والهيمنة السياسية او الاقتصادية لدول بعينها تريد ان تخط نهاية للتاريخ».

واشار الرئيس السوداني امام البرلمانيين الجدد في المجلس الوطني الى انه على الرغم من كل ما يقال عن السودان من تهم تكال جزافا يبقى سجل السودان في حقوق الانسان سجلا مشرفا وناصعا.

واضاف ان السودان موقع على الاتفاقات الدولية والمواثيق وقد ابدى رغبته في التوقيع على كل اتفاق عادل لمناهضة الجرائم الدولية والارهاب».

وقال «اننا نبدأ مرحلة جديدة في الحكم نفتح فيها صفحة بيضاء تسع من كان عاند وباعد ومن حارب وعارض ليجيء الى كلمة سواء تحفظ مبادىء الدين وحرمة الوطن.. وللتعاهد على دستور شامل (دائم) - اصطلح الرئيس السوداني ان يسميه شاملا بحجة ان الدائم هو الله -.

واضاف ان للناس ان يثبتوا في الدستور الشامل ما شاءوا ويعدلوا ما شاءوا من تجربة السودان السياسية على عهد الانقاذ وما قبل عهد الانقاذ ثم يعرض على السودانيين في استفتاء شامل ليكون القول الفصل» وقال «اننا نعلم ان تجاربنا ليست مبرأة من النقص والخطأ وليست بالقول الفصل الا انه لا تفريط في خيار الشعب» واوضح «اننا لن نفرط ولن نسمح بالتفريط في خيار الشعب السوداني ان يعيش كما ارتضى ولا في وحدة السودان وسيادته وحريته وقراره» وقال «لن نخاف ولو خوفونا لنفرط في ذلك».

واكد انهم مستعدون «لخوض معركة الدماء ومعركة البناء في آن واحد».

وذكر ان الحرب لم تكن حلا في يوم من الايام مشيرا ان السلام صار يكسب ارضا جديدة كل صباح وانهم صاروا يبصرون اليوم الذي سوف تنخفض فيه البنادق والمدافع وقال ان ذلك اليوم ليس ببعيد مشيرا الى ان جهود السلام قطعت اشواطا مقدرة وذكر ان معنى السلام وعدم جدوى الحرب صار يتكشف في كل يوم للخارجين الحاملين للسلاح وقال انه كلما تحرك الطرف الاخر نحونا خطوة سنتحرك نحوه خطوتين.

وقال اننا نتحرى الاجماع وتاليف القلوب وتوسيع المشاركة بالشورى ولذلك سوف نسعى للوفاق حتى لا يبقى واحد من الناس الا وانفتح له كل باب للمشاركة بالرأي والجهد الا من ابى».

وذكر «ان الانتخابات التي قامت مؤخرا اكدت رسوخ الوحدة الوطنية وحرص المواطنين على ممارسة حق المواطنة باقبال افحم المرجفين والمشككين في صدقية وفعالية التجربة الانتخابية» وقال «انها اعلى نسبة مشاركة في تاريخ السودان ووصفها انها اشارت لموقف شعبي قوي ضد من وصفهم بالخارجين عن الارادة العامة والمستعدين اعداء السودان على السودان» ودعاهم ان يتأملوا نتيجة الانتخابات والاجماع الشعبي ليعودوا الى رشدهم ويشاركوا في البناء لا الهدم وفي تأمين الوطن لا تهديده.

وشكر الرئيس السوداني من منحوه ثقتهم بالقول «ولئن قلدني الشعب قلائد الثقة وحسن الظن أشكرهم على حسن الظن والثقة ولكنهم حملوني عبئا ثقيلا وحملا باهظا. وقال انه في موقف لا يحسده عليه احد «الا الذين لا يعلمون، وقال انها امانة وانها يوم القيام خزي وندامة الا لمن اداها كما يجب».

ودعا السودانيين ان يعينوه على امانة الحكم بقوة الرأي وان ينصحوه ويصدعوا له بالحق والا يخشون الا الله واوضح انه لا يقبل حمل امانة الحكم الا مشروطة باعانته من الشعب قائلا: «ان البناء المتين الذي يتطلع اليه السودان لن تجدي فيه حنكة الفرد ولا قوته بل يد الجماعة المتساندة هي التي تبني وتشيد».

وقال ان السودان وهو يتطلع لاعتاب القرن الجديد بدورة سياسية جديدة يعلم ان الطريق وعر والمطلب عسير ولكن لا بد من الافضاء بالبلاد الى العزة والمنعة والخروج بها من حالة الاستضعاف ومن الفقر والفاقة الى الكفاية.

واكد الرئيس السوداني انه سيكون اذنا لكل ناصح امين مشيرا انه لا يحرص على التسلط الا جاهل او غافل...

وكان المجلس قد انتظر لربع ساعة مترقبا دخول الرئيس لاداء اليمين بصحبة اكبر الاعضاء سنا محمد داؤود الخليفة والذي ترأس الجلسة قبل انتخاب الرئيس الدائم د. حسن الترابي والسياسي الجنوبي مايكل ماريو الذي كان نافس امين امانة المؤتمر الوطني د. غازي صلاح الدين في انتخابات للمؤتمر الذي انعقد بأول كانون الثاني (يناير) الفائت. وقد ادى الرئيس اليمين الدستورية على مصحف غلافه احمر مخطوط بالاخضر في قاعة متسعة بناها اليوغسلاف اواخر عقد السبعينات وقد اكتظت عن اخرها في حضور دبلوماسي كثيف حتى ان بعضهم ظل واقفا ولم يغب الا السفير الامريكي رغم وجوده بالخرطوم وحضر من النواب 387 من 400 بغياب 13 نائبا 3 منهم لعدم وصولهم وعشرة لم تجر انتخابات في دوائرهم.

وقد امتنع السفراء عدا السفير القطري والفرنسي عن الادلاء بتصريحات عن مضمون الخطاب الذي وصفه بعض المراقبين انه اتسم بالعقلانية ووصفه اخرون بالمرونة وقال بعضهم انه جاء مختلفا في نبرته عن الذي القاه الرئيس عقب فوزه السبت قبل الفائت. وقد جاءت صيغة اليمين كالتالي: «انا عمر حسن احمد البشير اقسم بالله العظيم ان اتولى رئاسة الجمهورية في عبادة الله وطاعته مؤديا لواجباتي بجد وامانة وعاملا لنهضة البلاد وتقدمها. واقسم بالله العظيم ان احترم الدستور والقانون وان اتقبل النصيحة واعمل بالشورى وابسط العدل اشهد الله على ذلك والله خير الشاهدين».

وكان رئيس المجلس الوطني المنتخب د. حسن الترابي قد صافح البشير عند دخوله القاعة بعد مناداته لاداء قسم التولي وفق نص الدستور. وكان د. الترابي تم انتخابه في جلسة اجرائية اولى رشحه فيها رئيس المجلس الانتقالي محمد الامين خليفة وثناه اللواء السون مناني مقايا والي الولاية الاستوائية الجنوبية سابقا ولم يرشح احد غير الترابي رغم تكرار محمد داؤود الخليفة النداء بترشيح اخر ومن ثم اعلن فوز الترابي برئاسة المجلس بالاجماع السكوتي... ولم يتم استخدام صندوق الاقتراع السري الموضوع في وسط القاعة وبجانبه اوراق الاقتراع في حال تعدد المرشحين.

واعلن عدد من القانونيين استبشارهم بتولي الترابي رئاسة المجلس الوطني بحسب انه احد القانونيين الضليعين في المجال الدستوري وقالت المحامية بدرية سليمان وهي مستشارة قانونية للرئيس الاسبق نميري ان فوز الترابي يعد مكسبا كبيرا ومقدرا خاصة وان البلاد عانت طويلا من فقدان دستور يحكم السودان.

وطالب رئيس المجلس الوطني الاعضاء بابداء الرأي والشورى بصدق والمداولة في المسائل بصراحة بعيدا عن شهوة المجادلة سعيا نحو الاجماع والتراضي وانشراح الصدور وعدم اللجوء الى المغالبة بالعدد الا للضرورة وتمثيل كل الشعب بالخلاص والانفتاح نحو الرأي العام بالنشر والاعلام وايصال العلاقات العالمية بالاتصال الشعبي الحر الذي لا يحاصر. وقال ان المجلس والحكومة سيقومان على مشروع واحد تواليا وتساويا لتقويم امر السلطان في السودان لتحقيق المصلحة العامة. وكان الترابي قد استهل رئاسته بالقول احييكم بتحية العرف والدين».

طالبوا باحكام القبضة على المساجد

سكان بنغازي يعزون المواجهات مع الاصوليين للبطالة والتسيب في لقاء علني مع القذافي

■ نيقوسيا - ا ف ب: نقل التلفزيون الليبي ليل الاحد - الاثنين لقاء للزعيم الليبي معمر القذافي مع قيادات شعبية في بنغازي اشارت خلاله لاول مرة الى الاحداث الاخيرة التي عكرت اجواء هذه المنطقة بشمال شرق ليبيا.

ففي لقاء للعقيد القذافي مع «القيادة الشعبية الاجتماعية» لمنطقة بنغازي اشار عدد من اعضاء هذه القيادة الى عوامل عدة كـ«البطالة والفراغ ومشاكل الاسكان والتربية والتسيب المالي واختيار أئمة المساجد» من ضمن الاسباب التي ادت الى «المشاكل التي حصلت مؤخرا».

واكد القذافي للحضور «التصميم على تطهير بلادنا بلا هوادة وعلى مكافحة الفساد والحالات الخبيثة كالزندقة والحشيش». وافاد التلفزيون الملتقط في نيقوسيا ان اللقاء جرى خلال احتفالات 28 اذار (مارس) ذكرى جلاء القواعد الاجنبية عن ليبيا.

وفي اشارة الى الاحداث الدامية التي ذكر مسافرون وصلوا الى مصر انها وقعت في بنغازي بين 20 و22 من الشهر الفائت قال احد الاعضاء للقذافي ان «مشكلة البطالة هي التي جعلت هؤلاء الصراصير يتصيدون في المياه العكرة».

وقال عضو آخر ان «بنغازي بريئة من كل انسان يحاول تعكير امن وصفاء هذه المدينة» في اشارة الى من تسميهم طرابلس «الاسلاميين المتسللين من مصر والسودان» والذين نسبت اليهم احداث مماثلة سنة 1995.

وبينما نسب احد المشاركين في اللقاء المشكلة القائمة الى التربية ودعا الى «تأهيل افضل للمعلمين كي يستطيعوا تعليم القيم الحقيقية للوطن والدين» ناشد احد المواطنين العقيد القذافي الا يكون «في كل مسجد الا امام واحد وخطيب واحد وذلك لتجنب الفوضى الحاصلة».

وتأتي هذه الشهادات الحية بحضور القذافي لتؤكد وجود تململ بين سكان منطقة بنغازي يشكل ارضا خصبة للاصولية التي لم تكن موجودة سابقا في ليبيا وبدأت تجد صدى لها بين السكان.

وكانت مصادر دبلوماسية في طرابلس اكدت لوكالة فرانس برس «الظاهرة الاصولية في ليبيا تشكل حركة صامتة وغير مرئية في كل انحاء البلاد وخاصة في طرابلس، لكنها تتنامى بالتحديد في شمال شرق البلاد» حول بنغازي وذلك «لاسباب خاصة بهذه المنطقة».

واعتبرت هذه المصادر ان سكان هذه المنطقة التي كانت سابقا المركز الاقتصادي والسياسي في ليبيا يشعرون اليوم بانهم «باتوا مهمشين من قبل نظام لم يتغير منذ 26 عاما ويتعرض اليوم للعزل من قبل الاسرة الدولية» يضاف الى ذلك «عدوى النزعات الاصولية في مصر والجزائر والسودان والصعوبات الاقتصادية».

وكان مسافرون وصلوا الى مصر منذ اسبوع افادوا عن حصول مواجهات وعمليات مطاردة لناشطين اسلاميين وقع خلالها اكثر من 26 قتيلا.

وكما حصل في ايلول (سبتمبر) الماضي فقد سارعت السلطات الليبية الى الاعلان عن حصول مواجهات بين قوى الامن ومهربي المخدرات في شرق بنغازي.

مبعوثة اثيوبية تبحث مع مبارك العقوبات الدولية المقترحة ضد السودان

القاهرة. من احمد شوقي:

تسلم الرئيس المصري حسني مبارك امس رسالة من رئيس وزراء اثيوبيا ميليس زيناوي تشمل بشكل خاص المشاورات الجارية في مجلس الامن الدولي بشأن الاجراءات المزمع اتخاذها ازاء السودان المتهم بمساندة الارهاب.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس مبارك الموفدة الخاصة لزيناوي كانغيت سنغيورغيس.

وصرحت سنغيورغيس لاحقا ان مباحثاتها تناولت «موضوع السودان والقرار الذي يتوقع ان يتخذه مجلس الامن» مع انتهاء المهلة التي اعطيت له لتسليم ثلاثة مصريين متهمين بالضلوع في محاولة اغتيال مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

ورفضت الموفدة الاثيوبية في مؤتمر صحافي تحديد توقعات بلادها بشأن العقوبات التي يمكن ان تتخذ بحق السودان لا سيما وان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي قدم تقريرا سلبيا حول تعاونه مع مجلس الامن الذي اتهمه في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي بمساندة الارهاب وامهله ستين يوما لتسليم المتهمين الثلاثة.

وقالت «دعونا لا نستعجل الامور. هناك مشاورات جارية بين الدول الاعضاء في المجلس وعندما يتوافر الاجماع سيتم اتخاذ القرار».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اكد امس الاحد حرص بلاده على عدم فرض عقوبات تؤثر تأثيرا مباشرا على الشعب السوداني، في حين توقعت الصحف السودانية ان يتم اتخاذ عقوبات سياسية ودبلوماسية ضد السودان.

وقالت سنغيورغيس ان «اثيوبيا تطلب من السودان بالتحديد تسليم الارهابيين الثلاثة كي تتم محاكمتهم وليست لدينا مطالب اخرى. وهو مطلب طبيعي في ظل وجود اتفاقية لتسليم المجرمين بين اثيوبيا والسودان منذ 1964».

واضافت «نحن نأمل ان يتوقف السودان عن مساعدته ودعمه للارهابيين حتى يركز جهوده على التنمية وكذلك بالنسبة لكل افريقيا».

ووجهت اثيوبيا الخميس الماضي التهمة رسميا الى ثلاثة من المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك كانت اعلنت عن اعتقالهم في مطلع اب (اغسطس) الماضي. وكانت اثيوبيا اعلنت ان تسعة اشخاص شاركوا في العملية اضافة الى اثنين كانوا يشرفون على التنفيذ من الخارج.

وقتل اثنان من المنفذين في الحال وثلاثة اخرون بعد الاعتداء بايام برصاص القوات الاثيوبية في حين تمكن رابع من الفرار. وتطالب اديس ابابا بتسليمها هذا المتهم الهارب اضافة الى اثنين اخرين دبرا العملية وتؤكد ان الثلاثة موجودون في السودان. وقالت الموفدة الاثيوبية من جهة ثانية انها بحثت مع الرئيس المصري في الشؤون الافريقية وفي الاجتماع المقرر عقده في 15 و16 نيسان (ابريل) حول الية فض النزاعات بين دول القارة السوداء. وكانت سنغيورغيس وصلت مساء الاحد الى القاهرة برفقة وفد يضم بشكل خاص نائب وزير الخارجية الاثيوبي تابيدا الينو في زيارة لمصر تستغرق يومين. وقال الينو الذي التقى صباح امس وزير الخارجية المصري عمرو موسى انه سلمه رسالة من نظيره الاثيوبي تتعلق «بالعلاقات الثنائية والشؤون الافريقية».

قنصل سريلانكا بالاردن ينفي الاتهامات بالتورط في قضية «بيع الاطفال»

■ عمان - اف ب: علم من مصادر قضائية ان قنصل سريلانكا الفخري السابق في عمان نفى التهم الموجهة اليه في قضية بيع اطفال الى ازواج اوروبيين وذلك لدى استئناف استجوابه الاحد من قبل المدعي العام مأمون منيزل.

وقال المصدر نفسه الاثنين ان القنصل السابق توفيق ابو خجيل، وهو رجل اعمال اردني في الخمسين من عمره، اكد براءته من التهم الموجهة اليه حول بيع الاطفال وذلك خلال استجوابه الذي استغرق خمس ساعات.

وكانت التحقيقات في هذه القضية علقت عندما اصيب القنصل الفخري الذي اعتقل منتصف آذار (مارس) الماضي، بأزمة قلبية استدعت نقله الى المستشفى.

وقد غادر ابو خجيل المستشفى الاربعاء الماضي واعيد الى زنزانته في سجن «الجويدة»، الا ان المدعي العام انتظر حتى الاحد ليستأنف التحقيقات في ملابسات بيع 35 طفلا سريلانكيا الى ازواج اوروبيين مقابل ربع مليون دولار على امتداد خمس سنوات.

ولا يتضمن قانون العقوبات في الاردن اي بند يشير مباشرة لبيع الاطفال، الامر الذي دفع القضاء الاردني لتفعيل قانون عفا عليه الزمن وهو «ابطال الرق» الذي يرتكز الى التشريعات العثمانية لمعالجة هذه القضية السابقة.

وينص القانون الذي يعود الى عام 1929 على عقوبة الحبس «لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات» لكل من تثبت ادانته في «شراء شخص او بيعه او مبادلته او معاملته كرقيق (..) او وضعه كرهن او تأمين عن دين».

يشار الى ان فضيحة بيع الاطفال تفجرت منتصف آذار (مارس) الماضي اثر ضبط زوجين هولنديين قبل سفرهما وبصحبتهما طفل كانا تبنياه في الاردن بطريقة غير مشروعة. وكان الزوجان دفعا 8 الاف دولار ثمنا لمولود اعتقدا انهما حصلا عليه ضمن عملية تبن قانونية.

ويشك القضاء بأن ابو خجيل كان «يقوم بايواء خادمات بيوت حوامل لحين ولادتهن ثم يبيع المواليد الجدد لازواج اوروبيين يسعون الى تبني اطفال».

وقد جردت حكومة كولومبو ابو خجيل من كافة صلاحياته في اليوم الذي اعتقل فيه. ولا يزال هذا المركز شاغرا.

وتقدر وزارة الداخلية عدد الخادمات السريلانكيات في المملكة بنحو 20 الف خادمة يبلغ معدل اجر الواحدة منهن مئة دولار شهريا.

ايران تعلن توقيف 89 متهما بالتجسس للعراق

■ طهران - ا ف ب: قال وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان ان اجهزة الاستخبارات الايرانية اوقفت منذ 12 شهرا 89 شخصا يشتبه في انهم يتجسسون لصالح العراق.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن فلاحيان قوله امس ان هؤلاء الاشخاص اعتقلوا في منطقة خوزستان (جنوب غرب) المتاخمة للعراق فيما كانوا «يجمعون معلومات سرية ويخططون لتنفيذ اعتداءات بالقنابل».

واوضح ان احد المتهمين «وهو ضالع في عمليات تفجير في الاهواز» المدينة الرئيسية في خوزستان قتل في مواجهات مع قوى الامن.

ولم يكشف الوزير جنسية المتهمين ولا علاقاتهم المحتملة مع المعارضة الايرانية كما انه لم يعط تفاصيل عن عمليات التفجير التي تحدث عنها.

يذكر انه لم يتم تطبيع العلاقات بين ايران والعراق في اعقاب الحرب بينهما التي استمرت من 1980 الى 1988.

اخرون «باعوا باي سعر من اجل لقمة العيش»

تدهور الدينار العراقي يدفع البعض للقتل للتخلص من «الديون الفلكية»

عمان. من جاك ريلين:

يحكى ان عراقيا اشترى شاحنتين واصبح مدينا بمبلغ 50 مليون دينار ثم تضخمت قيمة الدين بالدولار الى رقم فلكي بسبب الارتفاع القياسي في سعر صرف الدينار هذا العام.

وبذل الرجل محاولات مضنية فاشلة في اعادة التفاوض حول الصفقة لدرجة انه عرض اعادة الشاحنتين بالاضافة الى سداد جزء من الدين الى ان لفت احدهم نظره الى ان دية القتيل في العراق لا تزيد عن 900 الف دينار.

وحل المدين مشكلته وراح الدائن ضحية تارجح العملة.

قد تكون القصة ومصدرها مدينة الفالوجة العراقية مشكوكا في صحتها برغم ان اناسا ابلغوا صحافيا من رويتر زار العراق انهم يصدقونها فهي تعكس الاضطراب الناجم عن تذبذب الدينار.

وبعد انهياره الى 3000 مقابل الدولار في كانون الثاني (يناير) قفز سعر صرف الدينار العراقي بعد ايام الى 350 مقابل الدولار. وفي الاونة الاخيرة اصبح 750 مقابل الدولار ولكن تذبذب السعر بنسبة 10 في المئة في الساعة تحرك غير طبيعي.

ومثل هذه التقلبات لا تؤثر في اعمال تقليدية مثل تجارة السجاد التي يتعامل اصحابها بالدولار فقط. وعدد كبير من رجال الاعمال القادرين قللوا من تعاملاتهم حتى يعود الاستقرار. ويعتقد مشترون ان الاسعار قد تتحسن اكثر بينما ينتظر بائعون ارتفاعها.

ولكن بالنسبة لاخرين فان كل تعامل يتطلب معرفة سعر صرف الدينار مقابل الدولار دقيقة بدقيقة. انه مثار حديث لا يتوقف لان على اساسه يتم تسعير مختلف انواع السلع من السيارات حتى السكر. ولا تزال مكاتب الصرافة تعمل في منتصف الليل.

قال تاجر ملابس بوسط بغداد «اذا اردت الحصول على لقمة العيش فانك تبيع باي سعر».

واضاف يقول ان قيمة الدينار الحقيقية «لا شيء في الماضي ولا شيء في الحاضر».

وشكواه مبررة.. تارجح العملة يرجع الى عوامل استغلالية ونفسية اكثر منها اقتصادية.

واية بادرة ايجابية تتعلق بالمفاوضات حول صفقة الغذاء مقابل النفط بين العراق والامم المتحدة والتي قد تخفف من وطأة العقوبات الدولية المفروضة على العراق بسبب غزوه للكويت عام 1990 ترفع قيمة الدينار واي تعثر يقلل من قيمته.

ويزداد التارجح بعوامل داخلية مثل قيام الحكومة بالحد من طبع اوراق العملة وفي نفس الوقت اغراق الاسواق ببضائع من مخازن الدولة لخفض الاسعار.

واستاء تجار جملة اعتادوا شراء سجائر من مصانع تابعة للدولة بالدولار من قرار حكومي مفاجيء الشهر الماضي بالبيع بالدينار بسعر صرف يشير الى ارتفاع قيمة العملة المحلية مرة اخرى.

وتسبب هذا ليس فقط في انخفاض اسعار السجائر بل ايضا تكبيد التجار خسائر لانهم اشتروا البضائع باثمان اغلى بالاضافة الى انخفاض قيمة الدولار مقابل الدينار. وكل هذا في صالح العراقيين الذين يحصلون على رواتبهم بالدينار وخاصة موظفي الحكومة بعد معاناة من ارتفاع الاسعار.

ويذكر ان معدل التضخم ارتفع الى عدة الاف في المئة منذ فرض العقوبات على العراق.

وبالطبع ان هذا لا يعني مثلا ان طبيب اسنان بالحكومة يتقاضى مرتبا شهريا مقداره 3000 دينار اي 35 دولارا الان ودولار واحد قبل ذلك لم يصبح غنيا.

والعاملون في القطاع الخاص ليسوا افضل حالا حيث قام اصحاب اعمال بخفض عدد موظفيهم.

وبات سداد الديون في العراق كابوسا كما حدث للرجل الذي اشترى الشاحنتين. فجأة وجد دينه يرتفع الى ارقام فلكية عند حسابه بالدولار. وعلى العكس يحقق الذين يمتلكون دينارات ارباحا مجزية.

ولا يستطيع احد اللجوء الى القضاء للنظر في خلافات حول ديون واجبة السداد.

ويجري الان تسوية المنازعات حول الديون بين الاطراف المعنية مباشرة وفي اغلب الاحيان يتفق الدائنون على خفض مستحقاتهم بالدينار بنسب عالية. ولكن ليس كل الدائنين على استعداد للتخلي عن مكاسبهم.

وحتى الحكومة استغلت الفرصة للاستفادة من ارتفاع قيمة الدينار بالاسراع بارسال فواتير مكالمات هاتفية كانت مهملة في الماضي الى مؤسسات اجنبية. تحمل هذه الفواتير سعر الدقيقة الواحدة بالدولار والدينار. وفي الماضي كانت القيمة بالدينار ضئيلة اما الان فانها ذات قيمة لا بأس بها.

واستفاد من هذا الجو مضاربون انكياء راهنوا بنجاح على التحول من الدولار الى الدينار وبالعكس وحققوا ارباحا مجزية.

قال تاجر ثري في الاونة الاخيرة «اعرف رجلا باع 10 الاف دولار بالدينار. في اسبوع واحد ربح 50 الف دولار. وكان يمكن تحقيق ارباح باتجاه معاكس».

ولكن لا يعرف اتجاه السوق سوى الذين لهم معرفة داخلية بتحركات العملة. ويكاد يجمع الكل على ان المقربين في حكومة الرئيس صدام حسين اكثر الناس استفادة.

قال دبلوماسي اجنبي في العراق «بعض الناس اغتنى جدا في الاسابيع القليلة الماضية واشترت الحكومة من المواطنين عملة صعبة هي في امس الحاجة اليها.. وهذا هو القصد من ذلك كله».

ونظرا لان الاحتمالات غير معروفة بشأن التوصل الى صفقة نفط مع الامم المتحدة التي من المقرر استئناف المفاوضات حولها في الثامن من الشهر الحالي فان تارجح الدينار العنيف ربما يستمر.

وسيكسب عراقيون ويخسر اخرون ولكن معظمهم سيكون متفرجا عصبيا يتطلع الى مزيد من الارتفاع في قيمة الدينار.

اتحاد العمال اللبناني مصمم على الاعتصام امام البرلمان اثناء زيارة شيراك «التاريخية»

بيروت. من رشيد سنو:

ازدادت احتمالات المواجهة العمالية الحكومية في لبنان امس الاثنين. فقد تحدى الاتحاد العمالي العام المنع الحكومي وقرر المضي قدما في قراره الاعتصام امام مقر المجلس النيابي يوم الخميس المقبل خلال وجود الرئيس الفرنسي جاك شيراك داخله لالقاء كلمة امام النواب اللبنانيين.

وقال رئيس الاتحاد الياس ابو رزق للصحافيين بعد اجتماع طارىء لهيئة مكتب الاتحاد امس «نذكر الحكومة والمسؤولين اننا في بلد ديمقراطي يسمح بحرية التعبير باشكاله كافة وليس الاعتصام سوى ابسط هذه الاشكال».

وكان المجلس التنفيذي للاتحاد قرر يوم الجمعة الماضي الدعوة الى الاعتصام امام مقر المجلس النيابي بعد ظهر الخميس المقبل خلال وجود الرئيس الفرنسي جاك شيراك فيه لالقاء كلمة امام النواب اللبنانيين في اطار زيارة هي الاولى لرئيس فرنسي الى لبنان منذ ان نال استقلاله عن فرنسا في العام 1943.

واضاف ابو رزق ان الاتحاد ارسل «كتاب علم وخبر الى وزارة الداخلية واخر الى المجلس النيابي» بشأن موعد الاعتصام ومكانه.

وجاء في الكتاب الى رئيس المجلس النيابي نبيه بري «نأمل ان تأخذوا علما وان تعطوا توجيهاتكم للحفاظ على الطابع السلمي للاعتصام».

وكانت مصادر نيابية نقلت عن بري انه ابلغ اجتماعا لهيئة مكتب المجلس النيابي امس الاثنين «ان الاعتصام امام ساحة النجمة (مقر المجلس النيابي) تواطؤ اسرائيلي لعرقلة زيارة شيراك. وهذا غير مقبول ابدا بهكذا زيارة تاريخية».

واضافت ان بري ابلغ هيئة مكتب المجلس «اني سأمنع هذا الاعتصام بالقوى الامنية الخاصة بالمجلس النيابي».

وكانت الدعوة العمالية للاعتصام امام المجلس النيابي التي يقول الاتحاد انها للفت النظر الى مطالبه المتعلقة بزيادة الاجور قد لاقت الكثير من الانتقاد من قيادات سياسية ونيابية وروحية.

ويهدد الاتحاد العمالي باللجوء الى التظاهر والاضراب اذا لم تلب الحكومة مطالبه.

ويطالب الاتحاد بمضاعفة الحد الادنى للاجور بالقطاعين العام والخاص والذي يبلغ حاليا 250 الف ليرة (157 دولارا) وبزيادة نسبتها 76 في المئة في الرواتب فوق الحد الادنى للتعويض عن ارتفاع مستوى المعيشة بسبب التضخم.

ويريد الاتحاد ايضا ان تلغي الحكومة خططا لخفض عدد محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة وتأجيل قانون جديد خاص بالايجار.

وكان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة قال في مقابلة اذاعية في مطلع الاسبوع نشرتها الصحف الصادرة في بيروت ان مضاعفة الحد الادنى للاجور هو وصفة سريعة لاشعال نار التضخم التي لا يمكن اخمادها.

وقال ممثلو الهيئات الاقتصادية في بيان لهم بعد ظهر امس اثر اجتماعهم في مقر غرفة التجارة والصناعة في بيروت «ان زيادة الاجور دون ارتفاع الاسعار لم تعد اقتصاديا ممكنة في الظرف الراهن».

وقال الاتحاد انه سيقرر يوم الاربعاء المقبل ما اذا كان سيدعو لاضراب عام جديد ومظاهرات وان هذا سيتوقف على القرارات التي سيتخذها مجلس الوزراء لدى اجتماعه في نفس اليوم.

وتسبب اضراب عام في 29 شباط (فبراير) الماضي دعا اليه الاتحاد العمالي في شل الحركة في لبنان. واستدعت الحكومة الجيش الذي فرض حظر تجول لمنع المظاهرات المقررة والقى القبض على 4470 شخصا انتهكوا الحظر واخلي سبيلهم خلال 24 ساعة.

جنوب افريقيا تسعى لاقامة علاقات دفاعية اقوى مع الامارات

■ بريتوريا - رويتر: قالت قوة الدفاع الوطني لجنوب افريقيا امس ان رئيس اركان القوات المسلحة بدولة الامارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد ال نهيان سيزور جنوب افريقيا هذا الاسبوع لتحسين العلاقات العسكرية بين الدولتين.

واضافت قوة الدفاع في بيان ان الشيخ محمد وصل مساء الاثنين ضيفا على وزير الدفاع جو موديسي في زيارة تستمر حتى يوم الخميس.

وتابعت قائلة «هدف الزيارة هو تعزيز العلاقات بين قوات الدفاع في البلدين وتحسين علاقات العمل بين الصناعات العسكرية في جمهورية جنوب افريقيا وحكومة الامارات العربية المتحدة».

وسيجتمع الشيخ محمد مع الرئيس نيلسون مانديلا ويزور عددا من المصانع العسكرية خلال زيارته التي تستغرق اربعة ايام. وقد باعت جنوب افريقيا اسلحة لعدة دول خليجية منها مدافع هاوتزر طويلة المدى لسلطنة عمان.

وخلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 استخدم الجانبان اسلحة من جنوب افريقيا منها اسلحة ثقيلة. وتحاول جنوب افريقيا بيع الطائرة الهليكوبتر الهجومية رويفالك لدول الخليج العربية. ولم تجد هذه الطائرة التي تنتجها جنوب افريقيا اي مشتر اجنبي بعد.

صحيفة عراقية: التعددية الحزبية الخطوة التالية على طريق الديمقراطية

■ بغداد - اف ب: أكدت صحيفة «القادسية» العراقية الرسمية امس ان المرحلة المقبلة على طريق الديمقراطية في العراق ستكون التعددية الحزبية.

وكتبت الصحيفة تقول ان التعددية الحزبية ستكون «بمثابة قوة الوطن ومصدر حيوية للمشروع الحضاري في العراق وطاقة تمد حزب البعث العربي الاشتراكي بكل ما يؤدي الى التجديد والفاعلية». وكانت الحكومة العراقية فتحت العام 1991 المجال امام امكان انشاء احزاب جديدة في العراق. واعلنت اربع شخصيات عراقية في الاونة الاخيرة نيتها في انشاء حزب وهم ماركسي لينيني وآخر من انصار البيئة و«ديمقراطي» وآخر كردي. الا ان ايا من هؤلاء لم يتقدم بطلب رسمي من السلطات ولم توضح الصحيفة الاسباب. واعلنت بغداد تطبيق «سياسة انفتاح وتعزيز للديمقراطية» بعد التجديد لولاية صدام حسين في تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وحصل الرئيس العراقي الذي كان المرشح الوحيد على 99,96 في المئة من الاصوات.

وجرت انتخابات تشريعية في 24 آذار (مارس) الماضي. وفاز كل مرشحي حزب البعث الاشتراكي العربي الـ160. كما فاز ستون مرشحا «مستقلا» فيما عين الرئيس العراقي 30 ممثلا عن المناطق الكردية التي تسيطر عليها احزاب كردية معارضة.

وحددت الحكومة العراقية 30 و31 ايار (مايو) المقبل موعدا لاجراء انتخابات مجالس الشعب المحلية التي لها صلاحيات اتخاذ قرارات في المسائل «البلدية والثقافية والصحية والاقتصادية والدينية».

الشرطة التركية تحتجز محتجين ايرانيين

■ انقرة - رويتر: قال مسؤول في الاتحاد التركي لحقوق الانسان امس ان الشرطة احتجزت 64 طالب لجوء ايرانيا في العاصمة التركية لاحتجاجهم على حكومة طهران الاسبوع الماضي.

ولا يزال الايرانيون ومنهم 27 طفلا محتجزين بعد قيامهم باحتجاج في حديقة في وسط انقرة يوم الجمعة.

وقال انير بيوكغولا المسؤول بالاتحاد لرويتر «قد يتم ترحيلهم في اي وقت».

وينتمي المحتجون الى جماعة تضم 90 عضوا تقيم في مكاتب حزب تركي يساري منذ اب (اغسطس) الماضي للمطالبة بالحصول على وضع اللاجئين.

وزير الدفاع الفرنسي يزور السعودية للاعداد لزيارة شيراك

■ باريس - رويتر: اعلن مكتب وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الاثنين ان ميون سيزور المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع للاعداد لزيارة يقوم بها الرئيس جاك شيراك للمملكة في وقت لاحق هذا العام.

وذكرت مصادر بالصناعات العسكرية ان ميون سيسعى ايضا خلال زيارته يومي الثلاثاء والاربعاء للمساعدة في زيادة مبيعات الاسلحة الفرنسية للسعودية وخاصة الدبابات وطائرات الهليكوبتر.

وكان من المقرر ان يزور شيراك السعودية هذا الاسبوع خلال رحلة مقررة الى لبنان ومصر لكن الزيارة ارجئت بسبب توعك صحة الملك فهد. ولم يحدد بعد موعد آخر للزيارة.

واعرب بيير بايل رئيس تحرير نشرة تي تي يو الدفاعية الفرنسية المملوكة ملكية خاصة عن اعتقاده ان ميون سيسعى خلال زيارته للسعودية لمساعدة المبيعات الفرنسية من الدبابة لوكليرك وطائرة الهليكوبتر كوجار.

وقال لرويتر «السعوديون يجرون تجارب على الدبابات قريبا وسيعيد ميون الى اذهانهم ايضا ان الطائرة كوجار الفرنسية المرتبطة بالاستطلاع بالرادار يمكن ان تقدم حلا لمشاكلهم في مراقبة الحدود الطويلة».

وتخوض الدبابة لوكليرك منافسة مع الدبابة تشالنجر البريطانية واحدث طراز من الدبابة ابرامز الامريكية. وقد طلبت السعودية بالفعل شراء عدة مئات من الدبابات ابرامز.

الشيخ عبد الله جاب الله زعيم حزب النهضة الجزائري لـ«القدس العربي»:

بلليترو أكد أن أمريكا مع الحوار وتحقيق المصالحة الوطنية

ديون الجزائر ارتفعت كثيرا واصبحنا أسرى للبنك الدولي

لندن ـ «القدس العربي»:

وصف السيد عبد الله جاب الله زعيم حزب النهضة الاسلامي الجزائري الوضع الامني في الجزائر بأنه ما زال متدهورا، وان هناك تعتيما اعلاميا للايحاء بعكس ذلك والقول بأن انتخابات الرئاسة اعطت نتائج طيبة.

واشار السيد جاب الله في حديث لـ«القدس العربي» ان موضوع الحوار هو مطلب جميع الاحزاب، مثلما هو مطلب شعبي، وقال انه سيلبي الدعوة التي وجهها الرئيس الجزائري الى 45 شخصية للحوار. لانه الطريق الوحيد لعودة السلم، وتلبية لوعد سابق للرئيس بعد انتخابه.

واعرب عن أمله في ان تكون جولة الحوار المقبلة اكثر جدية وان تستشعر الاطراف مسؤوليتها الكاملة، على ما لحق بالشعب الجزائري من آلام، فلا بد من التركيز على المواضيع الكفيلة بايقاف النزيف الدموي وتوفير ضمانات بأن تكون الانتخابات القادمة نزيهة وحرة.

وقال السيد جاب الله انه كان ممن التقوا بيلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي اثناء زيارته للجزائر، وقال انه كان معجبا بالمشاركة الشعبية في الانتخابات الرئاسية وتصريح رئيس الجمهورية غداة تنصيبه القاضي باستئناف الحوار من اجل المصالحة الوطنية. وبعد النقاش الذي دار والذي تمحور حول كون الاوضاع الحالية مهيئة قبل أي وقت مضى لاجراء حوار مسؤول مع جميع الاطراف التي تنبذ العنف بهدف توقيف النزيف الدموي وتوفير الضمانات الضرورية للانتخابات القادمة.

وبدا من خلال الجلسة مع بلليترو ان امريكا لم تغير موقفها، فهي مع الحوار من اجل المصالحة. وقال انه طرح اربع مسائل رئيسية للمبعوث الامريكي الاولى اسباب الازمة حيث تم التأكيد على سببين رئيسيين الاول تجميد دستور 1989 الذي نص على الديمقراطية التعددية. والثانية سيطرة عقلية القمع والاقصاء على سياسات السلطة وممارساتها في ادارة الازمة، مما فتح الباب واسعا لانهيارات امنية واجتماعية واقتصادية بالغة السوء، فعلى سبيل المثال تجاوز عدد القتلى 60 الف قتيل، وارتفعت المديونية من 26 مليار دولار عام 1992 الى 32 مليار دولار عام 1995 حسب المصادر الرسمية، وانخفضت القدرة الشرائية للمواطنين ما يزيد عن 200 % وتضاءل دخل المواطن من ثلاثة آلاف دولار سنويا عام 1985 الى الف دولار سنويا عام 1995، وازداد عدد المحتاجين للمساعدة الاجتماعية من 14 مليون عام 1992 الى عشرين مليون عام 1995 من اصل ثلاثين مليون حسب معايير صندوق النقد الدولي، ولم ير اي اثر لاحوال اعادة جدولة الديون كما صرح بذلك وزير الاقتصاد في تقريره امام المجلس الانتقالي أواخر عام 1995.

والمسألة الثانية مسألة الرئاسة وقد أكدت على انه مهما قيل في نسبة المشاركة ومواقف المقاطعين، فان التحليل السياسي المنصف للمشاركة يجعلنا نقول بأن الشعب شارك مطالبا بعودة السلم وهذا هدف تشترك فيه جميع الاطراف المشاركة والمقاطعة للانتخابات الرئاسية، والاولى ان تحسن الرئاسة استغلال هذا الاستعداد النفسي لتنظيم حوار يستجيب لامال الشعب في المشاركة الانتخابية.

المسألة الثالثة الموقف من العنف، واكدت ان جميع الاحزاب ادانت العنف ولكن الفارق هو ان هناك احزاب تحصر وظيفتها على ادانة العنف واضفاء المصداقية على ممارسات السلطة، واخرى (وهي مجموعة العقد الوطني) ترى ان وظيفتها تتجاوز حدود الادانة للبحث عن الحلول السياسية السلمية الكفيلة باجتثاث جذور الازمة وتوفير كامل شروط العودة للانتخابات الحرة والنزيهة التي تحوز نتائجها رضى الشعب، وتفضي الى اقامة نظام حكم مستقر تتوفر فيه ضمانات المارسة السياسية للجميع.

اما المسألة الرابعة فهي مسألة الانتخابات الشرعية فقد أكدنا ان الانتخابات كانت وما تزال مطلبا رئاسيا يجب العمل على توفير كامل الشروط لتحقيقه، حتى يكون بالفعل آلية اساسية لضمان الديمقراطية التعددية.

وعن الحوار القادم قال السيد جاب الله انه يبدو ان هدف السلطة في الحوار القادم هو محاولة البحث عن شروط تنظيم الانتخابات التشريعية واستكمال بناء المؤسسات الدستورية ويبدو انها تملك برنامجا لهذا، ونعتقد ان هذا في ذاته شيء ايجابي شريطة ان يتوفر الصدق في تناول جميع الموضوعات المتعلقة به ومنها اجراءات التهدئة وكيفية ايقاف النزيف الدموي والضمانات السياسية والاعلامية والقانونية للانتخابات الحرة والنزيهة.

ويرى السيد جاب الله انه لم تقم اصلاحات اقتصادية حتى الآن، كل ما حدث هو ان السلطة قررت جدولة ديونها مع صندوق النقد الدولي في جو الفوضى والاضطرابات وحالة اللا امن واللا استقرار، وقد انهت ملف تحرير الاسعار وهي بصدد الدخول في ملف خصخصة المؤسسات وملف الوظيفة العمومي. وقد انجر على الملف الاول (تحرير الاسعار) كوارث اجتماعية فزالت الطبقة المتوسطة في المجتمع بسبب ارتفاع اسعار البضائع المختلفة ارتفاعا هندسيا وجمود الاجور، وبسبب ازدياد عدد العاطلين، فحسب ما جاء في منشورات الديوان الوطني للاحصاء ان عددهم مليون شخص عام 1992، واصبح اليوم 1,8 مليون شخص. وارتفعت المديونية الى 32 مليار دولار وهي مؤهلة الى الارتفاع الى 38 مليار دولار بعد عامين، الشيء الذي يجعل خدمات الديون تستغرق الدخل القومي بالكامل، مما يجعل الجزائر مضطرة للذهاب الى الجدولة الثالثة، وفي هذا مزيد من التبعية السياسية والاقتصادية لصندوق النقد الدولي.

لقد كنا ندرك خطورة هذا الملف ولذلك اعترضنا على السلطة فتحه والبت فيه، فالذي يضطر للجدولة يجب ان يقدم على ذلك في جو الامن والاستقرار حتى يتشجع رأس المال الداخلي والخارجي على الاستثمار وبناء المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تستوعب اليد العاملة الجديدة والمسرحة من العمل. والشيء الذي حصل نقيضه في الجزائر فقد جدولت السلطة ديونها ولم يتشجع رأس المال الداخلي والخارجي في حالة انعدام الامن والاستقرار على الاستثمار، وهذا الذي يجعلنا نقول بأن الجزائر تقف على قنبلة اجتماعية شديدة الانفجار.

ان هذا الوضع سالف الذكر يحتم على كل وطني غيور على دينه وشعبه ان يجتهد وان يصدق في انجاح الحوار القادم.

الشيخ عبد الله جاب الله

زيارته الى عمان وقطر تثير انقساما بين الفلسطينيين

بيريس يبدأ جولته الاولى في الخليج

■ صلالة (عمان) غزة ـ دمشق ـ اف ب ـ رويتر: بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاثنين زيارة الى كل من سلطنة عمان وقطر في محاولة لارساء قواعد تعاون اقتصادي مع هذين البلدين اللذين يطبعان علاقاتهما تدريجيا مع اسرائيل.

وهذه أول جولة يقوم بها بيريس في دول عربية في الخليج حيث يرافقه وفد اقتصادي وسياسي كبير.

واتخذت قوات الامن العمانية اجراءات أمنية في صلالة المقر الصيفي للسلطان قابوس بن سعيد، على بعد الف كيلومتر جنوب غرب مسقط، حيث جرت المحادثات بين الطرفين امس. وامضى بيريس الليل في قصر السلطان قبل ان يتوجه اليوم الى العاصمة القطرية الدوحة.

وباستثناء اعلان وكالة الانباء العمانية عن زيارة بيريس، لزمت وسائل الاعلام العمانية الرسمية الاخرى الصمت.

وقالت مصادر دبلوماسية ان بيريس سيبحث مع السلطان قابوس العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط، حيث سيطالب المضيف العماني برفع الحصار الاسرائيلي عن اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وستتناول المحادثات ايضا التعاون بين القطاعين الخاصين في البلدين اللذين وقعا في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي اتفاقا لتبادل مكتبين للتمثيل التجاري.

واشار دبلوماسيون في مسقط الى وجود مسؤولين اسرائيليين حاليا في العاصمة العمانية للتحضير لفتح مكتب تمثيل تجاري اسرائيلي فيها.

ويرافق بيريس رئيس جمعية الصناعيين دان بروبر ورئيس غرف التجارة داني غيلرمان ووزير الطاقة غونين سيغيف ومدير عام المالية ديفيد بروديت.

وصرح مساعد مدير عام وزارة الخارجية يواف بيران الذي يرافق بيريس للاذاعة الاسرائيلية ان «اسرائيل تريد اقامة تعاون صناعي وتشجيع المبادلات التجارية مع عمان وقطر».

وكانت عمان قد استقبلت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي قطر، من المقرر ان يستقبل امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بيريس لدى وصوله اليوم ويبرم معه اتفاقا لتبادل فتح مكتب للتمثيل التجاري على غرار عمان.

وكانت الدوحة قد أعلنت موافقتها المبدئية على تزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي. ووقعت الدولة العبرية اتفاقا في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) مع شركة «انرون» التي تدير مشروعا للغاز المسال في قطر لتزويدها طنين ونصف الطن من الغاز المسال سنويا اعتبارا من العام الفين.

ورغم ان الدول الخليجية لا تقيم روابط دبلوماسية مع اسرائيل فان عمان وقطر تطبعان تدريجيا علاقاتهما مع تل ابيب واستقبلتا اكثر من مرة وفودا رسمية اسرائيلية.

من جهتها، تبدي السعودية، كبرى الدول الخليجية، تحفظا في هذا الصدد وتطالب شريكاتها الخليجيات الاخريات بعدم التسرع في التطبيع مع اسرائيل قبل اتمام مفاوضات السلام بينها وبين كل من سورية ولبنان.

وفي غزة اثارت زيارة بيريس الى كل من عمان وقطر انقساما بين المسؤولين الفلسطينيين.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) لوكالة الانباء الفلسطينية امس الاثنين «ان سياستنا الرسمية هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية».

واضاف ابو مازن احد مهندسي السلام مع اسرائيل ان «منظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية ترتبطان بعلاقات ثقة واخوة عميقة مع سلطنة عمان ودولة قطر وقيادتيهما وشعبيهما».

وادلى المسؤول الفلسطيني بهذه التصريحات ردا على انتقادات وجهها لهذه الزيارة السبت وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه الذي قال «فوجئنا ان بعض الدول العربية توجه دعوة رسمية الى بيريس في الوقت الذي تواصل فيه اسرائيل حصارها المفروض على الشعب الفلسطيني».

واضاف عبد ربه «ليس من شأن مثل هذه الزيارات الا ان تشجع اسرائيل على المضي في سياستها».

وقال ابو مازن ان الوزير الفلسطيني كان يعبر في ذلك عن مرأي شخصي محض لا يمثل بأي حال رأي السلطة الوطنية الفلسطينية او منظمة التحرير الفلسطينية».

وفي دمشق اعتبرت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (بزعامة نايف حواتمة) ان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين الى عمان وقطر تمثل «اختراقا اسرائيليا».

وقال بيان وزعته الجبهة في دمشق امس «من المؤسف والمحزن ان تأتي هذه الزيارة في الوقت الذي يشن فيه بيريس حملة حصار واغلاق وتجويع وقمع واسعة للاراضي الفلسطينية المحتلة».

واضاف ان الزيارة تأتي في سياق الجهود الامريكية والاسرائيلية المبذولة لتحقيق اختراقات اسرائيلية باتجاه الدول العربية».

من جهتها، اعتبرت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس ان زيارة بيريس تشكل نوعا من «الاختراق الاسرائيلي للساحة العربية ولتطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية واسرائيل».

استطلاع للرأي: 69% من القطريين يعارضون اقامة علاقات مع اسرائيل

■ الدوحة ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (الوطن) شبه الرسمية امس الاثنين عشية زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الى الدوحة ان اكثر من ثلثي القطريين يعارضون اقامة علاقات مع اسرائيل.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته الصحيفة وشمل عينة من 600 قطري ان 69% ممن شملهم الاستطلاع اعربوا عن معارضتهم اقامة علاقات مع الدولة العبرية بينما رحب 31 في المئة بذلك.

واعتبر معظم الذين شملهم الاستطلاع اي 98% ان اسرائيل هي «العدو» وانها «مغتصبة» للحقوق العربية.

من جهة اخرى رأى 58% ان العرب «لن يستفيدوا شيئا» من السلام مقابل 10% اعتبروا العكس. اما الباقون فلم يبدوا رأيا.

واكد الاستطلاع ان 65% يعارضون فتح سفارة اسرائيلية في قطر بينما ايد ذلك 19 في المئة. ولم يعط الباقون رأيا.

ورفض 60% ممن شملهم الاستطلاع وجود سياح اسرائيليين في البلاد بينما ايد ذلك 17%.

واكدت الصحيفة خلال تقديمها هذا الاستطلاع وهو الاول حول الرأي العام القطري في ما يتعلق باسرائيل ان «على السياسيين اخذ رأي اغلبية الشعب في الاعتبار».

عبد المجيد يدعو روسيا للضغط على اسرائيل لرفع الحصار عن الضفة وغزة

اليمن: حملة اسرائيل على الفلسطينيين «ارهاب»

■ القاهرة ـ رويتر: قال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان اجراءات اسرائيل ضد الفلسطينيين منذ شهدت عدة تفجيرات انتحارية بدءا من اواخر شباط (فبراير) ترقى الى حد «ارهاب فكري وسياسي واقتصادي».

ونقلت صحيفة (الاهرام) القاهرية امس الاثنين عن صالح قوله ان اسرائيل تعرقل جهود السلام الدولية.

وقال صالح للاهرام «نحن نؤيد بقوة مسيرة السلام لكننا نرى مما يلوح في الافق ان الاسرائيليين غير جادين في مسيرة السلام».

واضاف «واكبر دليل على ذلك هو استخدامهم للعنف والارهاب .. ارهاب فكري وسياسي واقتصادي .. وتجويع للشعب العربي الفلسطيني».

واضاف «ما نشاهده عبر شاشات التلفزيون من تعسف وارهاب ضد الشعب الفلسطيني واعتقال المواطن الفلسطيني من داخل الجامعة يثير الغضب ويثير الشارع العربي ويدعو الى كل عنف. وكل عنف يدعو الى عنف».

وقال صالح ايضا ان اسرائيل فرضت اولوياتها على «قمة صانعي السلام» التي عقدت في مصر الشهر الماضي.

واضاف «نحن نريد الية تقوم بعملية انهاء العنف والارهاب في العالم ... ولكن يبدو ان الالية هي الالية التي تريدها اسرائيل وليس ما تريده نحن».

وكان زعماء العالم تعهدوا في منتجع شرم الشيخ المصري بتنسيق الجهود لوقف اعمال الارهاب ولكن كثيرا من المندوبين العرب قالوا انه كان ينبغي ان يركز المؤتمر الذي عقد بسرعة على جهود دعم السلام.

وقال صالح ان اجتماعه مع بيريس في جنازة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في كانون الثاني (يناير) لم يكن علامة على توثيق العلاقات بين اسرائيل واليمن الذي كان يضم جالية يهودية كبيرة.

واضاف «سألني من انت ... رئيس اليمن. وانت ... رئيس وزراء اسرائيل. سلام ليس الا اثناء الجنازة».

ومن جهة اخرى دعا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد روسيا امس الاول الى الضغط على اسرائيل لرفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي اثر لقائه السفير الروسي في القاهرة فلاديمير غوديف ان اللقاء تناول عملية السلام والحصار الذي يعاني منه الفلسطينيون مؤكدا على دور روسيا بوصفها احد راعيي عملية السلام في «القيام بدور للضغط على اسرائيل للالتزام بالاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين ورفع الحصار الذي يتنافى مع كل القوانين الدولية».

واكد عبد المجيد ان «هذه السياسة العقابية لا تخدم عملية السلام»، ورفض اسرائيل لكل النداءات الدولية برفع الحصار الا بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية المقرر تنظيمها في اواخر ايار (مايو) يكشف النوايا العدوانية الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني وعدم رغبتها في السلام».

وقال غوديف من جانبه انه سلم عبد المجيد رسالة من وزير الخارجية الروسي حول «العلاقات العربية الروسية وتطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط على كافة المسارات». وقال السفير الروسي ان بلاده «تضغط على اسرائيل كي ترفع الحصار الذي يؤدي الى زيادة الكبت والعنف في الاراضي الفلسطينية ويعرقل عملية السلام».

وحول البرنامج النووي الاسرائيلي قال غوديف ان بلاده تعتبر «انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الانتشار النووي الوسيلة الوحيدة لانقاذ منطقة الشرق الاوسط من مخاطر الاسلحة النووية».

واضاف ان «المطلوب من اسرائيل حاليا هو اتخاذ خطوات نحو جعل المنطقة تعيش في اطمئنان بعدم امتلاك اي دولة في الشرق الاوسط للسلاح النووي (اذ) ان انفراد دولة بامتلاك السلاح النووي يجعل السلام في المنطقة مبنيا على اساس غير قوي».

عودة الليكود ستؤدي الى تجميد عملية السلام وبروز العنف

خبير عربي: الانتخابات المقبلة في اسرائيل الأهم في تاريخها

طولكرم ـ من سليم تايه:

اكد خبير عربي في الشؤون الاسرائيلية ان الانتخابات التمهيدية التي جرت داخل حزبي العمل والليكود اظهرت تنافسا قويا بين الحزبين بضم اكبر عدد من العسكريين وجنرالات الجيش المتقاعدين الى صفوفهما.

وقال وديع ابو نصار الباحث السياسي في جامعة تل ابيب ان الحزبين يحاولان الاقتراب الى مركز الخارطة السياسية من خلال وضع شخصيات عسكرية في اماكن بارزة، مشيرا الى ان هذين الحزبين عمدا الى ذلك من اجل تسويق حزبيهما امام الجمهور الاسرائيلي الذي سيختار اعضاء برلمانه ورئيس حكومته في الانتخابات المقبلة المزمع اجراؤها في الـ29 من شهر ايار (مايو) المقبل على أساس معادلة «الأمن قبل السلام».

وأوضح السيد ابو نصار في حوار مع وكالة «قدس برس» ان اكثر ما يلفت النظر هو ان حزبي «العمل» و«الليكود» عكفا هذه المرة على ابراز المعسكرات المختلفة داخلهما عبر وسائل الاعلام على عكس ما جرى في السابق، وذلك خوفا من حدوث انشقاقات داخلية.

وقال انه على الرغم من ان عنصر الجنرالات كان الصفة السائدة ظهر ايضا فوز ملحوظ للحمائم، وفي مقدمتهم وزير السياحة عوزي برعام ووزير الداخلية حاييم رامون ووزير الدولة يوسي بيلين داخل حزب العمل.

اما في الليكود فقد كانت الوحدة مع حزبي «جسر» برئاسة دافيد ليفي الذي انشق عن الليكود وحركة تسوميت، اضافة الى وجود تيارات متطرفة، حيث يوجد معسكرا بنيامين بيغن نجل رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن وهو معسكر معارض لاتفاق اوسلو، وداني مريدور وهو براغماتي لا يؤيد مطلقا بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود، وهناك ايضا معسكر ارئيل شارون الرجل العسكري، ثم نتنياهو الذي يحاول ان يوفق بين هذه التيارات.

ونوه ابو نصار الى ان الاتفاق ما بين الليكود وتسوميت وجسر هو وحدة وليس اندماجا، وقال «بالرغم من وجود اتفاقية بينهما بعدم ترك الليكود بعد الانتخابات، الا انه من السهل نقضها بسبب ان الاتفاقيات السياسية غير قابلة للبت فيها امام المحاكم الاسرائيلية».

أكد أن العلاقات مع سورية لا تحتاج وساطة

الأردن ينفي التنسيق العسكري الثنائي مع اسرائيل

وزيارة رئيس الأركان تناقش ترتيبات أمنية اقليمية



رئيس الاركان الاردني والوفد المرافق له يزورون متحف القوات الجوية الاسرائيلية (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قال الاردن أمس انه لا يجري تنسيقا عسكريا مع اسرائيل، ولا يرتبط معها بأي اتفاقية عسكرية.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان بلاده لا ترتبط بعلاقات عسكرية مع اسرائيل، وان زيارة رئيس هيئة الاركان الاردنية لاسرائيل ذات طبيعة فنية وسياسية، ولا تحتوي أي غايات غير منصوص عليها في اتفاقية السلام الموقعة بين الطرفين، وقال: نرتبط مع اسرائيل باتفاقية امنية تعالج قضايا مكافحة المخدرات، والجريمة، ولا يوجد اتفاقية خاصة بالمسائل العسكرية، واوضح «اما زيارة رئيس هيئة الاركان الفريق عبد الحافظ الكعابنة فهي زيارة هامة جدا لان هناك العديد من المواضيع العالقة بحاجة لبحث مشترك».

وقال «بعض القضايا مثل المعابر بين الطرفين، والمعتقلين الاردنيين في اسرائيل ومعظمهم من العسكريين، والالغام ما زالت موجودة في الاراضي الاردنية المحررة بموجب اتفاقية السلام.. من المسائل الحيوية المطروحة على جدول اعمال زيارة الكعابنة لاسرائيل». ولان الكعابنة قد غادر عمان أمس الى تل ابيب والتقى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ورئيس الاركان أمنون شاحال.

واكدت مصادر فعلية لـ«القدس العربي» ان هذه الزيارة بغرض التوسع في ازالة الالغام من المواقع والاراضي الحدودية بين البلدين، وبغرض الاتفاق على آلية محددة للعمل على الجسور والمعابر التي تتولى ادارتها قوات مشتركة من الطرفين، وكذلك بحث الترتيبات المالية الناتجة عن استخدام اسرائيل لمعابر وجسور انشأها الجيش الاردني، وهذه هي الزيارة الاولى لقائد الجيش الاردني الى اسرائيل، واصرت الحكومة على ان هذه الزيارة لن تتناول مضامين لها علاقة بالتعاون العسكري بين الاردن واسرائيل، لكن مصادر ذكرت ان التعاون العسكري في اطار البعد الاقليمي بحثت خلال هذه الزيارة.

وقال مراقبون في العاصمة الاردنية «ان الحكومة الاردنية وانسجاما مع حساباتها الداخلية والاقليمية لا ترغب في اضفاء الطابع الثنائي على محادثات عسكرية مع اسرائيل، انما ترغب بمناقشة الترتيبات الامنية والعسكرية في نطاق منظور اقليمي تشارك به فعاليات اقليمية رئيسية في المنطقة مثل مصر وتركيا. ونفى الاردن امس وجود اي قواعد عسكرية امريكية في صحرائه الشمالية، واكد مجددا على ضرورة عدم تحميل الخلافات الاردنية ـ العراقية اكثر مما تحتمل، واكد انه ليس بحاجة لوساطة أي من الاطراف العربية لترتيب علاقاته مع سورية.

وردا على سؤال حول تواجد لاكثر من (1500) عسكري امريكي في صحراء الازرق شمالي الاردن علما بأن الولايات المتحدة نفت قبل ايام وجود خطط لديها لاقامة قواعد عسكرية دائمة في الاراضي الاردنية، قال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر «ليس هناك هذا العدد من العسكريين الامريكيين في الاردن، وما اقوله ان عناصر امريكية عسكرية لا يصل عددها (1500) عسكري بالحد الاقصى موجودة في الاردن بهدف التحضير والترتيب لبرنامج الطائرات الامريكية، ولبرنامج التدريبات المشتركة الذي سبق ان اعلن عنه وسيبدأ في منتصف شهر نيسان (ابريل) الجاري.

وقال «هؤلاء لن يتواجدوا في الاردن بشكل دائم، لان هذا التواجد مربوط بالبرامج التدريبية التي ذكرتها، وسنعقد في وقت لاحق مؤتمر صحافي للحديث عن هذه البرامج المشتركة مع الجانب الامريكي وتفاصيلها».

وفيما يتعلق بالموضوع العراقي تحدث الوزير الاردني خلال مؤتمره الصحافي الاسبوعي امس عن عدم وجود مبررات لتحميل المسألة العراقية ما لا تحتمل».

وتحدثت وزيرة التخطيط ريما خلف التي حضرت المؤتمر ايضا عن العلاقات التجارية مع العراق مقللة من اهمية تأثير قرار الاردن بتخفيض بروتوكوله التجاري مع العراق قبل شهرين على الصناعة الاردنية، وقالت خلف:

عدد الفعاليات الصناعية الاردنية المصدرة للعراق محدود جدا، وتقتصر على اللوائح التي تسمح بها الامم المتحدة، والمواد الغذائية التي تصدر للعراق من الاردن تكاد تقتصر على الزيوت النباتية، ولذلك فانا لا ارى وجود اي تأثير لتخفيض البروتوكول التجاري مع العراق على الصناعة الاردنية، كما ان «تشابك» الفعاليات التجارية والصناعية المرتبطة بالسوق العراقية مع القطاعات الصناعية والخدماتية الاخرى، ايضا محدود، وهذا يقلل من تأثير قرار تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق على الفعاليات الاردنية، وقالت وزيرة التخطيط الاردنية لقد اسيء فهم هذا القرار، لانه لا يؤدي الى تخفيض الصادرات الاردنية للعراق، ويحافظ في الوقت ذاته على كمية النفط التي يستوردها الاردن من العراق، وتعليقا على ملاحظة حول اصرار فعاليات اردنية خاصة على عقد «صفقات» بعيدا عن الحكومة مع الجانب العراقي، قالت: الصناعة يجب ان توقع بروتوكولات مع الدول الاخرى خارج اطار الحكومات، وهذا الامر لا يزعج الحكومة على الاطلاق. وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان حكومته ليست بحاجة لأي وساطة عربية فيما يتعلق بترتيب العلاقات مع سورية، وقال: اتصالاتنا من تلقاء انفسنا مع سورية قائمة، ورئيس الوزراء التقى وزير الخارجية السوري قبل اسبوعين، وكان لقاؤه ايجابيا، واكدنا للجانب السوري حرصنا على علاقات اخوية معه، وحرصنا على المصالح السورية في سياق عملية المفاوضات على المسار السوري، ونفى الوزير وجود أي وساطة خليجية بين الاردن وسورية، وكانت وكالة «قدس برس» قد ذكرت امس ان احدى دول الخليج بدأت تحركا لانهاء التوتر في العلاقات بين عمان وبغداد، وتجاوز الركود الذي يميز العلاقات السورية ـ الاردنية.

وبين المعشر ان العاهل الاردني الملك حسين تلقى دعوة من العديد من المراكز الفكرية الامريكية لمخاطبة هذه المراكز في نهاية شهر نيسان (ابريل) الحالي، لكنه وحتى الان لم يتم تحديد مواعيد رسمية لمثل هذه اللقاءات، وعلمت «القدس العربي» ان لقاء ثلاثيا قد يعقد في نهاية نيسان (ابريل) بين الملك حسين وشمعون بيريز بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وتناول اللقاء الاسبوعي للمعشر العديد من القضايا ذات الطابع المحلي، ومنها تقدم الحكومة خلال الايام القليلة القادمة بتعديلات جوهرية على قانون نقابة الصحافيين، وتوجه الحكومة الاردنية لرفع اسعار مادة «الوقود الثقيل» وتخفيض الرسوم الجمركية على السيارات مع رفع قيمة الضريبة الاضافية بصورة مساوية لقيمة التخفيض. وبخصوص موضوع الحريات العامة قال الوزير الاردني ان الحكومة معنية برفع سقف الحريات على ان يرتبط ذلك برفع سقف وسوية المسؤوليات، وقال« الحكومة لن تقوم بأي اجراء يخالف القانون، لكنها في الوقت ذاته لن تسكت ازاء أي «اختراقات» للقوانين من قبل الافراد والجماعات، وأوضح: ان الحكومة بصدد تعديل العديد من القوانين في قطاع الاعلام الرسمي بعد ان قامت باعادة هيكلة قطاع الاجهزة الامنية، كما ان الحكومة ملزمة باقرار قانون جديد للانتخابات التي ستتم تحت اشراف السلطة القضائية، وملزمة بتفصيل عمل مكاتب «الرقابة» الداخلية في الوزارات والمؤسسات الرسمية. وفيما يتعلق بموضوع الفساد أكد المعشر ان الحكومة لن تتهاون في ملاحقة الفساد ولن «تهادنه»، وستحيل أي من ملفات الفساد بعد التحقيق فيها للجهاز القضائي، وقال: لكن من الضروري عدم السعي لخلق انطباع بأن الاجواء «فاسدة» بالصورة التي تتداولها بعض الصحف، فالقانون سيكون دائما سهل للوقف. وتعليقا على التحقيقات التي تجرى حاليا بخصوص بعض قضايا الفساد والتجاوزات، قال وزير الاعلام الاردني: الحكومة ملزمة بنشر نتائج كامل التحقيقات التي تجرى حاليا قبل احالة اي من القضايا للقضاء، وقبل انتهاء التحقيقات التي تجرى بخصوص قضايا الاعتقالات وغيرها من القضايا.

مقتل سائق عربي برصاص الشرطة الفلسطينية واسرائيل تسمح لثلاثة الاف عربي بالعمل في مزارعها

اطفال يعتصمون ضد اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة واشتباك بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في بلدة بيرزيت

■ بيرزيت - ايريز - القدس - رويتر - ا ف ب: قال شهود عيان ان قوات الامن الاسرائيلية اشتبكت مع رماة حجارة فلسطينيين احتجوا في الضفة الغربية امس الاثنين على اعتقال طلبة جامعيين الاسبوع الماضي.

ولم ترد تقارير عن حدوث اصابات في اعمال العنف التي تفجرت بعد مظاهرة سلمية شارك فيها حوالي الفين من طلبة جامعة بيرزيت والعاملين فيها.

وفي المظاهرة ندد الطلبة بغارة شنتها الشرطة الفلسطينية على جامعة النجاح في نابلس السبت واعتقال اسرائيل 376 طالبا من جامعة بير زيت قبل ايام في اطار حملة على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي نفذت سلسلة من الهجمات الانتحارية.

وردد المتظاهرون ايضا هتافات ضد قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي وحملوه مسؤولية مداهمة جامعة النجاح.

وقال شهود عيان ان 200 طالب في هذه المظاهرة اتجهوا الى طريق بالقرب من بيرزيت يستخدمه المستوطنون اليهود والقوا الحجارة على السيارات. واطلقت قوات الامن الاسرائيلية الرصاص والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وحاولت الشرطة الفلسطينية منع الفلسطينيين من القاء الحجارة ولكنها لم تتمكن من السيطرة على الحشد وفقا لما قاله شهود عيان.

وكان القاء الحجارة هو السمة الرئيسية في الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت عام 1987 واستمرت سبع سنوات. وخفت الاحتجاجات بعد توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير في عام 1993 الذي حصل الفلسطينيون بموجبه على الحكم الذاتي.

وفي وقت سابق من امس سار مئات من الفلسطينيين في جنازة فلسطيني اطلقت قوات الامن الفلسطينية النار عليه امس الاول. لكن ركابا في السيارة قالوا انه قتل عمدا. واصيب عربيان اخران في السيارة بجروح في الحادث.

وكانت حركة فتح قد أمرت باضراب عام في رام الله والبيرة للاحتجاج على عملية القتل والمطالبة بتحريات جادة. وقال فلسطينيون ان اللوزي كان من النشطين في فتح.

وقال عبد الجواد صالح عضو المجلس التشريعي الفلسطيني الذي شارك في الجنازة ان هذه الممارسات يجب ان تتوقف وانه لا يمكن ان تواصل قوات الامن هذه الممارسات فتقتل الشبان وتهاجم الجامعات.

وذكر مصدر فلسطيني ان 500 طفل فلسطيني نظموا امس الاثنين اعتصاما على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل احتجاجا على ابقاء اسرائيل على اغلاق الاراضي الفلسطينية.

وتابع المصدر ان عددا من الاطفال المعوقين شاركوا في الاعتصام الذي أقيم في الجانب الفلسطيني من معبر ايريز.

وأسفت عدالة بو مدين رئيسة جمعية المساعدات للاطفال المعوقين لعدم السماح لاطفال اسرائيليين بالمشاركة في الاعتصام بعد رفض السلطات الاسرائيلية اعطاءهم الاذن بذلك.

وتظاهر عشرات من العمال الفلسطينيين بالقرب من مكان الاعتصام احتجاجا على الاغلاق. ودعوا الاسرة الدولية الى الضغط على الحكومة الاسرائيلية لترفع الاغلاق وترسل المواد الغذائية والطبية على الفور الى غزة.

ومن جهة اخرى خففت اسرائيل حظرا على العمال الفلسطينيين فرضته قبل خمسة اسابيع في اعقاب تفجيرات انتحارية باعلانها امس الاثنين انها ستسمح لثلاثة الاف فلسطيني من غزة بالعمل في مزارعها.

وقال شلومو درور المتحدث باسم الحكومة ان هؤلاء العمال يمثلون خمسة في المئة من 60 الف فلسطيني كانوا يعملون في اسرائيل قبل اغلاقها الضفة الغربية وقطاع غزة في 25 شباط (فبراير).

وقد هاجم الفلسطينيون الاغلاق الذي فرض بعد اول هجوم من اربعة هجمات انتحارية واصفين اياه بانه عقاب جماعي بسبب اعمال من القلة. وأسفرت التفجيرات التي ادعت حركة المقاومة الاسلامية حماس المسؤولية عنها عن مقتل 61 شخصا. واضر اغلاق الضفة والقطاع بالاقتصاد الفلسطيني.

وقال درور لرويتر «انها مبادرة انسانية. تلقينا طلبا من السلطة الفلسطينية».



شبان فلسطينيون يرشقون السيارات الاسرائيلية بالحجارة قرب بلدة بيرزيت (رويتر)

ويتعين ان تزيد اعمار هؤلاء العمال عن 45 عاما وان يكونوا متزوجين ويعولون أسرا. ويشكل مثل هؤلاء فئة تعتقد اسرائيل انها اقل خطرا من الناحية الامنية.

وسيعمل الثلاثة الاف فلسطيني في مزارع بصحراء النقب قرب قطاع غزة.

وقال درور انه يمكن لهؤلاء الفلسطينيين العمل بدءا من اليوم الثلاثاء ما ان تقدم السلطة الفلسطينية اسماءهم.

غير انه استدرك قائلا انهم سيمنعون مرة اخرى خلال عطلة عيد الفصح اليهودي وفي ايام السبت وهي الايام التي تغلق فيها الاعمال في اسرائيل.

وقال فريج الخيري الرئيس الفلسطيني للجنة الاتصال المدني المشتركة مع اسرائيل ان الفلسطينيين لم يبلغوا رسميا بعد بالقرار الاسرائيلي.

واستدرك بقوله «ولكننا نامل بأن ينفذ هذا كخطوة اولى لفتح الباب امام العمال الفلسطينيين».

واعلن مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الاحد الاثنين في الضفة الغربية سبعة فلسطينيين يشتبه في انهم من عناصر المنظمات الاصولية.

واوضح المصدر ان اربعة فلسطينيين اعتقلوا في الخليل (الجنوب) بينما اعتقل الثلاثة الباقون في منطقة رام الله (الشمال).

وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل في حملة كبيرة شنها الخميس 376 فلسطينيا في منطقة رام الله واتهم واحد منهم بأنه على علاقة بخطف ومقتل جندي اسرائيلي في 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1994 قرب مدينة رام الله.

ومعظم الفلسطينيين الذين اعتقلوا في هذه الحملة كانوا من الطلاب الذين قدموا من قطاع غزة وظلوا في الضفة الغربية على الرغم من الاوامر الاسرائيلية بعودتهم.

يشار الى ان السلطات الاسرائيلية في الضفة الغربية القت القبض على اكثر من 700 فلسطيني بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او حركة الجهاد الاسلامي بعد موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت 62 قتيلا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وكانت مصادر في الشرطة الاسرائيلية قد اعلنت امس الاول ان فلسطينيا اصيب بجروح طفيفة امس الاول خلال مواجهات بين الشرطة وعشرات الشبان الفلسطينيين الذين تظاهروا امام باب الجديد في القدس الشرقية.

واوضحت المصادر ان الفلسطينيين رشقوا قوات الامن بالحجارة واستعمل رجال الشرطة العصي والهراوات لتفريق المتظاهرين فاصيب احدهم بجروح طفيفة.

يعتزم القيام بأول زيارة للضفة الغربية منذ شباط

عرفات: اسرائيل اعلنت الحرب على الشعب الفلسطيني الحسيني: وضع الفلسطينيين الراهن «الاسوأ» منذ بدء الاحتلال

■ القاهرة - غزة - اف ب - رويتر: اكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان استمرار الحصار على الاراضي الفلسطينية ورفض اسرائيل تطبيق الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين يعد «اعلان حالة حرب على الشعب الفلسطيني»، وذلك في رسالة وجهها امس الاثنين الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وقرأ مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة محمد صبيح امام الصحافيين مقتطفات من هذه الرسالة اكد فيها عرفات ان «أستمرار الحصار الاسرائيلي على غزة والضفة ومواصلة سياسة العقاب الجماعي واعادة احتلال بعض المناطق التي تم الانسحاب منها في السابق ورفض الانسحاب من مدينة الخليل كما كان متفقا عليه يعد اعلان حالة الحرب على الشعب الفلسطيني».

وتخضع الاراضي الفلسطينية للاغلاق منذ حوالي خمسة اسابيع، اثر اول عملية انتحارية في سلسلة عمليات أسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل، في حين جمدت الدولة العبرية المفاوضات مع الفلسطينيين ورفضت اعادة الانتشار خارج مدينة الخليل (في جنوب الضفة الغربية) الاسبوع الماضي كما كان متفقا عليه.

كما طلب عرفات في رسالته من الامين العام التحرك على المستويين العربي والدولي لدعم الطلب الذي وجهته السلطة الفلسطينية السبت لعقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي بهدف وضع حد للحصار وسياسة التجويع التي تنتهجها سلطات الاحتلال».

وقال صبيح ان الرسالة تتناول ايضا «الاخطار التي تحيط بعملية السلام بسبب ممارسات اسرائيل ورفضها الالتزام بالجداول الزمنية الواردة في اتفاق توسيع اتفاق الحكم الذاتي (الموقع في ايلول (سبتمبر) 1995) بشأن الانسحاب من الخليل وبدء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بما يشمل القدس» والتي من المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل.

وعلى صعيد اخر ذكر نبيل ابو ردينة مساعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان عرفات يعتزم زيارة الضفة الغربية في وقت لاحق هذا الاسبوع لاول مرة منذ موجة التفجيرات الانتحارية التي قام بها متشددون اسلاميون في اسرائيل.

وقال ابو ردينة ان عرفات يعتزم زيارة مدينة رام الله يوم الاربعاء او الخميس لحضور اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني.

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان من المرجح ان توافق اسرائيل على الزيارة. وكان عرفات الغى زيارة مزمعة لمدينة نابلس بالضفة الغربية يوم 25 شباط (فبراير) بعد هجومين انتحاريين في اسرائيل قتل فيهما 26 شخصا. واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد هذين الهجومين.

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان عرفات طلب ايضا زيارة نابلس هذا الاسبوع لتهدئة التوترات الناجمة عن اقتحام الشرطة الفلسطينية لجامعة النجاح يوم السبت لتفريق مظاهرة احتجاج على الحملة التي تقوم بها السلطة الفلسطينية على حركة المقاومة الاسلامية حماس.

وكان الحادث الذي تطور الى اشتباكات بين الطلاب والشرطة قد لاقى انتقادات عنيفة من الفلسطينيين وحدا بعرفات الى اجراء تحقيق رسمي.

ويتخذ عرفات من غزة مقرا له منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة واريحا عام 1994 قبل توسيعه ليشمل ست مدن فلسطينية اخرى في الضفة الغربية العام الماضي.

وبمقتضى اتفاقات السلام مع اسرائيل ينسق عرفات زياراته للضفة الغربية مع السلطات الاسرائيلية لضمان سلامته اثناء تحليقه بطائرة هليكوبتر فوق مناطق ما تزال اسرائيل تسيطر عليها.

وعبر نحو 170 من رجال الشرطة الفلسطينيين الحدود الى قطاع غزة من معبر رفح الحدودي بين غزة ومصر امس الاثنين بعد ان ظلوا على الجانب المصري من الحدود طوال الشهرين الاخيرين.

ومنعت اسرائيل دخول رجال الشرطة القادمين من ليبيا في شباط (فبراير) بعد ان وجدت ان اثنين من النشطاء المطلوبين عبرا الحدود ضمن دفعة اولى تتالف من 57 فردا.

والقت قوات الامن الفلسطينية القبض على الرجلين وطردتهما اخيرا مما فتح السبيل لدخول باقي رجال الشرطة.

ومن جهة اخرى اكد الزعيم الفلسطيني البارز في الضفة الغربية فيصل الحسيني امس الاثنين انه بدأ يفقد الامل في عملية السلام بعد ان وضعت اسرائيل الفلسطينيين «في اسوأ وضع» عرفوه منذ 29 عاما من الاحتلال.

وندد الحسيني، الوزير الفلسطيني المكلف ملف القدس، امام عدد من الصحافيين، بالاجراءات التي اتخذتها الحكومة العمالية برئاسة شمعون بيريس ازاء الفلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي بعد سلسلة عمليات انتحارية اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل.

واتهم الحسيني حكومة بيريس التي فرضت اغلاقا لا سابقة له على الاراضي الفلسطينية بأنها تصرفت كما لو كانت بقيادة تكتل الليكود اليميني.

وقال الحسيني «هذا الوضع هو اسوأ ما شهدناه منذ 29 عاما من الاحتلال، وبدأت اشك في ايماني (بعملية السلام) لان شريكي يتبع طريق او طرف الاخر (اليمين) وليس طريقه».

واعتبر الحسيني ان الحكومة العمالية «تبنت ايديولوجية الطرف الاخر واسلوبه في التفكير واستراتيجيته» مضيفا «ان عملية السلام مهددة بمجملها».

وقد علق بيريس عملية السلام حتى اشعار اخر وجمد حتى اشعار اخر اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية الذي كان مقررا في 28 اذار (مارس) الماضي وفق اتفاقات الحكم الذاتي.

ورأى الحسيني ان اجراءات الحكومة الاسرائيلية تدل على ان «الذعر» قد تملكها. وقال «ليس موقفا ينم عن الغضب (بسبب الاعتداءات) بل عن الذعر».

واتهم الزعيم الفلسطيني اسرائيل بأنها لم تؤمن يوما حقيقة بالسلام، وقال «انها استراتيجية قديمة كانوا ينتظرون ادنى فرصة لتطبيقها وهم يتصرفون علنا وفي السر كانه لا وجود لاي اتفاق وكأن الفلسطينيين جميعهم سواسية لا احد منهم افضل من حماس».

اما النائبة عن القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني حنان عشراوي فأشارت الى «الخيار الصعب» الذي تواجهه السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات معتبرة ان «السلطة تواجه مأزقا حقيقيا. فالولايات المتحدة واسرائيل والاسرة الدولية تمارس الضغوط عليها كي تشدد قمعها (للاصوليين) لكن اقدامها على ذلك قد ينسف مصداقيتها لدى شعبها بالذات».

الترويكا الاوروبية تدعو طهران الى ادانة الارهاب

فلاحيان: بون تضغط على طهران في قضية رون اراد

■ روما - طهران - ا ف ب - رويتر: قال دبلوماسيون امس الاثنين ان وفدا من الاتحاد الاوروبي سيزور طهران اليوم الثلاثاء لابلاغ الحكومة الايرانية بأن مستقبل الحوار بينها وبين اوروبا يتوقف على ادانتها للارهاب بشكل قاطع.

وقالوا ان مسؤولين كبارا من ايطاليا واسبانيا وايرلندا وهم رؤساء الاتحاد سابقا وحاليا ولاحقا (الترويكا) يتملون بالسفر من طهران الى طرابلس وان كانت الزيارة الى ليبيا المقرر لها يوم الاربعاء بصفة مؤقتة لم تتقرر بصفة نهائية بعد.

وقال الدبلوماسيون ان الترويكا تنوي القيام بزيارات اخرى الى المنطقة لتشمل اسرائيل وسورية ولبنان في وقت لاحق من هذا الشهر لنقل رسالة الاتحاد الاوروبي بأن الارهاب يجب الا يحيد عملية السلام في الشرق الاوسط عن مسارها.

وتواجه دول الاتحاد الاوروبي وكثير منها لها علاقات تجارية وطيدة مع ايران ضغوطا من اسرائيل والولايات المتحدة لعزل طهران عقب التفجيرات الانتحارية التي قامت بها حركة المقاومة الاسلامية حماس في الاونة الاخيرة في اسرائيل.

واستجابة لهذه الضغوط وضع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي برنامجا مشتركا في اجتماع بمدينة باليرمو الايطالية في العاشر من الشهر الماضي دعوا فيه ايران الى «شجب كل اعمال الارهاب ايا كان مرتكبها وغايتها».

ولم يتضح على الفور اي من المسؤولين الايرانيين سيستقبل وفد الترويكا الذي يرأسه لودوفيكو اينسيسا وكيل وزارة الخارجية الايطالية.

وعلى صعيد اخر اعتبر وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان امس الاثنين ان مذكرة التوقيف التي اصدرها بحقه القضاء الالماني تهدف الى ممارسة الضغوط على طهران للحصول على معلومات حول الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان العام 1986.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن فلاحيان قوله ان مذكرة التوقيف صدرت «بتحريض اكيد من الولايات المتحدة والصهاينة للحصول على معلومات عن الطيار الاسرائيلي».

وتابع «لكننا كررنا مرات عدة اننا لا نملك اي معلومات» عن رون اراد الذي أسقطت طائرته في العام 1986 فوق لبنان والذي بحسب اسرائيل أسر حيا على ايدي عناصر ميليشيات موالية لايران واقتيد الى هذا البلد.

وكان المسؤولون الاسرائيليون قالوا العام الماضي انهم اجروا مفاوضات مع ايران بواسطة المانيا حول مصير الطيار لكن طهران نفت هذه الانباء.

واصدرت النيابة العامة في المانيا مذكرة توقيف بحق فلاحيان الذي تتهمه بتدبير اغتيال اربعة معارضين من اكراد ايران في برلين العام 1992.

ورأى الوزير الايراني ان هذه المذكرة «غير منطقية وغير شرعية ولا قيمة لها» وطلب من القضاء الالماني التعامل مع هذه القضية «بعيدا عن اي ضغط من الصهاينة».

وكانت الحكومة الايرانية رفضت مذكرة التوقيف ووصفها مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي بأنها «مقززة وبشعة».

مقتل سبعة عسكريين في حادث مروحية اسرائيلية

■ ميتزبي شاليم - اف ب: اعلن قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال هرتزل بودينغر ان مروحية تابعة للجيش الاسرائيلي تحطمت امس الاول في الضفة الغربية ولقي سبعة عسكريين كانوا على متنها مصرعهم. وقد اصيب عسكريان اخران بجروح طفيفة عندما تحطمت المروحية المخصصة للنقل العسكري وهي من طراز «سيكورسكي سي اتش - 53» في جنوب الضفة الغربية قرب البحر الميت.

وفتح الجيش تحقيقا لتحديد اسباب الحادث الذي وقع اثناء تدريبات عسكرية. وبين القتلى مجندة اسرائيلية كانت مكلفة تصوير التدريبات.

ومنعت الرقابة العسكرية نشر الخبر بضع ساعات الى حين ابلاغ عائلات الضحايا. وقد وقع الحادث قبيل الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي على بعد كيلومترين من مستوطنة ميتزبي شاليم اليهودية في جنوب الضفة الغربية.

واضاف قائد سلاح الجو الاسرائيلي ان «المروحية كانت اقلعت لتوها بعدما نقلت مجموعة اولى من الجنود عندما بدأت فجأة في السقوط وتحطمت بدون اي سبب واضح» واندلعت فيها النيران. واشار الى ان الظروف الجوية والرؤية كانت «طبيعية».

جنود اسرائيليون يتفقدون انقاض المروحية الاسرائيلية (رويتر)

شيخ الازهر لن يتوجه الى القدس «الا بعد تحريرها»

■ دبي - ا ف ب: صرح شيخ الازهر الجديد محمد سيد طنطاوي بأنه لن يزور القدس «الا بعد تحريرها» من الاحتلال الاسرائيلي.

ونقلت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية امس الاثنين عن الشيخ طنطاوي قوله «اعتقد ان الواجب يقتضينا جميعا، نحن المسلمين، شعوبا وحكامات، ان ندعم اشقاءنا الفلسطينيين في مفاوضاتهم (مع اسرائيل) لاستعادة القدس».

وردا على سؤال عن رأيه بشأن توجه المسلمين الى القدس المحتلة اجاب الطنطاوي «انا شخصيا لن ازورها الا بعد تحريرها وبدعوة من الرئيس الفلسطيني».

واضاف شيخ الازهر «التاريخ شاهد صدق على ان القدس مدينة اسلامية وانها في ظل الحكم الاسلامي كانت مفتوحة امام اصحاب الديانات الثلاث: الاسلام والمسيحية واليهودية».

وكان طنطاوي عين الاربعاء الماضي شيخا للازهر الشريف خلفا للشيخ جاد الحق علي جاد الحق الذي توفي في منتصف اذار (مارس). وطنطاوي المعروف بأنه اكثر انفتاحا من سلفه كان يتولى منصب مفتي الجمهورية منذ عام 1986.

محكمة عسكرية لبنانية تصدر احكاما على متعاملين مع اسرائيل

■ بيروت - رويتر: اصدرت محكمة عسكرية احكاما تتراوح بين الاعدام والسجن ثلاث سنوات بحق ثلاثة متهمين بينهم امرأة بعد ادانتهم بتهمة التجسس لاسرائيل.

واصدرت المحكمة حكما غيابيا بالاعدام بحق يوسف ابراهيم هاشم وهو رقيب اول في قوى الامن الداخلي (47 عاما) بعد ان ادانته بتهمة اعطاء اسرائيل معلومات والدخول اليها.

كما اصدرت المحكمة حكما بحق نجمة طانيوس العلم (41 عاما) قضى بسجنها 10 سنوات وسجن زوجها المعاون اول في قوى الامن سمعان جرجورة (51 عاما) ثلاث سنوات بالتهمة عينها التي ادين فيها هاشم.

وجاء في الحكم الذي يخضع للاستئناف بالنسبة الى نجمة وزوجها واعادة المحاكمة بالنسبة الى المتهم الفار هاشم ان المتهمة كانت ترسل معلومات بواسطة جهاز لاسلكي متطور الى المخابرات الاسرائيلية تتعلق بتحركات رجال المقاومة بمعرفة زوجها الموقوف والذي ادانته المحكمة ايضا.

وقال الحكم ان هاشم الفار من وجه العدالة هو الذي زود المرأة بهذا الجهاز وطلب منها ارسال المعلومات بواسطته الى المخابرات الاسرائيلية. وقد ارسلت نجمة كما قال الحكم معلومات دقيقة الى المخابرات الاسرائيلية عن مواقع المقاومة في جنوب لبنان.

كما قال الحكم ان المتهمة خضعت لدورة تدريبية على استعمال الاجهزة اللاسلكية وتسلمت من المخابرات الاسرائيلية جهازا استعملته لارسال معلوماتها.

افتتاح اول محطة اذاعة محلية عربية اسرائيلية قريبا

■ القدس - ا ف ب: تبدأ أول محطة اذاعة اسرائيلية خاصة ناطقة باللغة العربية البث بعد اسبوعين في شمال اسرائيل.

ولم يتم بعد اختيار اسم المحطة وقد حصلت في الاسبوع الماضي على تصريح رسمي بالبث في الوقت ذاته الذي حصلت فيه محطات محلية أخرى على تصاريح.

وصرح لطفي مشهور مدير المحطة الجديدة في حديث للاذاعة العامة «ان محطتنا ستكون مستقلة خلافا لمحطات العالم العربي التي ترتبط بحزب او حكومة او مؤسسة ما».

واضاف قائلا ان هناك محطة عربية واحدة في الاذاعة الاسرائيلية تبث برامجها بشكل قانوني واربع او خمس محطات عربية تبث منذ بضعة اشهر برامج من دون تصاريح في الناصرة شمالي اسرائيل على الاخص.

واوضح انه يرأس مجموعة من المستثمرين العرب واليهود.

وفي اسرائيل 800 الف عربي يعيشون في اسرائيل تقريبا اغلبيتهم الساحقة من المسلمين.

مستوطنون يهود يمهدون موقعا لانشاء مركز تجاري بالضفة

■ القدس - رويتر: قال مستوطنون يهود امس الاثنين انهم مهدوا موقعا لانشاء مركز للتسوق في الضفة الغربية مثيرين احتجاجات من جانب دعاة سلام اسرائيليين.

وسيقام المركز الذي يتكلف 4,5 مليون دولار على مساحة ستة الاف متر مربع قرب مستوطنة كارني شومرون على الطريق نحو مدينة نابلس الخاضعة للحكم الذاتي.

وقال اهارون دومب المتحدث باسم المستوطنين لدى اعلانه عن بدء الاعمال التمهيدية في الموقع «سنقيم احتفالا يوم الاحد».

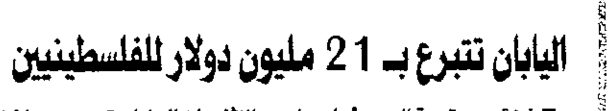
واضاف ان اعمال البناء ستبدأ الاسبوع المقبل بعد عطلة عيد الفصح اليهودية.

وطالبت حركة السلام الان الاسرائيلية رئيس الوزراء شمعون بيريس ووزير الاسكان بنيامين بن اليعازر بوقف المشروع الذي اعترضت عليه منذ الاعلان عنه في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال موسى راز المتحدث باسم الحركة في تصريح «ان البناء سيخرب الطريق الى السلام ويدعم المعارضين له».

ولم يصدر رد فعل فلسطيني حتى الان.

ويعيش نحو 130 الف مستوطن يهودي في الضفة التي تضم نحو مليون فلسطيني.



اليابان تتبرع بـ 21 مليون دولار للفلسطينيين

■ غزة - رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان اليابان تبرعت بمبلغ 21 مليون دولار للسلطة الفلسطينية لتمويل مشروعات للصحة والتعليم في مناطق الحكم الذاتي.

وسلم المبلغ في حفل اقيم في مدينة غزة امس الاول.

وصرح المسؤول الفلسطيني نبيل شعث للصحافيين بان هذه هي أول مرة تقدم فيها دولة اجنبية تبرعا الى السلطة الفلسطينية مباشرة بدلا من تقديمه من خلال الامم المتحدة او البنك الدولي.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان المعونة اليابانية اتفق عليها قبل ان تفرض اسرائيل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اكثر من شهر ردا على التفجيرات الانتحارية التي قام بها اسلاميون متشددون.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اجتمع في غزة يوم السبت مع رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ودعا البنك الى ممارسة ضغوط على الدول المانحة للمعونة لتفي بتعهداتها المالية للسلطة الفلسطينية.

وقال وولفنسون ان البنك الدولي مستعد لدراسة اتخاذ خطوات اضافية لمساعدة مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي الحق بها الاغلاق الاسرائيلي ضررا اقتصاديا فادحا.

وقد تعهدت الدول المانحة للمعونة بتقديم 2,4 مليار دولار للسلطة الفلسطينية على مدى خمس سنوات.

175 مهاجرا اوكرانيا في اسرائيل ضحية الاحتيال

■ القدس - اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان 175 مهاجرا اوكرانيا يقيمون في اسرائيل تقدموا امس الاول بشكوى عن تعرضهم لعمليات احتيال بمبلغ 1,5 مليون دولار.

وأكد هؤلاء المهاجرون انهم اودعوا اموالهم شركات مالية وهمية في اوكرانيا لتنقلها الى اسرائيل بعيدا عن رقابة الاجهزة المالية الاوكرانية.

وحين وصلوا الى اسرائيل تبين لهم ان الاموال اختفت. وقالوا في دعواهم انهم عملوا بنصيحة ممثلي الوكالة اليهودية، الهيئة شبه الحكومية المكلفة الهجرة، واتحاد المهاجرين الاوكرانيين بالتعامل مع هذه الشركات المالية.

وتقدم المهاجرون بدعوى الاحتيال امام محكمة منطقة القدس ضد هاتين المؤسستين وضد الحكومة الاسرائيلية.

ونفى اوري غوردون احد المسؤولين في الوكالة اليهودية تورط الوكالة في هذه القضية.

اشادة بنداء الملك الحسن الثاني الامتناع عن ذبح الاضاحي في عيد الاضحى

الصحف المغربية تركز على محاكمات تجار المخدرات وتنتقد تقليص بعثة الأمم المتحدة في الصحراء

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

الى ان تصدر الاحكام او يعرف المغرب حدثا سياسيا مفاجئا سيبقى اباطرة المخدرات والتهريب يشغلون العناوين الرئيسية بالصحافة المغربية والزوايا المخصصة للتعليقات بما فيها الافتتاحيات، واذا اختلفت الزاوية التي يتناول بها هذا الملف الذي بدأ منذ كانون الثاني (يناير) الماضي، فان هناك اجماعا على ايلائها اهمية وربطها سياسيا بما يجري في المغرب وما قد يعرفه من اصلاحات دستورية وسياسية قريبا. والى جانب مكافحة المخدرات والتهريب التي لم تعد تعطي جديدا الا محاكمات المتورطين بها، اهتمت الصحف المغربية الاسبوع الماضي بقضايا داخلية سياسية واجتماعية. فلقد اعلنت الامم المتحدة تقليص بعثتها في الصحراء، ودعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الشعب المغربي بالامساك عن شعائر ذبح أضحية العيد وتقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان بالمغرب والاضرابات التي عرفها قطاعا التعليم والصحة. وحظيت انباء الجزائر وفلسطين والعراق والسودان ومصر بتغطيات اخبارية، لكن التعليقات حول هذه القضايا لم تكن بحجم ما عرفته هذه الدول من تطورات وذلك طبيعيا ما دامت مكافحة التهريب والمخدرات هي صاحبة الاولوية في المتابعة.

المحاكمات كانت الابرز مغربيا الاسبوع الماضي، فهناك محاكمة اباطرة المخدرات في سلا وتطوان ومعها في هذا الملف تشكيل مجلس النواب للجنة تقصي الحقائق حول المخدرات وتساءلت «بيان اليوم» أول أمس الاحد مستنكرة تأجيل النطق بالاحكام، وفي المدينتين يحاول الدفاع عن الاباطرة ومن معهم التركيز على مدفوعات الشكلية وما تعرض له المعتقلون من تعذيب ومكافحة المخدرات التي اطلقت مع حملة اعلامية مكثفة، وكشفت عن اكثر من تسع شبكات دولية يتزعمها مغاربة لتهريب المخدرات من المغرب الى اوروبا، ولا زالت الاوساط التي حذت بالسلطات لشن هذه الحملة الان غامضة ومحل تساؤل مختلف الاوساط، وغموض الاسباب يؤدي مباشرة الى اثارة سؤال ملحق عن المدى الذي ستذهب اليه السلطات في ملاحقة تجار المخدرات، خاصة وان محاكمة الرجل الاكثر اثارة في هذا الملف لم تنطلق بعد.

وترجع السلطات عدم انطلاق محاكمة احمد بو نقوب «الذيب» الى استكمال التحقيق معه.

وفي فاس اصدرت المحكمة الابتدائية احكامها في ملف «مخدرات» ابرز من فيه مواطن تونسي يدعى نور الدين الحمروني الذي حكم عليه بالسجن عشر سنوات بحيازة وترويج مخدر الهيروين. كما نشرت الصحف بلاغات للشرطة عن حجز كميات من المخدرات في باب سبتة وطنجة.

لجنة تقصي الحقائق حول المخدرات التي كانت تطالب المعارضة بتشكيلها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أي قبل انطلاق حملة المخدرات، كانت محل تعليقات، اجمعت على تأييدها، لكن اللافت للنظر في هذه التعليقات رد صحيفة «رسالة الامة» (الناطق بلسان الاتحاد الدستوري حزب الاغلبية) على صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي تساءلت في افتتاحية الجمعة عن اسباب التأخير في تشكيل هذه اللجنة ان كان سبب التأخير يتعلق «بنفوذ مافيا المخدرات في كل اجهزة الدولة» وقالت رسالة الامة انها ترد على الاتحاد الاشتراكي لان ما قالته «ادعاءات خطيرة»، تهم مصداقية مجلس النواب برمته» وتحدثت الصحيفة عن الاجراءات التي تتخذ عادة لتشكيل لجان التقصي وان رئاسة المجلس اتبعت هذه الاجراءات، وقالت «وللتاريخ نسجل ان الرئاسة كانت اشد حرصا اكثر من أي وقت مضى على التزام مبدأ الحياد» وتدافع «رسالة الامة» عن الرئاسة التي يتولاها جلال السعيد رئيس مجلس النواب الذي ينتمي للاتحاد الدستوري وختمت ردها بان الاتحاد الاشتراكي «حينما ساقت اخبارا من قبيل تعطيل هذا القرار نعت رئاسة المجلس واجهزته، بل المجلس كله، تناست أو تجاهلت عن قصد الاجواء التي احاطت بهذا الموضوع».

وكتب مجاهد عن جدوى الحملة الحالية لمكافحة المخدرات اذا لم تستهدف زراعة المخدرات ايضا بدلا من مكافحة التجارة بها، ونقل عن مصادر مسؤولة في وحدة تنسيق مكافحة المخدرات التابعة لوزارة الداخلية ان الاستراتيجية المتبعة تسعى لضرب التجار والوسطاء من اجل قطع الطريق امام التصدير، مما يقلص الطلب ومن ثم تقليص العرض وهذا يتيح للسلطات الانطلاق من المرحلة الثانية التي تهدف الى اقناع مزارعي المخدرات الابتعاد عن هذه الزراعة على ان يصاحب هذا بديل اقتصادي، ثم نقل مجاهد عن اوساط المعارضة الشكوك في نجاعة الحملة الحالية ضد تجار المخدرات ما لم يتم القضاء على الرؤوس التي كانت تحمي اباطرة المخدرات لان «نفوذ هذه الرؤوس سيتضخم وستعاود الكرة مرة أخرى».

من المخدرات واباطرتها الى التهريب والجمارك، في التهريب كان الابرز محاكمة النائب البرلماني عن الاتحاد الدستوري محمد الزهراوي المتهم باستيراد بيرة بلغارية فاسدة انتهت صلاحيتها والغش بتغيير تاريخ صلاحيتها، ولوحظ تجاهل «رسالة الامة» لهذه المحاكمة التي كان من المقرر ان تصدر احكامها الجمعة، الا انها أجلت الى أمس الاثنين، وتصدر الزهراوي وصورته الصفحات الاولى لصحف المعارضة التي وجدت في قضيته تأكيدا لما كانت تقوله عن المال الحرام والتهريب في حملة الانتخابات التشريعية 1993، ودور السلطات في ترشيح اسماء محاطة بالشبهات في هذه الانتخابات في اطار احزاب الاغلبية، واصيب الزهراوي بشبه انهيار حين لم يستطع الوقوف امام القاضي وعدم قدرته على رد الاسئلة.

وانطلقت امس الاثنين حلقة جديدة من مسلسل محاكمة كبار مسؤولي الجمارك وابرزهما علي عمور المدير الحالي للجمارك وجاي الحكيمي المدير السابق والتهم الموجهة لمسؤولي الجمارك هي، الحلبة، تخفيض الرسوم الجمركية (من 2مليون درهم الى خمسة آلاف درهما) اتلاف الوثائق، التستر، الارتشاء، والمتهمون يقولون ان المسألة تصفية حسابات، فقالت صحيفة «بيان اليوم» ان الملف اصله الفساد الذي استشرى سنوات عديدة غابت عنه المراقبة والمحاسبة. وسيتفرع عنه المزيد من الملفات التي ستكشف عن حقائق جديدة.

الصحف المغربية الاسبوع الماضي ابرزت في ملف الفساد ايضا قضية الرئيس السابق للمجموعة الحضرية بمراكش، حيث احيل الهاشمي الروحي الى العدالة بتهمة الاختلاس وتوقعت صحيفة «العلم» ان تتضمن هذا القضية ايضا تهم صفقات وهمية وتزوير فواتير والاتجار برخص البناء.. كما ابرزت قضية استيراد أدوية فاسدة متهم بها الصيدلي منصف بن عبد الرزاق بالدار البيضاء وحسب البلاغات فان بن عبد الرزاق متهم باستيراد مواد تستعمل للمداواة والعلاج فاسدة ـ وتضر بصحة الانسان ـ استعماله والتزوير، ومعه في القضية موظفان بالجمارك بمطار محمد الخامس.

اصلاحات دستورية

في الاصلاحات الدستورية المتوقع انطلاق المشاورات حولها خلال الشهر الجاري والتي تمس اساسا السلطة التشريعية التي تصبح غرفتين (مجلس النواب، مجلس الشيوخ) قالت «العلم» «ان المغرب على موعد مع تغييرات اساسية في المسيرة ـ الديمقراطية والسياسية ومن المؤمل ان تكون «التعديلات التي ستلحق الدستور ستستجيب لهذه التغييرات فتضع في يد البلاد الاداة السياسية للتطور الديمقراطي الذي أصبح ملحا بعد تجربة ثلاثين سنة عرف التطور الديمقراطي فيها ايجابيات مهمة، ولكن الممارسة كشفت عن سلبيات مهمة كذلك»، واعادت «العلم» هذه السلبيات التي وصلت الى درجة افراغ المؤسسات من قيمتها ومصداقيتها» الى «تصميم الجهاز الاداري على تزييف هذه المؤسسات، على نحو لا يحقق ديمقراطية ولا يساهم في التطور السياسي للمغرب» وقالت «العلم» ان وجود غرفة او غرفتين لن يكون له تأثير ايجابي على تطور الحياة السياسية اذا ما استمرت السلبيات الاساسية.

الاضاحي

القضايا الداخلية التي اهتمت بها الصحف المغربية قضية الامساك عن شعائر ذبح اضحية عيد الاضحى، فلقد اهاب الملك الحسن الثاني في رسالة ملكية الى الشعب المغربي بعدم ذبح الاضاحي هذه السنة بسبب النقص في الثروة الحيوانية بعد سنوات طويلة من الجفاف، والاضحية سنة للمسلمين يلتزم بها المغاربة كل عام وقالت الرسالة الملكية ان أضحية هذه السنة تتطلب توفير اربعة ملايين وسبعمائة ألف رأس غنم لا يتوفر في المغرب منها الا على ثلاثة ملايين رأس ويتطلب استيراد (مليون وسبعمائة ألف رأس) عملة صعبة، كما ان النقص سيؤدي الى ارتفاع مهول للاسعار، واستنادا الى القواعد الشرعية من انه : اذا تعارض ضرران ارتكب اخفهما.. ان درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة ـ ان المشكلة تجلب التيسير وقول الله تعالى «وما جعل عليكم في الدين من حرج» فلقد قرر العاهل المغربي بصفته أميرا للمؤمنين اتباع سنة النبي محمد (ص) بذبح اضحيتين نيابة عن الشعب ونفسه.

صحيفة «بيان اليوم» قالت ان الاضحية هذا العام ستأتي باثار كارثية على الاقتصاد المغربي وان كلام العاهل المغربي «كلام الحكمة» انطلاقا من ان السواد الاعظم من الاسر المغربية تجد نفسها في اغلب الاحيان، مجبرة على اقتراض ثمن الاضحية، وقالت ان الاسر الفقيرة ـ تعتبر عيد الاضحى مناسبة لأكل اللحوم فان مصلحة المجتمع يغلب على مصلحة الفرد ويقتضي عدم التضحية بالمستقبل، والامتناع عن الاضحية هذه السنة سيوفر ثروة للمغرب «فالمستقبل يعتبر بعدا سياسيا اساسيا» وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان النداء الملكي احدث ارتياحا كبيرا في اوساط المواطنين الذين كانوا يضربون اخماسا في اسداس لقضية الاضحية التي كانوا يتوقعون ان يكون ثمنها فاحشا»، وتجعل اثمان اللحم بعد العيد بعيدة عن متناول متوسطي المال ناهيك عن الضعفاء وان الأسس الاقتصادية والدينية للنداء في غاية الوجاهة والمتانة، ودعت الصحيفة الى ترصد المسرفين والسفهاء الذين يبيدون قطعانا في مشوى حفلات الاعراس والمواسم التي تمنح فيها السلطة نفسها نصيبا وافرا».

«الميثاق الوطني» ان الشعب منبهج لهذا النداء.

الصحراء

وابرزت الصحف في موضوع الصحراء قرار الامم المتحدة سحب خمسة وثلاثين شخصا من بعثتها في الصحراء المكلفة بمتابعة اجراءات استفتاء تزمع تنظيمه كحل للنزاع، وبررت الامم المتحدة قرارها برغبة في تقليص نفقات البعثة وايضا بسبب جمود مسلسل التسوية والتوقف عند تحديد هوية من لهم الحق في المشاركة بالاستفتاء وحملت الصحف جهة البوليزاريو مسؤولية هذا الاجراء، وقالت «العلم» ان المغرب جدد تمسكه بالمخطط الامني لتنظيم الاستفتاء بينما زعم انفصاليو البوليزاريو انهم سيحملون السلاح اذا ما سحبت الامم المتحدة مراقبي المينورسو من الصحراء، وان هذا التهديد لن يؤثر على موقف المغرب في دفاعه عن الصحراء المسترجعة وامنها «وقالت «انوال» ان القرار الامني يعني ان الجماعة الانفصالية نجحت في تخريب المخطط الامني وان هذه النتيجة طبيعية بالنظر الى التذبذب الذي طبع تعامل مجلس الامن تجاه القضية وان المغرب الذي عمل جهده من اجل انجاح المسلسل الاستفتائي»، لن يقف بعد اليوم مكتوف الايدي امام عجز الامم المتحدة وامام العبث والتخريب الذي مارسته الجماعة الانفصالية. واعادة تاكيدات العاهل المغربي من ان المغرب موجود في ارضه وتصريحات مماثلة لمحمد بن سعيد زعيم منظمة العمل الديمقراطي الشعبي وختمت مقالها ان الارض ارضنا وتحررت بدماء وتضحيات ابنائنا ويجري فيها انجاز شروط تنموية وتحديثية وتجهيزية، ومن له رأي آخر.. فأمامه البحر.

واتهمت «بيان اليوم» الجزائر، فيما يتعلق بموضوع الصحراء بانها لا تزال مصرة على السير في نهجها الخاطئ، بنفس العقلية وبنفس الاسلوب، ومناسبة هذا الكلام هي تصريحات السفير الجزائري في جنيف امام لجنة حقوق الانسان حول حقوق الانسان بالصحراء، وقالت ان هذه التصريحات تبدد خيوط الامل التي لاحت بالافق عقب لقاء وزيري خارجية الجزائر والمغرب في القاهرة والشهر الماضي «لقد خلق ذلك اللقاء نوعا من الارتياح لدى الملاحظين الذين رأوا فيه بداية لعودة المياه الى مجاريها بين البلدين ومؤشرا دالا على تراجع الجزائر عن مواقفها السابقة غير ان ذلك لم يكن سوى اضغاث احلام، ان الجزائر متمادية في اصرارها على الاستمرار في نهجها المعادي للمغرب، ومن خلاله المعادي لتطلعات ومطامح الشعوب المغاربية فإلى متى؟؟».

القضية الفلسطية

أما القضايا العربية بما فيها القضية الفلسطينية، فلن تحظى بتعليقات هامة واكتفت الصحف بنشر تغطيات اخبارية واسعة لتطورات هذه القضايا، باستثناء «بيان اليوم» التي خصصت افتتاحية الاحد للحصار الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية وقالت ان عمليات حماس يجب «ان لا تكون مبررا لمعاقبة شعب باكمله ساهم جزء كبير منه بتبني عملية السلام واعتماده فض الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكان المفروض على اسرائيل ان تضع مواقفهم بالحسبان قبل اقدامها على تبني مواقف متشددة تجاه الفلسطينيين كل الفلسطينيين، بغض النظر عن الجهات التي ينتمون اليها. وقالت «بيان اليوم» «ان السلام الحقيقي يقتضي ان تتنازل اسرائيل عن نواياها الميتة، وعن منطق «ديكارت» المحور: انا قوية اذن السلام بيدي» فالسلام بين الجميع.

تلكم حقيقة لا بد من وضعها في الحسبان، والا فان الارهاب لم يعد كما تفهمه اسرائيل، بل يصبح عملا مشروعا له ما يبرره، وله من الدواعي ما يقنع الكثير في المقابل تحاول مجموعة من المثقفين تشكيل جمعية قوية لمساندة السلام، وتلقى هذه المحاولة مواجهة من القوى الفاعلة في المجتمع.

واصدرت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني التي تضم كل مكونات المجتمع السياسي والنقابي والمدني المغربي بيانا ان الهدف من جمعية «مساندة السلام» وغاياتها واضحة ومكشوفة وهي مساندة ودعم الكيان الصهيوني وان السعي لتشكيلها جاءت بعد زيارة الساعين «لدويلة اسرائيل» ووجهت الجمعية نداء الى كل الصحافيين المغاربة لفضح متفذي مهمة التطبيع مع اسرائيل على أرض المغرب والكشف عن طبيعة هذه المهمة وطبيعة «السلام» الذي يتحدث عنه منفذوها واعلن الفنان المسرحي عبد الحق الزروالي في بيان للصحف انه رفض المشاركة بعرض مسرحي في مهرجان مسرحيات الفرد الواحد بحيفا، «بعد ان تأمل فحوى رسالة الدعوة وابعادها واستشارة الجهات الرسمية المسؤولة عن الشؤون الفلسطينية بالرباط، اتضح ان الغاية من تنظيم مثل هذه الانشطة الثقافية والفنية باسرائيل تهدف بالاساس الى استقطاب المثقفين والمبدعين العرب في بعض الاقطار في اطار عملية التطبيع «وعبر الزروالي عن اسفه لكون بعض الفنانين والمثقفين المغاربة اصبحوا يتنقلون بين الرباط واسرائيل بشكل مستمر وكلما نودي عليهم رغم ما تمارسه اسرائيل من خروقات لعملية السلام وما تقوم به من اعتقال وطرد وتهديم لمنازل الفلسطينيين واكد الزروالي رفضه قبول أية دعوة لاسرائيل ما لم يسترجع الشعب الفلسطيني كافة حقوقه.

كما ادان ما اسماهم «بمحاكمة الدوليين الذين لا هم لهم الا مصلحتهم ولو على حساب شيء اخر، وقال انه اطلق اسم سرحان على ابنه تيمنا بسرحان بشارة سرحان الذي اغتال روبرت كندي ويعلق في مقدمة سيارته رمز حنظلة الذي كان مرافقا لكاريكاتير الفنان الشهيد ناجي العلي.

صحيفة مصرية حكومية تهاجم كلينتون وخصوم شيخ الازهر الجديد يصفونه بانه مفتي التطبيع مع اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة امس عن المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان مبارك واليمني علي عبد الله صالح والاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين، بينما كان موضوع (العربي) الرئيسي عن القضية التي رفعتها احزاب الناصري والعمل والتجمع ضد الحكومة لوقف بيع القطاع العام، بينما كان موضوع (الاحرار) و(الوفد) عن ضغوط دول الاتحاد الاوروبي على مصر لتسمح بدخول اللحوم الاوروبية اليها مقابل ادخال البطاطس المصرية. ومن (الاخبار) التي اشارت اليها الصحف تسليم ليبيا المصريين الثلاثة الذين اختطفوا الطائرة المصرية، وتأكيدات من وزير الري عبد الهادي راضي بعدم تسرب اشعاعات ذرية من مفاعل ديمونة الاسرائيلي الى المياه الجوفية المصرية، واجتماع مجلس المحافظين الاسبوع المقبل لاتخاذ اجراءات الازالة الفورية لاي اعتداء على اراضي الدولة، وسفر اول فوج من الحجاج وعدم السماح لهم بحمل اية مأكولات او معلبات، واعلان وزير التموين احمد جويلي عن بيع الملابس الصيفية والاجهزة المنزلية للموظفين بالتقسيط، وطلب ليبيا من هيئة الطيران المدني المصرية السماح بمرور طائراتها في الاجواء المصرية التي تحمل الحجاج الى السعودية، ومنع عضو مجلس الامة الكويتي مبارك الدويلة من دخول مصر وتجديد حبس عشرة من الاخوان المسلمين في الفيوم. اما الموضوعات الاكثر اجتذابا للجمهور فكانت فوز فريق نادي الزمالك لكرة القدم وتربعه على قمة الدوري وازمة اللحوم والتلوث والاشعاعات الذرية القادمة من اسرائيل. وتسليم خاطفي الطائرة المصرية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن امريكا واسرائيل والازهر والمشاكل الداخلية وردود جريدة (مايو) على هجمات المعارضين والقطاع العام.

مهاجمون

نبدأ بالمهاجمين في صحيفة (العربي) ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ والذين تناولت هجماتهم اكثر من موضوع بحيث تداخلت الموضوعات والقضايا في بعضها البعض لدرجة محيرة مثلما حدث مع جمال فهمي الذي كتب ساخرا في بابه «قص ملح» «القارئ المنياوي محمود عيد ارسل الى كاتب هذه السطور يقول: اذا اردت ان تفهم سياسة النظام الحاكم في مصر الان فلا بد ان تجرب الوقوف على رأسك.. واعترف بأنني عملت فعلا بنصيحة المنياوي فكدت اذهب الى مستشفى العباسية دون ان افهم ولكن لما عدت الى الوضع الطبيعي ووقفت على قدمي من جديد كان شيئا قد تغير او تعدل في رأسي أثناء المحاولة المذكورة فلاحظت اشياء لم اكن الاحظها من قبل.. فقد لاحظت مثلا ان مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد بدعوة مصرية لدعم اسرائيل ضد الفدائيين العرب بدأ وانتهى بينما المعلومات عن تسرب اشعاعي نووي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي يهدد بتلوث كل المناطق المحيطة بفلسطين بما فيها مصر.. كانت كلها معلومات شائعة ومعروفة غير اني اكتشفت بعدما اعتدلت دماغي لماذا تحمست الحكومة لهذا المؤتمر واختارت له مدينة شرم الشيخ بالذات باعتبارها اقرب مكان لمنطقة التلوث الاشعاعي.. اي ان العملية كلها كانت عملية انتحارية خططت لها الحكومة باتقان بحيث يموت جميع المشاركين متأثرين بالاشعاع، ولكن يبدو ان الجرعة كانت اقل من ان تقتل فظهرت على البعض اعراض جنون البقر!!».

ولم يكن جمال فهمي الوحيد الذي خلط بين قمة شرم الشيخ والاوضاع الداخلية، حتى ان كانت جنون البقر وانما قام جلال عارف ايضا بهذا الخلط مثلما جاء في مقاله بعنوان «شرم الشيخ وتوابعها».. فقال: «كل ما يجري على الساحة الداخلية الان ليس بعيدا عن شرم الشيخ وتوابعها. انهم يدركون ان العراق قد انتهى كقوة فاعلة في المنطقة لفترة طويلة، وسورية في وضع صعب، والخليج تحت العباءة الامريكية غير المذهبة والجزائر غرقت في همومها الداخلية. وتبقى مصر ورأسها مطلوب الان أكثر من اي وقت مضى فمصر وحدها اذا استعادت توازنها هي القادرة على وقف التدهور العربي. وهي القادرة رغم كل ما جرى لها على وقف المؤامرة كما اسقطت حلف بغداد قبل اربعين عاما، وكل ما يجري الان هدفه ان تفقد مصر القدرة نهائيا على ان تلعب اي دور، وان تستسلم بلا قيد او شرط لما يدبر للمنطقة. ومن اجل هذا تمارس الضغوط لبيع القطاع العام ليقع اقتصاد مصر في ايدي الاجانب، ولتزداد الدولة ضعفا وتندفع نحو الانهيار والتسليم. ومن اجل هذا توضع قوانين الاسكان والعمل لتتفجر الاوضاع الاجتماعية ومن اجل هذا تصدر قوانين الصحافة لتفرض الصمت في هذا الوقت العصيب ومن اجل هذا تطل الفتنة الطائفية برأسها في ظروف مريبة ويا أيها السادة اذا لم تقم الجبهة الوطنية لانقاذ مصر في هذه الظروف فمتى تقوم؟!».

اما الامين العام للحزب الناصري ضياء الدين داود فكتب مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «فوازير فوازير» عدد فيه الانجازات التي تحققت في عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية ثم استدار الى ما حدث بعد ذلك فقال: «ثم جاء من بعد ذلك عشرون عاما بدأت بالانفتاح التهليبي وتنتهي اليوم الى البيع التخريبي الى ما سمي بالخصخصة وبنفس الاسلوب والمنهج في استدراج الناس في دعوى الاصلاح الاقتصادي الى اصلاح اوضاع الشركات الخاسرة ثم الى تحرير الادارة واطلاق يدها، هذا وقد تضاعفت خسائر القطاع العام منذ صار قطاع اعمال اربعة اضعاف واختلت الادارة وزادت مخصصات ورواتب الادارة العليا اضعاف ما كانت عليه من قبل ولما كتم الاصلاح انفاس الناس واحال حياتهم الى جحيم انتقلوا من الخصخصة الى البيع واخفي البيع وراء ادعاء توسيع قاعدة الملكية مع انه في الحقيقة ان صح نقل لملكية كل الشعب اي الملكية العامة الى الملكية الخاصة ملكية البعض دون الكل. هل ستمضي الايام فتصبح مصر مرة ثانية اقتصادها وشركاتها في قبضة الصهاينة والاجانب تحت تعليلات ومقولات وتناقضات ومغالطات لا تنتهي؟ وهل يقبل ضمير وطني ذلك؟ لا اعتقد ان شعب مصر يمكن تحت اي ظروف ان يقبل ذلك او يقبل المخالفة الصارخة للدستور!!». لكن موقف الناصريين من القطاع العام ورفع الحزب دعوى قضائية امام المحكمة الدستورية العليا ببطلان عملية بيع القطاع العام لانها ضد الدستور قد اثارت غيظ وفديين هما سعد ابو السعود الذي نشرت له (الوفد) مقالا بعنوان «شجرة الدستور المحرمة» قال فيه: «كانت وجهة نظر الحزب الناصري في عدم دستورية نقل ملكية المشروعات التي تملكها الدولة الى الاشخاص القانون الخاص نظرا ذا سند واضح ومنطق راجح، ولو عرضت الدعوى على المحكمة الدستورية مع سريان الدستور الحالي دون تغيير فان فرصة كسبها كبيرة وهي فرصة في القليل موجودة. ترى لماذا نترك للناصريين واتباعهم هذه الفرصة؟ ترى لماذا لا تطبق الخصخصة اللازمة والمفيدة باجراء غير دستوري او يمكن ان يحكم بانه غير دستوري؟ لماذا نرتضي بان توضع الدولة واجهزتها بين حدين متناقضين دستور اشتراكي يقرر سيطرة الشعب على كل وسائل الانتاج، وقوانين تطبق الحرية الاقتصادية؟ هل صحيح ان الدستور شجرة محرمة ان تجاسر احد فغيره او تجرأ فعدله طرد من الجنة؟ بل ذلك كله وهم باطل كم نود ان يزول من اذهان واخلاد اولي الحل والعقد لدينا، فزوال هذا الهاجس الخادع شرط لتحقيق الصلاح والاصلاح!!».

اما عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فواصل هوايته المحببة في الهجوم على القطاع العام فقال: نشأ القطاع العام في مصر على فلسفة مستمدة من النظم الاشتراكية وكان الهدف منه هو توفير السلع وحماية جماهير الشعب ذات الدخول الضئيلة من جشع التجار وعلى هذا الاساس تم الاستيلاء على المحلات الكبيرة التي كان يملكها الرسماليون الكبار ووضعت تحت ادارة واشراف الدولة ثم امتدت هذه الادارة لتشمل الجمعيات الاستهلاكية ومحلات بيع السمك المقلي واكشاك الفول والطعمية ولا تنسى ابدا الطوابير التي كانت تمتد امام هذه الجمعيات ابان ايام القحط في الستينات للحصول على قطعة صابون او كيلو سكر.. ثم اتت سنوات الانفتاح واغرقت السوق ببضائع مختلفة بدءا من النظارات الريبان الى اكياس الفول السوداني المكسو بالشيكولاتة!!».

بقر

والى هجمات اخرى سببها قرار الرئيس مبارك منع استيراد اللحوم من الدول الاوروبية ثم قرار مجلس الوزراء السماح بدخول اللحوم التي تم التعاقد عليها قبل صدور القرار. فرسم مصطفى حسين في (الاخبار) تحت عنوان «عدم استيراد المواشي من بريطانيا» بقرتين تقول احداهما للاخرى «يا عبيطة عشان تدخلي مصر قولي لهم انا جاية اتخصخص». وفي (الوفد) قال احد محرريه وهو وجدي زين الدين: «كان حراما على هذه الحكومة ان تستورد ذلك اللحم الفاسد، الذي يصيب بالجنون.. والا فما معنى ان يجتمع المجلس الوزاري في يوم عطلة رسمية ويقرر خرق قرار اتخذته الدنيا كلها وهو حظر استيراد اللحوم الاوروبية المصابة بمرض «جنون البقر». اصحاب الكروش الواسعة، رأت الحكومة ان تزيد في بطونهم نارا، وابت على نفسها ان يخسروا قيمة هذه الصفقة المشبوهة، الحكومة ترفض شحنتي رؤوس الماشية الايرلندية الموجودتين بميناء الاسكندرية وتصر على مغادرتهما الميناء، ويحدث ذلك بالفعل وتصاحبهما لنشات للتأكد من عدم القاء هذه الماشية في المياه الاقليمية. وتمكث البواخر قرب الخطاف الخارجي والحكومة هي نفسها الحكومة التي قررت في اجتماع وزاري طارئ استثناء هاتين الشحنتين والسماح بدخولهما!!»

وركز على هذا الموضوع في (الوفد) ايضا مجدي مهنا في عموده اليومي (في الممنوع) واستعرض تصريحات وزير التموين التي قال فيها انه لن يتم استيراد حتة لحمة من اوروبا. ثم قرار مجلس الوزراء واضاف: «لقد برر وزير التموين قراره بالحرص على سلامة المواطنين وزيادة في الامان لعدم تسرب حتة لحمة مجنونة الى عقول المصريين.. بينما برر وزير الاعلام صفوت الشريف القرار الجديد بوجود تعاقدات بين المستوردين المصريين والمصدرين في بعض الدول الاوروبية غير بريطانيا ووصلت هذه الرسائل الى الموانئ المصرية قبل صدور قرار الحظر وهو عذر اقبح من ذنب. ان الحكومة في اعلى مستوياتها راعت مصالح تجار اللحوم المستوردة ضاربة عرض الحائط بصحة وسلامة المواطنين والقرار السليم والشجاع والمسؤول هو ما ذهب اليه وزير التموين من عدم السماح باستيراد ولا حتة لحمة من الخارج!!».

وقام محمد الحيوان بالمرور على هذا الموضوع في عموده بـ(الوفد) ايضا فقال: «نحن محاصرون بالموت والمرض.. من مفاعل اسرائيل الذري.. الذي تسربت منه المواد المشعة.. ونحن نواجه كارثة مثل تشيرنوبل الروسية.. والحكومة لا تملك الا الاتصالات من طرف واحد ترسل الى اسرائيل ولا تنتظر ردا.. ومحاصرون من لحوم البقر المجنون الذي يصر على دخول اراضينا برغم القرار الجمهوري.. وحتى الان ليس مفهوما ما ان تجتمع الوزارة يوم الجمعة للافراج عن عدة سفن تقف في البحر وتحمل لحوما من ايرلندا بيت الداء ومطلوب معرفة المستوردين الذين عطلوا تنفيذ القرار الجمهوري لعدة ساعات ويبدو ان الحكومة لا تهتم بحماية المصريين وكل جهدها مسخر لحماية نفسها واستمرارها في مقاعدها ومتى كانت الحكومة تهتم بالمصريين؟ ان ميزانية وزارة الصحة لا تتجاوز 2% من الميزانية العامة وهناك قصور واضح في الخدمة الصحية تشهد به الحكومة نفسها وهناك قصور اخطر في المنافذ التي يتسرب منها الموت والامراض لان اجهزة الرقابة مخترقة من جانب المستوردين الذين يدفعون الالاف للحصول على الملايين وهو مبدأ تعترف به الحكومة في الانتخابات تسمح بانفاق الالاف حتى يحصل نواب الحكومة على حصانة تسمح لهم باستعادة الملايين.. الموقف خطير، والحكومة تخيفنا اكثر لانها لا تحب الكلام في هذه الموضوعات الحساسة وتكره من يذكرها بواجبها!!».

لكن عبد الرحمن عقل في (الاهرام) كشف عن سبب تناقض الموقف المصري في منع ثم ادخال اللحوم حين قال انه مقابل ادخال البطاطس المصرية الى الاسواق الاوروبية وكان تعليقه في صفحة الاقتصاد والمال والتجارة بعنوان «البقر الانكليزي والبطاطس المصرية» قال في نهايته: «اتخذت مصلحة الجمارك والموانئ وكل الاجهزة المعنية قرارا بابعاد السفن الموجودة بالموانئ، وذلك بهدف وقف تفريغ اي ارساليات لحوم منذ 23 اذار (مارس) الماضي. ثم ظهرت ازمة حظرت تصدير البطاطس لدول اوروبا واعلن بعد ذلك في بعض الصحف ان هذه الشحنات التي اوقف تفريغها ثم استثناؤها وبدأت منذ الان في التفريغ وهي ثلاث سفن تحمل ابقارا ايرلندية وكانت تنتظر خارج المياه الاقليمية وبالطبع ومما لا يدع هناك مجالا للشك فان هذه الشحنات ستخضع للرقابة والتفتيش لان الحكومة لن توافق على دخول اي لحوم تصيب الانسان باضرار ولكن لم يصدر تصريح واضح ومحدد من مسؤول كبير يشرح وضع الاستثناء بالتفصيل بدلا من ترك الامور لتكهنات لا صحة لها، البعض يصفها بانها وساطات مستوردين ومصدرين والبعض يعتبر انها صفقة مع دول الاتحاد الاوروبي لقيامهم بوقف او تخفيف حظر البطاطس المصرية التي اعلنوا الحظر على دخولها لبلادهم. ايا كان الامر لا نشك في ان قرار الحكومة المصرية هو قرار يأتي في اطار المصلحة العامة، ولكن من المصلحة العامة ايضا ان تعلن الحكومة الظروف التي اقتضت ادخال هذه السفن الثلاث.. نريد ان نعرف هل هذا الخبر صحيح ام لا؟!

ردود «مايو»

والى (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على بعض هجمات المعارضين وابتدأت بـ(الشعب) ـ لسان حال حزب العمل ـ والحديث الذي نشرته للدكتور حسن الترابي فقالت (مايو) «حسنا لقد كشفت (الشعب) صديقها الترابي واظهرت عقده النفسية تجاه مصر بدون ان تقصد وان كان قد غلف هذه العقد في عبارات مراوغة وملتوية وكاذبة. هو يدعي ان علاقات مصر والسودان لم تستقر منذ استقلال السودان، وهي كلمة حق يراد بها باطل، فالمعروف ان مصر هي التي وقفت مع السودان الشقيق بعد ثورة يوليو 52 كي ينال استقلاله كاملا وطالبت بمنحه حق تقرير المصير، وعندما اختار الاشقاء الاستقلال دعمت مصر هذا الاختيار بكل السبل، ووضعت يدها دائما مع كل نظام وطني يحكم السودان لكنها في ذات الوقت نفضت يدها من اي نظام يسوق الشعب السوداني بالكرباج ويخرب مقدراته وينهب ثروته ثم بالله عليكم كيف تغار مصر من النهضة الحالية في السودان؟! يبدو ان الرجل لم يعد يرى الواقع جيدا واصبح منفصلا تماما عما يجري حوله من احداث فمصر حقيقة هي اول من يبتهج لنهضة السودان ورفعته.. لان السودان كما قلنا يكمل مصر وهو الشق الاخر للمعادلة المصرية الوطنية، فقوة السودان قوة لمصر، ولكن: هل السودان الان في نهضة؟! يا رجل قل كلاما يعقل والغريب ان الترابي ما زال يجادل في مسؤولية نظامه عن المحاولة الاجرامية في اديس ابابا بعد ان تكشفت كل ابعادها.. لكنه على كل حال قد اعترف بان الجموعة الارهابية التي دربت ونفذت الجريمة قد انطلقت من السودان، وان ارهابيا واحدا على الاقل قد لجأ الى السودان بعد فشل المحاولة الآثمة.. حسنا نحن يكفينا هذا الاعتراف لكننا نسأل: «ما دمتم قد اعترفتم على هذا النحو اليس الذي اوى هذه المجموعة وسمح لها بالانطلاق من ارضه والعودة اليها شريكا وضليعا في المحاولة الآثمة؟! ان الاعتراف سيد الادلة.. وها انت قد اعترفت، وفصلت واوضحت توضيحا كافيا بعد ذلك لا تلوموا الا انفسكم عندما يحكم عليكم العالم بانكم تتسترون على المجرمين ويفرض عليكم العقوبات التي لا فكاك منها!!».

وتركت (مايو) (الشعب) والترابي واستدارت الى (الاحرار) و(الوفد) بسبب المقالات التي تنشرانها عن نية الحكومة لحل المحكمة الدستورية العليا وقالت (مايو) ان (الاحرار) استكتبت عددا من النكرات. واضافت: «وسيذكر التاريخ ان الرئيس مبارك قدم دعما غير مسبوق في تاريخ مصر لرجال القضاء والقانون.. لقد امن الرئيس مبارك بمبدأ سيادة القانون وعمل على تحقيقه بكل السبل وبالطبع فان السبيل الاول لتحقيق هذا المبدأ هو حماية رجال القضاء ودعمهم وتأمين حياتهم ومستقبلهم حتى يؤدوا دورهم بكفاءة ونزاهة بعيدا عن اي ضغوط لم يحدث في عهد مبارك ولن يحدث اية مذابح للقضاء ولا تصفية حسابات فمبارك يؤمن بيقين ان جوهر الديمقراطية يتطلب دعم السلطة القضائية وضمان استقلالها ونزاهتها حتى لا تكون خاضعة لاية سلطة اخرى تنفيذية او تشريعية واذا كانت (الوفد) هي الاخرى قد ركبت الموجة وقالت ان الحكومة تشن عدوانا على القضاء والتشريع وتعتزم تقليم اظافر المحكمة الدستورية العليا ومنعها من ابطال القوانين المسلوقة فنحن نؤكد ان هذا الادعاء عار من الصحة تماما.. ولا يقوم على اي اساس جملة وتفصيلا بل لعل العكس هو الصحيح فالحكومة دأبت على احترام احكام المحكمة الدستورية وتنفيذها دون وجل.. او تأجيل خلال الاعوام العشرة الماضية حدث هذا بعد حكم المحكمة بحل مجلس الشعب المنتخب عام 1987 ومجلس 1990 وحدث ايضا مع حكم المحكمة بعدم دستورية الانتخابات التي تم بناء عليها تشكيل المجالس المحلية في المدن والقرى.. وقد امتثلت الحكومة فورا وقررت حل المجالس المحلية ووضع قانون جديد للانتخابات المحلية يتفادى خطأ عدم الدستورية فهل هذا يحسب للحكومة ام يحسب عليها؟! ان الحكم الديمقراطي في مصر لا يخشى المحكمة الدستورية كما انه لا يخشى الرأي الاخر وهذا الحكم يرى ان كثرة الطعون على دستورية القوانين لا يعني بالضرورة ان القوانين «مسلوقة» كما تزعم المعارضة بل يعني ان الديمقراطية في مصر تتسع للطعن في كل القوانين دون اي تجريم وان القضاء في مصر مصان ومحصن وكلها شهادات لصالح مصر مبارك التي يفخر بها كل مواطن حر في هذا البلد».

ويبدو ان (مايو) بلغ اعجابها بصحيفة (الوفد) درجة تجعلها لا تطيق الابتعاد عنها لانها خصصت الردين الاخرين لها في الاول هاجمت جمال بدوي رئيس التحرير بسبب مقاله الذي انتقد فيه السياسة المصرية وموقفها من الاعمال الانتقامية والهمجية التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية فقالت ردا عليه: «يبدو ان جمال بدوي لم يعد قادرا على متابعة الاحداث التي تجري على الساحة ربما بسبب انشغاله بامور اخرى كثيرة.. بعيدة عن هذه المتابعة، والا فبماذا يفسر لنا هذا الذي كتبه، وكل من قرأه يعلم جيدا انه غير حقيقي فالواقع ان مصر انتقدت العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وطالبت بوضع حد لهذه الممارسات العدوانية سواء من خلال الاتصالات الهاتفية المباشرة بين الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس، او من خلال القنوات الدبلوماسية. بل الاكثر من هذا ان مصر طالبت اسرائيل بالالتزام بروح قمة شرم الشيخ اذا كانت تريد دعم الامن والسلام ومصالح الجميع لقد ادانت مصر بصوت عال سمعه الجميع للممارسات الاسرائيلية القمعية ضد الشعب الفلسطيني وفرض عقوبات جماعية ضد للمواطنين الفلسطينيين بما يتعارض مع احكام القانون الدولي ويؤثر سلبا على عملية السلام في المنطقة ويؤدي لمزيد من التوتر بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي واعلنت مصر رأيها بصراحة في الاتفاق الاستراتيجي المطروح بين اسرائيل وامريكا والتوقيت الذي اعلن فيه عن هذا الاتفاق فضلا عن الدعم الامريكي غير المحدود لاسرائيل فهل يعقل يا استاذ جمال بدوي انك لم تسمع بكل هذا؟! ام ان المسألة فيها غرض والغرض مرض كما يقولون!!». واما الرد الاخر على (الوفد) فبسبب مطالبتها اجراء اصلاحات دستورية والغاء قوانين تعيين العمد في القرى والعمداء في الجامعات وانتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع المباشر فقالت (مايو): «كلما افلست صحيفة (الوفد) عادت تفتش في دفاترها القديمة وتعرض للمطالب المكررة التي اعدت لها قائمة جاهزة تقدمها حينما تشاء، وقد قلنا في مناسبات عديدة سابقة انه من المستحيل ان يسير الاصلاح السياسي بمنأى عن الاصلاح الاقتصادي فكلاهما ضروري جدا لمصر حاليا وقد حققت حكومة الحزب الوطني خطوات متلاحقة في مجال الاصلاح الاقتصادي والاصلاح السياسي والاصلاح الشامل في المجتمع ـ كما هو الحال الان ـ لا يمكن ان يتحقق الا في ظل استقرار سياسي تقوم فيه مؤسسات الدولة بدورها كاملا في مناخ آمن. بعيدا عن التهييج والاثارة ومن المستحيل اجراء اي اصلاح في اي دولة تشهد صراعا داخليا او تهافتا على السلطة بالشكل الذي يريده كتاب صحيفة (الوفد) ان الاقتصاد هو عماد المجتمعات الحديثة والعالم كله يدرك هذه الحقيقة ويسعى الى تحقيق انجازات اقتصادية تتزامن معها وتلحق بها اصلاحات سياسية متدرجة وهذا هو نفس النهج الذي سارت عليه مصر منذ ان تولى الرئيس مبارك مسؤولية الحكم واعلن بدء سياسة الاصلاح الشامل.. اقتصاديا واداريا وسياسيا. ولو وقفت صحيفة (الوفد) في مسألة تعيين المشايخ والعمد وعمداء الكليات لتأكدت من ان هذه المناصب وظيفية وليست سياسية.. والتعيين في المناصب الوظيفية لا غبار عليه. بل هو الاصح على ما نعتقد، بقي ان نشير الى ان قانون الصحافة الجديد يوفر من الحرية للصحافة والصحافيين ما لم يتحقق مطلقا في تاريخ مصر وسيكون علامة على عصر الحرية والديمقراطية الذي ارسى قواعده الرئيس حسني مبارك».

شيخ ومفت

والى المعركة حول منصب شيخ الازهر الذي تولاه المفتي الشيخ محمد سيد طنطاوي حيث كتب عبد الحليم قنديل ـ ناصري ـ مقالا في (العربي) بعنوان «عندما سأل رابين هل الشيخ طنطاوي جاهز؟» قال فيه ان الاسرائيليين يأملون في فتوى بتحريم العمليات الانتحارية استنادا الى مواقفه السابقة واضاف قنديل: «يريدون الادانة الدينية الواضحة القاطعة لان هجمات استشهادية ضد اسرائيل او الاسرائيليين، وهم لا يكتفون طبعا بتراث تطبيعي طويل للشيخ طنطاوي، فقد دخل الاسرائيليون على عهده لاول مرة ودنسوا باقدامهم دار الافتاء المصرية، والتقى فضيلة الشيخ وقت ان كان مفتيا بوزير الاديان الاسرائيلي في زيارته الاخيرة للقاهرة، ولم يحدث ذلك بمجرد ضغوط او لانه وقع في حرج سياسي، هذا على الاقل ما يقوله فضيلة الشيخ. عفا الله عما سلف، ولا بأس بتصريحاته الاخيرة عن رفض زيارة القدس قبل التحرير، واتصور الان ان فضيلة الشيخ طنطاوي وقد اصبح شيخا للازهر مطالب ببيان شامل عن موقف الاسلام من اسرائيل، فلا احد يقبل ان تتحول مشيخة الازهر الى دار افتاء للتطبيع، ولا احد يقبل شرعا ان توصف مقاومة اسرائيل بانها الارهاب، وهذا ما طلبه رابين ويطلبه بيريس الان من فضيلة الشيخ طنطاوي!!». وجاء الرد منشورا في نفس اليوم على لسان الشيخ طنطاوي في الندوة التي نظمتها له جامعة الاسكندرية الذي قال ردا على سؤال حول الهجمات الانتحارية في فلسطين: «انني لا استطيع ان اصف من يدخل سيارة او اتوبيس وبه اطفال ويضع قنبلة بانه شهيد اذا كان هذا الشخص في جيش وهذا الجيش يقاتل الاعداء وفي ساحة حرب ففي هذه الحالة استطيع القول انه شهيد هناك فرق بين الحالتين والعلم عند الله. ولا استطيع التسوية بين هذا وبين الذي يقتل بريئا والله هو الحكم». اما افضل واشمل ما كتب حتى امس فكان من نصيب سليم عزوز وهو من كبار محرري وكتاب جريدة (الاحرار) بعنوان «فعلها قبله الشيخ جاد الحق هل يغير طنطاوي موقفه من اسرائيل بعد اختياره شيخا للازهر؟» بدأه بالقول ان الاوساط الدينية صدمت لاختيار طنطاوي شيخا للازهر واضاف: «اما الاوساط السياسية فترى ان للشيخ طنطاوي موقفا من اسرائيل يجعل وجوده على رأس مؤسسة الازهر امرا غير مقبول او بمعنى اوضح امرا مرفوضا فقد سبق وان فتح دار الافتاء ـ لاول مرة في تاريخها ـ لحاخامات جاءوا ليحاضروا في مؤتمر عام ودافع بعد ذلك عن حضورهم بعدما هاجمته بعض الاقلام وقال ان دار الافتاء مفتوحة ـ ولا يمكن ان تغلق ـ امام اي زائر مهما كانت ملته، فضلا عن انه اعلن غير مرة تأييده للتطبيع مع الصهاينة على عكس شيخ الازهر الراحل الذي كان يرفض ذلك ويرى ان زيارة القدس في ظل الاحتلال امر محرم. ويتوقع بعض المراقبين ان يتراجع شيخ الازهر الجديد عن الكثير من آرائه حفاظا على مكانة الازهر في نفوس المسلمين في العالمين العربي والاسلامي والذين يرفضون التطبيع ويرفضون الذهاب الى القدس وهي محتلة وفريق منهم لا يزال يرفض عمليات السلام التي تمت وتتم بين اسرائيل وبعض الاطراف العربية ويرون فيها استسلاما وليس سلاما، دليلهم على ذلك ان المرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق تراجع عن الكثير من مواقفه بعد اختياره لمنصب شيخ الازهر فقد كان واحدا من ثلاثة شاركوا في اعداد قانون الاحوال الشخصية المعروف باسم قانون جيهان السادات وهو القانون الذي اثار غضب الكثيرين من رجال الدين. والذين كانوا يرون فيه خروجا على الشريعة وتجاوزا لمبادئها، ولكن بعد توليه منصب شيخ الازهر بعد وفاة السادات ـ تراجع واعلن خطأه عندما شارك في اعداد القانون كما سبق للشيخ جاد الحق ان ايد السلام مع اسرائيل ومعاهدة كامب ديفيد في حياة الرئيس السادات وعقب وفاته. وحدث عندما عرض قتلة السادات للمحاكمة وطلبت المحكمة بناء على طلب الدفاع سماع شهادة عضو البرلمان الراحل الشيخ صلاح ابو اسماعيل في اراء المتهمين والذي وقف في ساحة المحكمة ليؤكد خروج السادات على تعاليم الاسلام بابرامه معاهدة كامب ديفيد معه، وقد طلبت النيابة سماع رأي علماء الازهر في الشهادة فاجتمع اربعة منهم من بينهم الشيخ جاد الحق وكان مفتيا للديار وقد اعدوا ردا مكتوبا جاء فيه ان الله الهم الرئيس السادات فوقع صلحا مع اليهود مؤكدين شرعية هذا الصلح موضحين ان السادات انتصر لمصر وللاسلام لانه اعاد الارض وحمى العرض بتوقيعه هذه المعاهدة وقد قال الشيخ جاد الحق في اكثر من حديث صحافي انه لا يجد اي ضرر في التطبيع مع اسرائيل لا سيما وان بيننا وبينهم معاهدة سلام! وهو الموقف الذي تغير بمعدل 180 درجة عقب توليه منصب شيخ الازهر حيث اصبح يؤكد على ان اليهود معروف عنهم الغدر وموصوفون بخيانة العهود ونقض المواثيق وانه يحرم زيارة المسلم للقدس المحتلة ـ فهل يغير سيد طنطاوي موقفه كما فعل جاد الحق؟ الايام المقبلة هي وحدها التي تستطيع الاجابة عن هذا السؤال».

طائرة

وبالنسبة لقضية خطف الطائرة فلم تنشر الصحف الحكومية الصباحية والمسائية عنها اية تعليقات وكذلك الحزبية باستثناء ما كتبه احمد رجب في (الاخبار) من غمز في الرئيس الليبي معمر القذافي حاولت ان اعرف من هو مدبر لغز الطائرة المصرية المخطوفة باسلوب الكلمات المتقاطعة افقيا ورأسيا. افقيا اظهرت الحروف اسم واحد نكرة ورأسيا اظهرت الحروف اسم واحد كبير من هو: النكرة ام الكبير؟».

كلينتون

واخيرا.. بالنسبة لامريكا لا تزال الهجمات ضدها تتوالى دون اي جديد باستثناء الهجوم الذي وصل الى حد الشتائم التي كالتها جريدة (المساء) الحكومية في تعليق لها بتوقيع عربي اصيل في الصفحة الثانية ضد الرئيس كلينتون فقالت عنه «الاسلوب الرخيص ـ او قل المهين ـ الذي يتبعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسترضاء اسرائيل يرجع في المقام الاول الى رغبته في الفوز باربع سنوات اخرى في البيت الابيض، ولا يهم بعد ذلك ان يكون هذا الفوز على حساب الحق والعدل والاخلاق، ولا يهم ان يفوز باربع سنوات اخرى اذا قدر له ان يفوز ـ ويخسر نفسه.. المهم الفوز ولا شيء غيره، البديهي ان كلينتون او غيره من قادة الولايات المتحدة ما كان لهم ان يلجأوا الى اساليب رخيصة من هذا القبيل ما لم يكن اليهود في الولايات المتحدة قوة مؤثرة تستطيع ان تلعب دورها في الانتخابات وسواء سلمنا او رفضنا هذه الحقيقة».

الامير نواف يسخر من الاسرائيليين الذين يعتقدون ان علاقتهم بالاردن ستمكنهم من عقد صفقات مع السعودية

استبعاد اسم الامير عبد الله من قائمة مفضلي الادارة الامريكية لوراثة الملك فهد

■ الملك فهد يعاني من المرض. الحاكم المطلق للسعودية اكبر منتجة للنفط في العالم، وثاني اغنى رجل في العالم يعاني منذ سنوات من زيادة بالوزن ومن السكري وضعف نبضات القلب وروماتيزم سبب شللا لركبتيه. ومنذ اجراء عملية جراحية له في المرارة عام 1994 قلل الملك فهد من ظهوره العلني. وفي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) اصدر القصر الملكي في الرياض بيانا رسميا للمرة الاولى حول صحة الملك فهد جاء به: «لقد خضع الملك فهد لفحوصات طبية في مستشفى الملك فهد». وتم جمع المعلومات الاخرى حول حالته الصحية من شائعات واخبار سربت من قصوره الاثنى عشرية. وتراوحت التقديرات حول وضع صحي سيئ واخر أسوأ. الا ان الملك فاجأ الجميع عندما عاد لمواصلة الحكم الشهر الماضي.

ويعتبر ولي العهد الامير عبد الله (70 عاما) الوريث الرسمي للملك فهد الا ان خبراء سعوديين ودبلوماسيين لا يتوقعون ان يتحول الامير عبد الله بصورة مباشرة الى الملك الخامس للسعودية وذلك منذ ان اسس الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية كدولة موحدة عام 1932.

السعودية هي الحليف الاساسي للولايات المتحدة بين الدول العربية، وترتبطان بجهاز علاقات متفرع ترسخ في اعقاب حرب الخليج. وبالامكان ملاحظة جهاز العلاقات هذه في كل مكان بالدولة الصحراوية الحديثة المرصعة بمطاعم «بيتساهات» وشوارع واسعة مليئة بسيارات «شيفرولية».

ان واشنطن تخشى من تحول الامير عبد الله الى ملك، وذلك من جهة، بسبب اعتباره اقل ميولا نحو الولايات المتحدة من شقيقه الملك فهد، ومن جهة اخرى بسبب الشعور السائد في الولايات المتحدة ان السعودية تحتاج الان الى حاكم اكثر انفتاحا كي يتجاوب مع نداءات الشعب بشأن توسيع مجال الحريات الخاصة.

وبموجب السيناريو المفضل، يقوم الجيل الاول من الامراء المتقدمين في العمر من ابناء عبد العزيز (تزوج من 22 امرأة انجبت 44 ولدا لا يزال 29 منهم على قيد الحياة) على افساح المجال امام الجيل الشاب، اي ابنائهم (ويصل عددهم الى المئة تقريبا). ويبرز بين الامراء الشباب وزير الخارجية الامير سعود الفيصل. وهناك مرشح اخر تفضله الولايات المتحدة هو الامير سلمان اصغر اشقاء الملك فهد عمرا ويشغل اليوم منصب حاكم الرياض والمعروف بمقته لعمليات الرشاوى. وهناك ايضا الامير سلطان الاخ غير الشقيق للملك فهد ويشغل اليوم منصب وزير الدفاع والوريث الثاني عقب ولي العهد. والامير سلطان هو والد الامير بندر السفير السعودي في واشنطن الذي كان مقربا بصفة خاصة من الرئيس الامريكي السابق جورج بوش (كانا يمارسان رياضة التنس) ويعتبر احد ابرز الدبلوماسيين الاجانب الذين يتمتعون بنفوذ في البيت الابيض والكونغرس والاخير، هو احد ابناء الملك فهد الامير محمد بن فهد.

الامير نواف، البالغ من العمر 63 عاما، الذي زار نيويورك اخيرا ووافق على اجراء هذه المقابلة النادرة، هو احد ابناء الملك عبد العزيز غير المرشحين لوراثة الملك فهد. ولكن رغم انه لن يصبح ملكا الا انه يعيش حياة الملوك.

لقد اقام الامير نواف في نهاية الخريف في الجناح الرئاسي بفندق سانت ريجيس وانتهج طريقة الحياة المتبعة في الغرب خلال اقامته، الامر الذي كان سيعاقب عليه لو اقدم على انتهاجه في بلده. ووقف خارج مدخل الجناح حارسان. وفي الداخل قدمت وجبة فاخرة. وخلال الوجبة التي قدمت يوم الاحد كان الامير نواف برفقة صديقه محمد الخاشقجي. (ابن عدنان الخاشقجي وصديق قديم للامير نواف وشريكه في اعماله التجارية).

وردا على سؤال حول الحب والزواج في بلده قال «انك لا ترافق مطلقا، في السعودية، سيدة اخرى غير زوجتك. ان المجتمع لا يتقبل. والرجل لا يعرف زوجته قبل زواجه. انكم في الولايات المتحدة تعيشون سوية سنتين وثلاث سنوات وتتزوجون وبعد ذلك تكتشفون انكم لا تناسبون احدكم الاخر، بينما نؤمن بان العلاقات يجب ان تبدأ بعد الزواج».

لقد تزوج الامير نواف مرتين وانجبت له زوجته الاولى، والتي تزوجها في سن مبكر، ثلاثة اولاد وبنتا واحدة. وانجبت له زوجته الثانية والحالية ولدين وبنتا اخرى. ويقول الامير نواف ان الرجل السعودي العصري يتزوج مرة واحدة ويضيف ان زوجته ترافقه احيانا في رحلاته الى المدن المفضلة بالنسبة اليه مثل نيويورك ولندن وباريس ولكنه يسافر مرارا بمفرده، ويرافقه مساعده الخاص ومستشاره التجاري.

سألته كيف يقضي يوم حياة عاديا في الخارج فاجاب «الامر الاول الذي اقدم عليه بعدما استيقظ في التاسعة صباحا هو مشاهدة محطة تلفزيون (سي. ان. ان) لمعرفة ما يجري في العالم. ثم اتناول طعام الفطور واصلي. وبعدها اقرأ الصحف العربية والاجنبية، وابدأ ممارسة الرياضة في العاشرة والنصف، وامشي طيلة 55 دقيقة على جهاز المشي، اي حوالي 5كيلومترات. في بلدي بامكاني المشي لمدة 5كيلومترات في الصحراء ثم الاتصال بسيارة لتعيدني الى المنزل. وفي الدقيقة الاخيرة اسرع في خطواتي. وبعد ذلك اغتسل وارتدي بدلتي وافحص دفتر المواعيد. وبصورة عامة اتناول وجبة الغداء في الخارج. وعقب تناول هذه الوجبة اضطر الاستلقاء للنوم، حوالي نصف ساعة او ساعة. اننا ننهب للنوم ليلا في ساعة متأخرة. وبعد وجبة الغداء، وان لم تكن هناك لقاءات او مواعيد مسبقة، اذهب لمشاهدة فيلم او مسرحية. اني لا اتناول وجبة العشاء قبل التاسعة او التاسعة والنصف».

ويضيف الامير نواف «هناك العديد من المطاعم التي افضلها. واوزع انواع المأكولات التي اتناولها. اي اذا تناولت اليوم اللحم فاني اتناول غدا الدجاج او السمك، بدون ارز او بطاطا واتناول الحلويات مرة كل ثلاثة ايام. لقد نصحني طبيب فرنسي باتباع هذا النظام كي اقلص وزني قليلا. وهكذا لن اضطر للتوقف عن تناول المأكولات التي افضلها».

ويتهم المعارضون العائلة المالكة بسلب الخزانة السعودية والتي لم تعد تدر الكثير خلافا لما كانت عليه في السبعينات ومطلع الثمانينات عندما بلغت اسعار النفط ذروتها. في الواقع بلغ عجز السعودية في العام الماضي 11 مليار دولار، الامر الذي اضطر الملك فهد الى الاعلان عن تخفيض الموازنة بنسبة 20% وذلك في دولة تقدم خدمات التعليم والرعاية الصحية مجانا، ولا تجبي الضرائب، كما تعتبر تكاليف الغاز والكهرباء مجانية تقريبا.

الا ان الامير نواف يقول ان «السعودية ـ اعادت بناء اقتصادها» رغم انها مولت الجزء الاكبر من تكاليف حرب الخليج. وكان حازما عندما قال بان العائلة المالكة السعودية لا تعيش بفضل معونة حكومية «على غرار العائلة المالكة البريطانية».

وكرر قائلا لا نريد أن نكون مثل العائلة المالكة البريطانية. ولا يكفي ان تكون ابن العائلة المالكة في السعودية، بل يجب عليك العمل لكي تحصل على مساعدة معينة، وعليك احراز النجاح في مجال الاعمال عبر الاعتماد على نفسك. من واجبي توفير المال لاعالة عائلتي».

لقد رفض الامير نواف الخوض في التفاصيل. ان اعماله التجارية تتوزع بين السعودية والولايات المتحدة واوروبا. وتصل قيمة المساعدة التي تحدث عنها الى 19 الف دولار شهريا لكل امير من الجيل الجديد. وحتى لو افترضنا ان امراء الجيل القديم يحصلون على ضعف قيمة هذه المساعدة فان هذا المبلغ لن يغطي تكاليف اسلوبهم في العيش. ولكن بالنسبة للامير نواف فانه يملك استثمارات واسعة جعلت وزير المالية الامريكي السابق ويليام سايمون يعمل كمستشاره المالي. وقد تلقى في صفقة واحدة فاشلة 20 مليون دولار للحؤول دون اقدامه على رفع مذكرة قضائية. ويتمثل طموحه الحالي باقامة شبكة تلفزيونية للعالم العربي.

ولا يتصدر الامير نواف قائمة كبار رجال الاعمال من الامراء السعوديين. ويحظى بهذا المركز الامير الوليد (39 عاما) الذي برز في عالم الصفقات التجارية عام 1997 عندما تطوع لانقاذ مصرف «سيتي بنك» باستثمار قيمته 800 مليون دولار مما حوله الى اكبر مالك للاسهم في هذا المصرف.

ولدى استجوابه حول تطلعاته يهمل الامير نواف مجال الاعمال والصفقات التجارية ويجيب بطريقة تناسب اميرا من الجيل القديم «اود العمل من اجل عائلتي ووطني وشعبي. واذا كنت امينا لديني فسأكون ايضا امينا لوطني وشعبي. ان الدين هو الشيء الوحيد الذي يرسخ السعودية».

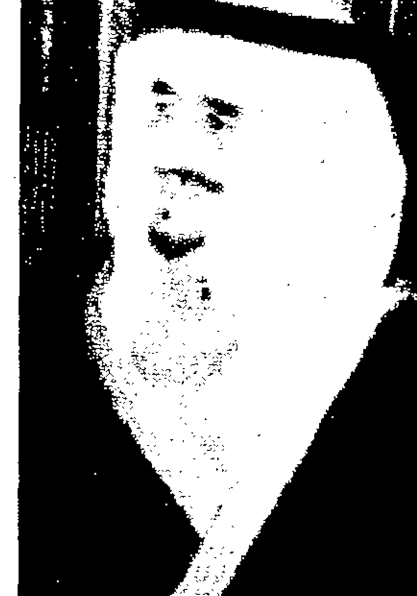
ومن الواضح ان مجالي السياسة والدبلوماسية يحظيان باهتمام الامير نواف (احد ابنائه يمسك منصب السفير السعودي في روما). ويفخر بانه قد تخلل زيارته للولايات المتحدة حفل رسمي بذكرى اللقاء الاول بين فرانكلين روزفلت والملك عبد العزيز عام 1945، وهو اول لقاء بين رئيس امريكي وملك سعودي.

وخلال اقامته في واشنطن التقى الامير نواف هيلاري كلينتون وخرج متأثرا من هذا اللقاء ويقول «اني اكن احتراما شديدا للاشخاص الحكماء والاذكياء حتى لو اختلفت معهم في الرأي. ورغم انها لم تتمكن من احراز النجاح دائما الا انها تدافع عن رأيها، وحتى انها سافرت الى الصين وطرحت اراءها. انها سيدة قوية ولم تكن هناك سيدة امريكية اولى مثلها منذ ايلينور روزفلت».

لقد بدأت اتصالي وحديثي مع الامير نواف قبل حادثة اغتيال رابين واستمر هذا الاتصال عقب هذه الحادثة. وكنا تحدثنا قبل وقوع هذه الحادثة عن السلام في الشرق الاوسط ويقول لن يحل السلام الحقيقي الا عقب التوصل لعلاقات تجارية بين كافة الاطراف المشاركة فيه. ويعلم الاسرائيليون ان الصفقات التجارية المهمة ستوقع مع دول الخليج فقط. اننا معنيون بعقد صفقات مع يهود امريكيين، وحينذاك، مع اسرائيليين انني استرسل بالضحك اسمع ان الاسرائيليين يعتقدون ان التوصل للسلام مع الاردن سيمكنهم من عقد صفقات معنا»!.

تمر العلاقات بين الاردن ودول الخليج بازمة منذ حرب الخليج. عقب اغتيال رابين بدا الامير نواف مضطربا جدا وطالب بمعرفة كافة تفاصيل الحدث. ويقول «لقد سمعت الكثير عن اجهزة الامن الاسرائيلية. اني اشعر بخيبة امل كبيرة، في السعودية لا يوجد لدي حارس شخصي اني اقود سيارتي بنفسي واذهب الى اي مكان اريد. واتذكر ان رؤساء دول عربية زاروا السعودية شعروا ان بوسعهم النوم هناك بهدوء».

سألته كيف سيؤثر ذلك على السلام فاجاب «امل ان يتمكن بيريس من احراز تأييد واسع من اجل تقديم المفاوضات مع سورية ولبنان. وامل ان يتمكن ايضا من السيطرة على المتطرفين الاسرائيليين. ان الامريكيين لم يتمكنوا من السيطرة على المتطرفين لديهم انظر ما حدث في اوكلاهوما اننا نقوم بعمل افضل بكثير في هذا المجال».

الملك فهد



الامير عبد الله



الامير نواف

دافني باتون
وريتشارد غودينغ
(يديعوت احرونوت) 1996/3/29

حزب الله يفسره كما يحلو له

يجب الغاء اتفاق التفاهم الذي انجز عقب «عملية الحساب»

■ بغض النظر عن كيفية انتهاء التصعيد الجديد في الشمال وما اذا كانت اسرائيل سترد بشدة اكبر على اطلاق الكاتيوشا على الجليل، تظهر مرة اخرى الحقيقة التي تقول بان «التفاهم» الذي تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) 1993 بعد انتهاء عملية «الحساب والعقاب»، اما انه لم يكن واضحا منذ البداية بالدرجة الكافية او انه قد تغير خلال السنوات، وعلى كل الاحوال فان الصورة كما تبدو عليه اليوم لم تعد تمكن من المواجهة الفعالة لارهاب حزب الله، وبشكل يبعد المخاطر عن سكان المستوطنات الشمالية، وهذا بالطبع وضع لا يقبله العقل اطلاقا.

على امتداد كل سنوات الصراع ضد الارهاب في جنوب لبنان حدث ان اصيب مواطنون لبنانيون في مرات كثيرة، وقد كان ذلك بشكل اساسي لان المخربين حاولوا العمل والنشاط من خلال تجمعات السكان المدنيين من اجل تحجيم قدرة اسرائيل على الرد عليهم لعلمهم انها امتنعت دائما عن المس بالسكان الابرياء.

ولكن مع كل ذلك لم يكن هناك مفر من اصابة بعض المدنيين خلال توجيه الضربات الموقعية المحددة، حزب الله وبسخرية ملعونة يقوم باعطاء تفسيراته الخاصة لبنود «التفاهم» وهو يعتقد ان كل مساس بمواطن لبناني في اية ظروف كانت يحرر حزب الله من التزامه بعدم اطلاق الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية، وهكذا خلق هذا التنظيم الدموي تماثلا وتوازيا غير مقبول على العقل، تعتبر من خلاله مسألة قتل مواطن لبناني حتى وان حصلت عن طريق الخطأ ذريعة لاطلاق عشرات صواريخ الكاتيوشا على السكان المدنيين الاسرائيليين.

اذا فهذا «تفاهم» لا يمكن فهمه ويدل على ان اسرائيل لم تقم بما فيه الكفاية من اجل توضيح هذا التفسير الذي لا يقبله المنطق.

هذا ما حصل عندما قام جيش الدفاع باصابة مدنيين لبنانيين في قرية ياطر في الجنوب اللبناني في اطار اطلاقه النار على اجسام مشبوهة في المنطقة، علما بان هذه القرية قد كانت قاعدة انطلاق لعدة عمليات مكثفة.

قائد حزب الله في لبنان الشيخ حسن نصر الله قام باطلاق تهديدات مباشرة لسكان الشمال وقال لهم يوم السبت: «ابقوا في الملاجئ اليوم، غدا او بعد غد، فانا لا اعرف في اي وقت سننتقم للشهداء الابرياء الذين قتلتموهم عن سبق الاصرار».

نصر الله عرف جيدا ان النار اطلق بطريق الخطأ نحو المدنيين اللبنانيين، وان كانت لديه مشكلة تتعلق باحترامه ومكانته كونه نصب نفسه سيدا ومسؤولا عن سكان جنوب لبنان فان بيريس رئيس الحكومة قد اعلن رسميا ان اطلاق النار على المدنيين كان عن طريق الخطأ، كما ان اسرائيل قد قامت بنشاط دبلوماسي مكثف لمنع حدوث التصعيد.

ولكن الشيخ ـ القاتل شعر انه في موقف قوة، وهكذا لم تمض بضع ساعات حتى سقطت عشرات صواريخ الكاتيوشا على اصبع الجليل وعلى الجليل الغربي.

وهكذا تجاهل نصر الله اعتذار اسرائيل ونشاطها الدبلوماسي ولم يؤثر فيه ذلك بالمرة، وتوجه بأديه الجم الى سكان الشمال واقترح عليهم البقاء لايام في الملاجئ حتى لا يتضرروا من الكاتيوشا، وسخر بذلك من تحذيرات اسرائيل بانها سترد بشدة على اطلاق الكاتيوشا، وهكذا تعالى التوتر مرة اخرى في الشمال.

هذا «التفاهم» الذي يعتبر فيه كل مساس بمواطن لبناني ذريعة لاطلاق الكاتيوشا على مناطق سكانية واسعة في اسرائيل يتطلب التقويم باسرع وقت ممكن، وعلى اسرائيل ان توضح العلاقة مع كل ما يجري في جنوب لبنان بان هذا «التفاهم» لم يعد قائما وان من فهم الامور بهذا الشكل يعتبر مخطئا ولم يفهمها بالشكل الصحيح.



(معاريف)

يوش
(هتسوفيه) 1996/4/1

علاقة مسقط وتل ابيب تعود الى السبعينات

السعودية لم تعارض قيام قطر وعمان بتطوير علاقاتهما الدبلوماسية مع اسرائيل

■ تحت شعار «لن نكون اكثر تشددا من عرفات الذي تعانق مع شخصيات اسرائيلية بعد توقيع اتفاقيات السلام» اعربت امارتا قطر وسلطنة عمان مرات عديدة عن رغبتهما في نسج علاقات مع اسرائيل.

في البداية جست هاتان الدولتان النبض من خلال استضافة اجتماعات لجان السلام المتعددة باشتراك وفود اسرائيلية. واضافة الى ذلك، وبصورة غير رسمية دعت الدولتان شخصيات اسرائيلية لزيارتهما وفي العام الماضي قام رئيس الحكومة اسحق رابين باجراء مباحثات مع سلطان عمان قابوس بن سعيد، وكذلك قام خبراء في مجالات معينة بزيارة الدولتين من منطلق النية في تطبيق المصالح المشتركة على ارض الواقع.

وفي هذا العام تم الحديث عن افتتاح مكاتب مصالح مشتركة في مجالات اقتصادية في تل ابيب وذهبت عمان الى ابعد من ذلك وابلغت رجال الاعمال انها رفعت كل القيود المفروضة على الاتصالات التجارية مع اسرائيل. وفي مؤتمر شرم الشيخ الاخير دعا وزير الداخلية القطري، بشكل علني، رئيس الحكومة الاسرائيلي لزيارة العاصمة الدوحة لاجراء مباحثات مع الامير الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني. ومثل ذلك تلقى بيريس دعوة مماثلة من السلطان قابوس لزيارة العاصمة مسقط واليوم يستجيب بيريس لهاتين الدعوتين ويقوم بزيارة تستمر يومين لعمان وقطر. وسيزور عمان اولا وغدا سيتوجه الى قطر.

قطر وعمان عضوان في مجلس التعاون المشترك في الخليج الذي يضم السعودية وقطر وعمان واتحاد الامارات والكويت والبحرين، ويجتمع المجلس في احيان متقاربة في كل مرة يختار عاصمة اخرى ويتباحث في شؤون الامن، وتخشى هذه الدول من تعاظم القوة العسكرية الايرانية التي تتطلع الى ابار النفط والغاز فيها. وكانت ايران قد استولت على جزر ابو موسى التي كانت تحت سيادة اتحاد الامارات العربية وتستخدم المنظمات السرية للقيام بعمليات في السعودية والبحرين. هذه هي خلفية حقيقة ان السعودية وباقي دول المجلس لم تبد معارضة لان تقوم قطر وعمان بفتح علاقات مع اسرائيل. من المؤكد ان يقوم زعماء باقي الامارات بالسير في خطى هاتين الدولتين. ولم يخف كبار قادة السعودية ودول الخليج حقيقة انهم سيقيمون علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بعد احلال السلام الكامل مع سورية ولبنان.

ان امارة قطر الواقعة على الشاطئ الغربي للخليج هي بلد صغير وصحراوي من الممكن ان نشاهدها كلها بجولة في يوم واحد. ويبلغ عدد سكانها حوالي 350 الف نسمة معظمهم يسكنون في العاصمة الدوحة، وهي مكونة من قبائل بدوية وصلت اليها من نصف الجزيرة العربية ومن جنوب وغرب العراق في منتصف القرن الثامن عشر. ويسيطر على نظام الحكم منذ ذلك الحين العشيرة البدوية القوية جدا «عشيرة ال ثاني». وقد سيطرت تحت وصاية البريطانيين حتى استقلالها في ايلول (سبتمبر) 1971.

وتاريخ تنقل القبائل البدوية الى قطر يتحدث عن انهم اعتمدوا في رزقهم في الصحراء على بناء السفن وسلب السفن التجارية التي كانت تعبر من المحيط الهادئ باتجاه العراق.

ولم تكن تعرف القبائل البدوية في قطر انهم طوال سنوات كثيرة يقيمون فوق بحر كبير من النفط والغاز الطبيعي منحه لهم الله. وفقط في عام 1940 كشفوا البركة التي تنعم بها ارضهم ولكن وبسبب الحرب العالمية الثانية بدأوا باستخراج الغاز الطبيعي بعد عشر سنوات من ذلك. لقد اصبحت عائلة ال ثاني غنية بين ليلة وضحاها واثرت كذلك القبائل المقربة اليها. وتحولت العاصمة الدوحة التي تحافظ على الشريعة الاسلامية الى مدينة متحضرة، غربية في بنائها ومؤسساتها التعليمية وشوارعها الواسعة وموانئها وابار النفط والغاز.

وفي الجولة التي اجرتها عائلة ال ثاني للصحفيين الاسرائيليين في نصف الجزيرة وجدنا ان بدو قطر حافظوا تماما على تقاليدهم ويسكنون الان في خيم وسط الصحراء، وفي مفترقات الطرق تشاهد تماثيل كبيرة فناجين ودلات القهوة وجمال الصحراء وخيم. وحافظوا في الدوحة على منطقة كبيرة للابنية البدوية والسوق البدوي والسوق الشرقي بالمفرق الطويل والمثير.

ويتعرض السكان الان الى مرحلة تجديد في الزي التقليدي والحلي والمجوهرات التي كانت يوما من الصناعات البدوية، ولكن حين تخرج من العاصمة تشاهد وسط الصحراء الشاسعة ابار النفط والغاز. ومن المعروف انهم يمتلكون النفط اكثر من الماء. وسيدخل السرور الى قلب الامير اذا زود اسرائيل بالنفط والغاز من هذه الابار واكتشف سوقا جديدة.

لقد حاولت سلطنة عمان صنع السلام مع اسرائيل منذ زيارة الرئيس المصري انور السادات الى القدس. في ذلك الوقت اعلن وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي ان السلام مع اسرائيل يجب ان لا يخيف العالم العربي ودعا الفلسطينيين الى الالتحاق في ركب السادات. واكدت عمان موقفها هذا ليس بالاعلان فقط بل ايضا عارضت قرار مؤتمر قمة قادة العرب في بغداد الذي هدف الى عزل السادات وقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر. ورفضت سلطنة عمان قطع العلاقات مع مصر رغم ان معظم الدول العربية استدعت سفراءها من القاهرة. وبقي هذا الموقف صلبا حتى هذا اليوم؟

تقع سلطنة عمان في الزاوية الجنوبية الشرقية لنصف الجزيرة العربية قرب مضائق هرمز وهي ارض صحراوية وجبلية وتملك قطاعا بحريا ضيقا. والعاصمة مسقط مثلا تبدو مثل ايلات، شاطئ ضيق وكان السكان يعتمدون على الصيد وبناء السفن وعلى القليل من الزراعة الى ان اكتشف الذهب الاسود في اعماق اراضيها في اعوام الـ60، وقد ادى دخل النفط الى تطوير البلد ولكن بصورة اقل من الدول المجاورة. وزاد هذا الثراء من عدد السكان الى 2 مليون نسمة وهم في معظمهم من العرب وتصل نسبة الباكستانيين والهنود والايرانيين الى 20 بالمئة.

لقد حكمت عمان حتى القرن السابع عشر من قبل البرتغال وبعد ذلك من قبل ايران. ولكن في منتصف القرن الثامن عشر حكمتها قبيلة عربية ابو سعيد تحت وصاية بريطانيا والغيت هذه الوصاية عام 1971 وتحولت عمان الى دولة مستقلة ولكن ما زال هناك عدد من ضباط الجيش البريطاني يخدمون في الجيش العماني وعانت السلطنة طوال سنوات من اعمال تمرد داخلية حتى صعد السلطان الحالي قابوس بن سعيد الى السلطة.

ان الدولتين العربيتين اللتين يزورهما بيريس اليوم وغدا بصورة رسمية تختلفان عن بعضهما البعض من ناحية الطابع السكاني واللهجة الدارجة هناك. فقطر دولة بدوية صغيرة سكانها يتحدثون اللهجة العامة العراقية وعمان تبدو كدولة اخرى تختلف عن باقي دول الخليج مع ميل غربي وزي تقليدي مختلف. وسكانها يتحدثون لهجة عربية مختلفة دمجت فيها كلمات هندية وفارسية. وحين يصل بيريس الى هناك سيجد صعوبة في الاصغاء لكنه سيجد سهولة في ملاحظة الفوارق. ومن الجائز الاعتقاد انه بصرف النظر عن الصلة اللغوية سيحاول بيريس هناك ان يبيع البضاعة. السلام وعلاقات اقتصادية وعلاقات دبلوماسية.

شافي غباي
(معاريف) 1966/4/1

بعدما تميزوا سابقا بعدائهم الشديد للسلام

المثقفون المصريون باتوا يطرحون مواقف جديدة في ضوء التغيرات بالمنطقة

■ المثقفون المصريون تميزوا بالابتعاد عن السلام الاسرائيلي ـ المصري خلال الفترة الماضية، وقد عبر بعضهم عن معارضتهم له بينما صمت البعض الاخر بدلا من ان يقودوا الطرف العربي الى تفهم وادراك التغييرات الاقليمية السريعة في الشرق الاوسط، وذلك خلافا لزملائهم من رجال الاعمال والاقتصاديين الذين ادركوا فورا المكاسب المالية الناجمة عن التسويات السياسية.

ولكن يبدو ان التغييرات قد اخذت تبرز الان في اوساطهم، فقد اخذ البعض يتحدثون بصوت عال عن التغييرات التي تنشأ في الشرق الاوسط وعن مكانة مصر في خضمها، اذ ان الاطراف العربية الاخرى مثل الاردن والامارات والفلسطينيين قد سارعت الى الصعود لقطار ما يسمى بالشرق الاوسط الجديد، بينما تأخرت مصر عن الركب متخندقة خلف موقفها الرافض. هذا الاندفاع الفكري الجديد يتزامن مع توجه مصر لاستضافة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي كان نتاجا لافكار بيريس في حينه.

القاضي شريف كامل يعتقد بدوره ان السلام بين مصر واسرائيل يشابه حالة وقف اطلاق النار، وهو غير مفيد في هذا الشكل للمصلحة المصرية، هذا في الوقت الذي تقوم فيه دول عربية اخرى بالاندماج في التطورات والمتغيرات لادراكها ان ذلك سيسهم في تطورها الاقتصادي والاجتماعي.

كامل الذي تناول تلك الموضوع في سلسلة مقالات من على صفحات «الوفد» المعارضة قال بان بقايا الحرس القديم المهزوم هي التي تعيق تحقيق السلام المستقر والحقيقي مع اسرائيل، وفي الوقت الذي تعاني فيه مصر من الافلاس الفكري والثقافي والتدهور الاجتماعي والاخلاقي والعقم الفكري والارباك السياسي والانهيار الدستوري، هذا بالاضافة للجوع والفقر والحرمان والاحباط والاسى والبؤس والامتعاض الشديد المستشرية في مصر منذ ثورة 1952.

هذا القاضي الذي يكتب بزاوية دائمة في صحيفة «الوفد» ينشط في جمعية «النداء الجديد» وجمعية «التنوير»، قال بان العالم العربي قد فوت فرصة تاريخية بعدم انضمامه للسادات، وانتقد في اطار مقالاته الافكار التي تحول دون انضمام العالم العربي الى نظام الشرق الاوسط الجديد، والتي يتمركز القسم الاساسي منها في مصر.

وفي البداية يوجه شريف كامل نقده لليسار العربي الذي يعيش في الخيال الطوباوي وهو يعتقد ان المفكرين العرب منفصلين عن الواقع وهم لا يعبرون عن المسؤولية التاريخية والادبية، وانما يطلقون مقولات لا كوابح لها، وضحية ذلك كما هو الحال دائما الشعب المصري والمنطقة العربية.

كامل ينتقد بشدة الاسقاط الطوباوي على الماضي وعلى الرغبة في اعادة احياء الاسلام السياسي وعلى القوميين العرب الذين يحاولون احياء الماضي الناصري الذي لم يعد موجودا، كل هؤلاء حسب رأيه يعيشون في الماضي وفي نفس الوقت يمنعون الاخرين من مشاهدة الحاضر والمستقبل ايضا.

النقاش الاهم حول المسألة «الشرق اوسطية» يمكن ان نجده من خلال المقالات التي نشرت مؤخرا في القاهرة من خلال مركز «الاهرام» وبمشاركة باحثين اسرائيليين مثل الدكتور يئير هيرشفيلد والبروفيسور عمانوئيل ماركوس الذي كان في السابق رئيس المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة.

ويظهر من خلال هذه المقالات ان المفكرين المصريين يتخبطون في مسألة الهوية الذاتية، وهم مستعدون الان لتناول افكار براغماتية كانوا يدينونها في السابق وبشدة، وتمثل واحد هذه الافكار بالمنهجية الاقليمية المتعددة الديانات والقوميات والذي يشمل تركيا واسرائيل حيث لم يعد الحديث عن عالم عربي اسلامي منغلق وانما يدور الحديث عن اطار يشمل الاقتصاد والمجتمع وليس السياسة فقط.

الجانب المصري في هذه الموسوعة نشر من خلال المحرر سلامة احمد سلامة والدكتور اسامة حرب محرر «السياسة الدولية» والمفكر لطفي الخولي.

هؤلاء الثلاثة عبروا عن منهجية واعية متعمقة لمسألة دور مصر الريادي والطليعي المميز في بلورة الفكرة الشرق اوسطية.

هؤلاء المفكرون والكتاب المصريون عبروا من خلال مقالاتهم ومداخلاتهم عن توجهاتهم المذكورة، الا ان البعض ما زال يتحدث عن اسرائيل بصيغة تعبر عن الفهم التعددي وعن التجرد من التحفظ من اسرائيل باعتبارها العدو، الا ان النظرة الشرق اوسطية تسهل على المفكرين المصريين الذين يجدون صعوبة في التحدث عن وجود علاقة اقتصادية مع اسرائيل او عن التطبيع بين الطرفين.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/4/1

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [9]

المثقف الثعلب والمثقف الضبع والمثقف العنكبوت

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة أخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

■ هاني مظهر فنان تشكيلي وكاريكاتوريست عراقي معروف مقيم في لندن، ويعمل في صحافتنا وأسبوعية «الوسط». اقام العديد من المعارض الفردية وله مشاركاته في المعارض الفنية الجماعية. اللقاء بهاني يضعك أمام شخصية لطيفة، وذات روح إنسانية شفافة. إنه، شخص يعبر عن نفسه ببساطة بالغة، لكن كلامه يصيب مقاصده بدقة. أكثر ما يشغل هاني هو ذلك الشرط العربي الفادح الذي لم يبق لفنان الكاريكاتور وسيلة لإطلاق النكتة، والمفارقة على وسعها. إنه يشعر أن هذا الفن العريق مهدد عربياً بالإنقراض بسبب انعدام هامش الحرية الذي يحتاجه فنان الكاريكاتور.

● كرسام كاريكاتور كيف ترى إلى الأطرف، والأكثر إثارة للمفارقة في مشاهد حياة المثقفين العرب المغتربين والمنفيين؟

ـ كلمة ثقافة بمجموعها تبدو لي كمفارقة، لأنك أحياناً تبدأ نهارك بمفارقات غريبة جداً، بحيث تبدو أمامها الثقافة والفن وحتى القيم التي عادة ماتكون جوهر الفن وبيئته غريبة وخارجة عن هذه الطبيعة، ودعك من التفاصيل الصغيرة، لأن المفارقات تحصل في أي زمن والثقافة في حاجة إليها. لكن أن تتحول الثقافة نفسها إلى مفارقة، فهنا تكمن المشكلة.

● أحياناً ما تكون التفاصيل مهمة لما فيها من دلالات، ولو نحن حاولنا الوقوف على بعض ما له دلالة إستثنائية في المشهد الإنساني/الثقافي للمنفيين والمهاجرين، فما هو أكثر ما تلاحظه ويترك فيك أثراً جارحاً، أو خادشاً؟

ـ خذ النقد مثلاً. في السابق كنا نتوقف عند قصور وقلة خبرة، أو اجتهاد يبلغ أحياناً درجة الخطأ، لكن، الآن، نحن نفتقد حتى هذا النقد بفعل سيادة أعراف المجاملة، والإعتبارات الخاصة، ومكانة الشخص في المجتمع، إلخ.. هذه العناصر تبدو الان هي الأساسية، وليس قيمة الإبداع في ذاته.

هذه مفارقة قاسية لأنها تمس كل ما في حياة الإبداع.

المثقف فقد رومانسيته وكذلك فروسيته اللتين كان يتمتع بهما. صدمت كثيراً بمشاهد عديدة لمبدعين من شعراء ورسامين وغيرهم كانت لهم في مخيلتي هيبة، مكانة خاصة. لسوء الحظ، في أول فرصة احتكاك اكتشفت ما يعاكس كل تصوراتي عن نبل المثقف.

كلنا صياد، وإن اختلفت الشباك. وشخصية الصياد في المثقف باتت اكبر بكثير من شخصية الفارس النبيل. إنه صياد سمعة، أو شهرة، أو رزق، أو مال. هذا هو المصير الذي آل إليه المثقف العرب في علاقات وجوده الجديدة.

مثال على تيه المثقف وضياع بوصلته، أن أحد الأدباء والمترجمين العرب الكبار راح في سنواته الأخيرة ـ رحمه الله ـ يوزع ألقاب المجد الأدبي على هذا وهذه من الإدباء متواضعي الموهبة، من دون أن يحسب حساب إلى أن كلمته هذه ستوثق، وأن هذا الكاتب وتلك الكاتبة سيستعملان كلمته ويتاجران بها ضد فلان وعلتان، ويستأسدان على الجو الثقافي في ظل علاقات غير متكافئة أبداً بين المثقفين، وبين الثقافة والسلطة.

أكبر خطيئة في رأيي هي استهانة المثقف بكلمته. لذلك ربما، تمكن العسكر من تشغيل المثقفين خدماً عندهم. مئات الشعراء العرب كانوا يشاركون في «المربد» في وقت كان أغلب شعراء العراق هاربين من جور القمع في بلادهم، أو هم في السجون.

ولنا مثال آخر على سقوط المثقف ممثلاً في تهافت الشعراء على أعطيات السلطات في هذا البلد العربي أو ذاك، وآخر تلك الأعطيات كان مسرحها المغرب، وكانت مجزية، فقد قرر المغرب أن يكافيء بعض المثقفين الذين يشاركون في مهرجاناته الثقافية ويساهمون في ديكوره الحضاري بمنحهم بيوتاً في المغرب. وقد وزعت هذه البيوت على كتاب وشعراء أعرف أحدهم، وهو معدود بين رواد الشعر الحديث، وكنت أتوقع أن يرفض هذا الشاعر تلك الأعطية خصوصاً أن هذه البيوت وزعت على الأدباء في وقت يضطر فيه كثير من بنات المغرب، ولأسباب معيشية وبيئية فادحة، إلى العمل بائعات هوى على أرصفة لندن التي سافر منها الشاعر ليتلقى الأعطية. أي ألم آتساني هذا الألم، وأي مثقف هو هذا المثقف، وأي شاعر هو هذا الشاعر الذي ذهب إلى أعطيته وقد عبر على هذه الحقيقة المريعة؟!

كنت أتمنى أن تكون قصور الأدباء هذه في منطقة الوزايز، وهي لمن لا يعرف، مدينة صفيح اكتسحتها الأمطار، وليس لهذه المبنية من مثيل إلا في جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا.

واجهات سياسية!

● يصعب علينا رصد نموذج واحد للعلاقة بين المثقفين العرب المنفيين والمهاجرين والصحافة، فهناك حالات مختلفة، وهناك تفاوت في مدى تحقق المثقف وتمتعه بالحرية في إطار علاقته الوثيقة أو القلقة أو العابرة بالإعلام، وذلك تبعاً لمكانة الشخص، وشهرته، وعلاقاته، وغير ذلك من مصادر القوة. ما هوتصورك لهذه العلاقة؟ وهل كان المثقف/الفنان أميناً في علاقته بالسياسي، والإعلامي لصالح موقعه كمثقف تاريخي؟

ـ كلا، لقد كان بيدقاً في شطرنج الصحافة والسياسة. المفروض أن يستثمر المثقف الفروق لصالح الثقافة، لكنه لم يفعل، بل لجأ إلى استغلال الثقافة لترتيب أوضاعه الشخصية ورعاية مصالحه.

ولأعطك مثالاً، سعدي يوسف مثلاً، إلى سنوات قليلة كان منبوذا على المستويات الرسمية، ومحارباً من قبل السلطات. مالسر أنه بين عشية وضحاها يتحول إلى واجهة من واجهات الثقافة العربية إلى جانب الجواهري والبياتي، (والأخير انتهى شعرياً منذ سنوات) وغيرهم، وغيرهم. مالسر؟ أهو التقدير الثقافي؟! لا أظن، بل إنه ليس كذلك بالتأكيد. وإنما المطلوب هو استخدام هؤلاء الأشخاص المبدعين الذين كانوا مناضلين وشعراء يعتد بهم كواجهات آنية في الصراع السياسي. وللأسف المثقفون والمبدعون ارتضوا ذلك لأنفسهم، ربما بسبب اليأس، فهم أولاً خسروا معركتهم أمام عسكر بلادهم، وها هم يتبرعون بخسارة انفسهم، ويمثلون أمام عسكر آخرين.

■ هل تعتقد أن عدم تمكن المثقف العربي من إنشاء مؤسسته المستقلة التي تحفظ كيانه بعيداً عن الكيانات المضادة هي المشكلة الرئيسية؟

ـ الآن وصلنا إلى سبب المرارة. أولاً نحن، حتى الآن، لم نبتعد كثيراً عن فترة التحرر الوطني (الإستقلال الرسمي)، وفي تلك الفترة اعتبرنا الثقافة التي واكبتها، وما زلنا، ثقافتنا الحقيقية، في حين اعتبرتها السلطات مجرد ديكور مكمل لوجوها هي. ولذلك، حتى وإن لم يشعر المثقف، فهو منذ ذاك مثقف سلطة، أي، باختصار، غير مستقل، وغير قادر على أن تكون له شخصية حتى يتمكن من حمايتها، لاحقاً. السلطة هي التي صنعت المثقف، وهي التي تتحكم بمقادير وجوده. وخلال السنوات الثلاثين الأخيرة رسخت السلطة العربية أقدامها، في حين لم يستطع المثقف الخروج من الإسار الذي وضعته فيه. ومع أولى الصدامات الفعلية بينهما سقط المثقف وخسر معركته. والآن، لاخيار أمامه، فهو إما ان يقف مع السلطة (أي أن يخسر وجوده) أو أن يشطب أي أن لا يعود موجوداً. وفي الحالتين خاسر.

قل لي ما هو أثر الثقافة الحديثة في الناس؟ أهو أمر إعتباطي أن تعود الناس إلى قراءة الروايات البوليسية وكتب الفضائح!

● إنهم، ربما، يفتشون عن شيء مشوق بعد ملل، أو بعد فشل ـ بسبب ضعف الإستعداد ـ في استقبال ما ينتج من كتابة حديثة.

ـ إنهم يحسون أنهم غير معنيين بهذه الثقافة.

● ما هي حدود حريتك في نشر أعمالك الكاريكاتورية في الصحيفة، وإلى أي مدى أنت «تقول» ما ترغب في قوله؟

ـ الكاريكاتور الذي أرسمه وأحبه كثيراً والذي أعتبره مطلوباً مني هو ذاك الذي لا يؤلف تأليفاً، إنه ومضة، وهذه غير مقبولة الآن، وذلك لتباين الأمزجة والسلوكات والمشاعر والأفكار، بت أشعر أنني غريب عن هذا العالم.

● هل تتلقى عادة مكالمات هاتفية من مثقفين يحبذون عملاً نشرته، أم أن مثل هذا السلوك لا يعتبر من التقاليد السائدة هنا في الأوساط العربية في أوروبا؟

ـ أحياناً أتلقى مكالمة يشير صاحبها إلى كاريكاتور ما رسمته معجباً، لكن ذلك ليس من التقاليد السائدة بين المثقفين هنا. وأنا شخص يحس كثيراً انه مفصول عن جمهوره. هذا شيء مؤلم وأحياناً مدمر. قبلاً كنت أسمع من الناس، الآن الرقيب وحده هو الذي يتابعني، وصرت أفهم عليه ويفهم علي، يتعقب رموزي وأهرب منه برموز جديدة، وبيننا لعبة.

● هل السبب في إحباطك أن الرقيب فك الشيفرات كلها التي تعمل عليها.؟

ـ هي شيفرات، فعلاً، والرقيب يفكها واحدة واحدة، وأحس أنه أكثر من يفهمني، بينما القارىء الذي أتوجه إليه أحياناً كثيرة لا تصله الأفكار التي أطرحها وذلك بسبب احتدام لعبة القط والفار بيني وبين الرقيب. بت أسمع ملاحظات من قبيل أن رسومي غير مفهومة، أو انني أرسم لأقلية، رغم كل التنازل الذي قدمته. لا بد من الإيحاء والتلغيز بصورة دائمة.

● لو أتيحت لك فرصة مثالية في طلاقتها لتعبر بلا رقيب، كيف تصنف أنماط المثقفين المغتربين؟

ـ أنا أحب الطبيعة وظواهرها وموجوداتها، وعادة ما أرمز بعناصر منها إلى أحوال إجتماعية وسياسية. مثلاً دولة أشبهها بشجرة، وأخرى بالمطر، وعلى هذا القياس هناك مثقف يوحي لي بالثعلب. ومثقف يوحي لي بالعنكبوت. وهذا الطراز من المثقفين مشبوك بخيوط لا يستطيع التخلص منها، إنها شبكة حياته.

هناك طراز من المثقفين ما يزال يحتفظ بروح نبيلة، متحفزة، حيوية، لكن قسوة الهجرة وألم الإنقطاع عن الوطن ترج به في حالة يأس وتصرفه عن الإبداع. على أن الظاهرة الأكثر انتشاراً هنا هي ظاهرة المثقف الصنم. وهذا طراز جامد فهو أسير ما سبق أن أنتج، يكرر ماضيه. وهو في الوضع الثقافي صنم لأنك لا تستطيع أن تتجاوزه لاعتبارات كثيرة كلها غير إبداعية.

أظن أننا في هذه البرهة نحتاج إلى للمثقف الطفل المشاكس الذي قال «الإمبراطور عار».

● تقصد الطفل اللاهي الذي يمكن أن يكسر الأصنام؟

ـ نعم، وهناك كثير من المثقفين من هذا النمط الصادق، العفوي، لكن للأسف هذا الطراز من المبدعين محاصر ومحارب من الجميع، لأن المثقف الصنم مطلع على إمكاناته ويعرف كيف يطوقه ويلجمه أحياناً. لذلك أستطيع أن أرى في المثقف الصنم حصان طروادة السلطة في ملعب الثقافة.

● أما تخشى، مثلاً، على هذا الطراز من المبدعين المشاكسين من أن ينقلب على نفسه بفعل شدة الحصار واليأس؟

ـ لا، بالعكس، أولاً لأن الإمكانات التي وضعتها السلطة في خدمة «المثقف الصنم» لن تظل متوفرة ومتاحة، وثانياً لأن الروح المبدعة المنطلقة للمبدع الحر لابد أن تجد لنفسها منفذاً للخروج إلى النور، وستكون أقوى حالما تتمكن من كسر الحصار المضروب عليها، والذي بدأ يترهل ويتراخى. عندي أمل بهذا «المشاكس».

في الفترة الأخيرة انتشرت في «أوروبا العربية» ظاهرة قتل الفراغ باللعب في الشعر وفي التشكيل، ولهذه الظاهرة أصحابها من المترفين. لكن هؤلاء مهما تطفلوا لن يتركوا أثراً، وهم جزء من الظواهر السلبية، وفي الوقت نفسه هم دلالة على الوضع السلبي الذي يمنحهم إمكانية البقاء.

● هل تعتبر معي أن رحابة الصدر وسماحة النفس وقبول روح الدعابة وحس الطرافة والسخرية، باتت مفقودة، ومن أشياء الماضي؟

ـ نعم، لا روح رياضية اليوم، فقدت. من قبل كانت الروح المرحة موجودة، وكانت ميزة من ميزات الفنان. والطرافة سمة غالية على عمله، الآن ضعفت كثيراً هذه الخصال، وبات فنان الكاريكاتور عدو الجميع، والجميع أعداءه.

بين الصحافة والسياسة حساسيات كثيرة، كل طرف يعتبر الآخر عدوه، والكاريكاتور يأول من قبل السياسي ومن قبل الرقيب، والجريدة حتى تحافظ على استمرارها تراعي هذا المزاج الحاد والعدواني نحو الكاريكاتور بممارسة نوع من القمع على الفنان.

قبل سنوات قليلة كنت أرسم الشخصيات السياسية وغيرها بملامحها. منذ فترة توقفت عن ذلك، وصرت أرمز إليها برموز معينة، لكن الرقيب اكتشف رموزي، والشخصيات المعنية اكتشفتها، والان حتى هذا لم يعد ممكناً، وولد الوضع الجديد مشكلة عويصة لم تكن في الحسبان، وهي شبهة التشابه، أن تقصد شخصاً، ويعتقد شخص آخر أنك تقصده، وأحياناً ما تصل إلى الجريدة حزمة شكاوى من كاريكاتور واحد لي، لأن أكثر من شخصية ظنت نفسها مقصودة!. طبعاً يمكنك أن تنكر أنك قصدت أياً من هؤلاء، لكن هذا متعب، وربما كانت الحالة الأولى أسلم، لكن المشكلة في الرسم الواضح القصد أنك لو اتهمت، لا تستطيع الإنكار.

● كيف ترى إلى علاقات المثقفين في ما بينهم؟

ـ خذ مثلاً الشعراء إنهم يكرهون بعضهم بعضاً، هذه ظاهرة منتشرة جداً، إلى درجة أنني بت مقتنعاً أن ما من شاعر يمكن أن يحب شاعراً آخر.

● ما السبب في رأيك؟

ـ الحسد، أساساً. وأنا أشك ببراءة العلاقات بين المثقفين. ومن أسباب عدم محبتي للمثقف أنه بتوليفة بسيطة للكلمات يمكن أن يبرر لك الكذب والخيانة، ويقلب المفاهيم التي لا يختلف فيها اثنان واحد في الصين وآخر في اسبانيا. هذه كما أظن هي من صفات المثقف الثعلب.

● هل هناك مثقف ضبع مثلاً؟

ـ بالتأكيد هناك مثل هذا المثقف. أحد المثقفين سجل صوت رسام ونحات وأرسله إلى الحكومة، التي اعتقلت هذا الفنان وأعدمته. وما زال هذا المثقف موجوداً، وللأسف له علاقات مع فنانين يعتبرون أنفسهم مدافعين عن الحرية. وما أستغربه هو كيف سمح المثقف الشريف لنفسه مشاركة هذا الضبع في نشاط فني مشترك! ودعني لا أسمي هذا الشخص، لكنه يعرف نفسه، ويعرفه العارفون.

● السلطة والمعارضة معاً في العالم العربي والمهجر الأوروبي، كما أثبتت التجارب تستتبعان المثقف بطريقة لا تبقي له شخصية، إنهما تذلانه عن طريق ربط خبزه بها وبالتالي مصير أسرته وأحياناً تحديد مسار حياته كلية. كيف ترى إلى علاقة المثقف بطرفي هذه المعادلة اليائسة؟

ـ أنا مقتنع أن المثقف خاسر ومهزوم. ماذا تتوقع من مهزوم غير أن يستسلم لمن هزمه؟! ما يستفزني الآن أن هذا المثقف الثوري عندما أتيحت له الفرصة التاريخية للوقوف وجه جلاده لم يفعل، وبدلاً من ذلك أدى له طقوس الإذعان. صرت مقتنعاً أن هناك شيئاً من خصال العبودية تسلل إلى شخصية المثقف العربي واستحكم فيها.

شيء آخر، ترى ما هو المبرر لك إذا كنت خارج دائرة السلطة، أو القوة، وبعيداً عن ذراعها، ثم تختنع.

المعارضة العربية خارج بلدانها تعيسة صحيح انها حاولت استغلال ظروف احتضانها من جانب قوى أخرى، لكنها ليست أفضل من المثقف حالاً، فلماذا يتبعها إذن؟! يفترض في المثقف لديه من المشروعات الحيثية والفعالة في تغيير الوعي ما يجعله أبقى من كل الأشكال السياسية القائمة للمعارضة، فلماذا يتبعها؟ للأسف، لا جواب عندي عن هذا السؤال إلا أن أشير إلى خصال العبودية.

خذ هذا المثال، قبل فترة نشرت مجلة لبنانية اسمها «الموسم» تحقيقاً صادماً تضمن قصائد مديح كتبها شعراء عرب في مديح أحد التجار، الغريب أن بعض هؤلاء الشعراء يملك ثروات طائلة. وقامت ضجة، فقد غضب الشعراء من التاجر لأنه أقدم على نشر ما لا ينبغي أن ينشر: «كيف ينشر هذا التاجر قصائدنا ويفضحنا، هكذا!».. أحد هؤلاء الشعراء قومي الإتجاه والثاني ثوري يساري، والثالث رجل دين. ومن بين هؤلاء الشعراء هناك محمد بحر العلوم، الوائلي، حسين الشامي، ممدوح حقي. أما المدوح فهو تاجر كبير ومعروف هو حمدي نجيب.

وأظن أنه لو لم يكن هؤلاء الشعراء يعرفون أن ما فعلوه هو من الصغار إلى درجة تستوجب السكوت عنه لما غضبوا وثاروا.

ولأعطك مثلاً آخر على المثقفين، هذه المرة من حياة التشكيليين العرب المهاجرين، فهؤلاء، وبسبب من غياب الناقد الفني اطمأنوا إلى الشاعر الناقد، وهذا ـ من خلال النماذج التي عرفنا ـ يبدو أمياً تماماً بالمعنى التشكيلي. لذلك تحولت مهمة هذا النوع من النقاد إلى تسويق الأصدقاء والمعارف من التشكيليين بكلمات جذابة ومرصوفة بشكل جيد، لكنها فارغة وغير قادرة على تقديم معرفة حقيقية بهذا الفن. فانت تقرأ غزلاً في لوحة تسميه الصحيفة نقداً فنياً.

● ما دمت تتكلم على هذا الطراز من النقد والنقاد، كيف ترى إلى ما هو أبعد من ذلك، أعني إلى قاعدة «حك لي لأحك لك» المعمول بها على نطاق واسع في الحياة الثقافية العربية؟

ـ كما قلت إنها قاعدة. وبحكم وجودي في عالم الصحافة منذ نحو عشرين سنة، وبسبب صلة القرابة بين الفنان والشاعر، فأنا مطلع على هذه الصيغة الحضارية جداً، ولست أدري ما إذا كانت هناك إمكانية لكسر هذه القاعدة بصورة نهائية. قبل أسبوع فقط وصل إلى المجلة التي أعمل فيها، وبالبريد المستعجل، مقال يتضمن استعراضاً لكتاب، وقد استغرب البعض هذه اللفتة من «هذا» عن «ذاك»، لكن الدهشة زالت بعد ثلاثة أيام فقط، عندما اكتشفنا أن مقالاً كتبه «ذاك» عن «هذا» في إحدى المجلات. والقاعدة المذكورة تنسحب على الشاعر والقاص والتشكيلي والناقد والسينمائي وغيرهم وغيرهم من المبدعين وحملة الأقلام في ثقافتنا العربية المعاصرة.

● هل تظن أن هناك تواطؤاً بين هؤلاء ومحرري الصفحات الثقافية، أم أنك تعتقد أن المشرف على الصفحة الثقافية هو بمثابة ضحية يائسة؟

ـ الحالتان. ومن تجربتي أن المحرر الثقافي المسكين عادة ما يرفق نص القصيدة التي يطلب مني لوحة فنية لها بمسبة للقصيدة. المحررون يضطرون غالباً إلى نشر ما يعتقدون أنه لا يصلح للنشر، تارة لأن هذا هو المستوى وتارة أخرى بسبب إملاءات عليا! وغالباً ما أجد نفسي متورطاً بوضع رسوم لقصائد وقصص أجد ـ استناداً إلى ثقافتي ـ أنها فارغة، لكن مقدار اهتمام المحرر الثقافي بها يعود، أحياناً، إلى طبيعة علاقته بأصحابها. لذلك تستطيع القول انه استسلام للوضع، وتواطؤ معه.

● هل تقصد أن تقول أن القواعد التي يعمل محررو الثقافة وفقها يمكن أن تظلم شعراء ومبدعين موهوبين؟

ـ بالتأكيد هناك مبدعون يائسون من الوضع، ومتعففون، لكن العملة الرديئة لم تأت من فراغ. لقد سكت أصلاً وطرحت للتداول لتشغل المساحة، لكي لا تترك في النهاية مجالاً للعملة الجيدة، للإبداع الجيد.

● هل تعتقد أن سيادة الأحوال التي تتكلم عليها يعود إلى كون أغلب المحررين الأدبيين أدباء وشعراء، ما يجعلهم عرضة للتورط في علاقات تنتفع في أسوأ الأحوال، وانحياز جمالي وفكري في أفضلها؟

ـ صفة أديب أو شاعر في هذا الحيز تبقى مجازية، لأن الشاعر الحقيقي لا يحتاج مثل هذا السلوك النفعي أو التعصبي. لكن النموذج الذي تشير إليه هو السائد غالباً، وفي ميادين مختلفة. خذ مثلاً حقل الفن التشكيلي، لاحظت في السنوات الأخيرة، هنا، في أوروبا، أن مجموعة من الفنانين يسوقون آخرين مقابل أن يسوقهم هؤلاء في سوق أخرى.

تجار شطار!

● اظن أن هذا المثال لا ينطبق تماماً على المشكلة، لأن من واجب الفنان المهاجر المعني بحركة التشكيل فتح الطريق للوحة الفنان المقيم في وطنه، ولا بأس أن يقوم ذاك بالمهمة نفسها، لكي يستمر التواصل الفني؟

ـ هذا لو كان الأمر طبيعياً، ولكن العملية تتم في سوق غير عادلة، لأن المواقع التي بلغها هذا هنا وذاك هناك وصلاها بطريقة غير مشروعة، ولا تتصل حكما بالقيمة الفنية لأعمالهم، أو بقيم وتقاليد ثقافية عامة. فعندما تؤسس دولة (في العالم العربي) أو مؤسسة (في المهجر الأوروبي) مركزاً فنياً، تضع على رأسه فناناً تشكيلياً، على اعتبار أن «أهل مكة أدرى بشعابها»، والذي يحصل عملياً أن هذه الشعاب تتحول إلى دهاليز خاصة بهذا الفنان أو ذاك، وبحاشيته. هل هذه سوق عادلة؟ وعندما تجير ميزانية دولة أو هيئة لشخص غير أمين، حتى لو كان موهوباً، ما الذي يحصل؟ كلنا نعرف النتائج. وهذا حدث مراراً في المهجر والأوطان. واليوم تجري (السيطرة على) و(استغلال السوق) الفنية في العراق وإسبانيا والمغرب ولندن وباريس وحتى جزر القمر من قبل فنانين نعرفهم كلنا وتتابع تحولاتهم المأسوية من فنانين موهوبين إلى تجار شطار، وأكاد أقول مافيات.

إن الظواهر السلبية التي عرفتها ثقافتنا في الأوطان تفاقمت في المهاجر والمنافي، والفارق بين حالتي المبدع بين السفر والإقامة أنك إذا تعرضت لضغوط في بلدك قد تجد من ينصفك، بينما في غربتك تتعرض لضغوط مخيفة من دون أن تجد نصيراً.

● ما الشبه الذي تعطيه لرسام الكاريكاتور المعاصر في وضع كهذا؟

ـ المبدع عموماً في وضع كهذا أشبه ما يكون بالمحارب خلف خطوط العدو، فهو يعمل من أجل جيشه، لكنه في الوقت نفسه يعيش تحت وطأة ظروف قاسية. إنك تتحمل قسوة الظروف مع افتقادك امتياز أنك «هناك» في جيشك وعلى أرضك. والغريب أن هناك من يمكن أن يحسدك على وضعك هذا، بينما كل ملامح محيطك هي ملامح عدوة، لأنك في أرض الأعداء، وخلف صفوفهم. من هنا ربما نحن نسمع الشكوى تتعالى في صفوف المهاجرين العرب والمنفيين. هناك إحساس عام بالظلم، لكن الشكوى لا تخرج عن دائرة القول إلى فعل ما. هناك تقصير كبير كلنا مسؤول عنه. على الفنان المبدع تحويل هذه الشكوى إلى فعل إبداعي مضاد لأسبابها. من هذه الزاوية أنا متفائل بوجود المبدع المشاكس/الطفل. المشاكسون هم من سوف ينقذ الإبداع، والشكوى بيئة طبيعية عظيمة لذلك، وهي لا تختلف تماماً عن البيئة التي تولد الإبداع السائد من صحافة وفكر وأدب وفن. صعب أن تجمع بين الشكوى والغش. قد يكون هناك شيء من الغش، لكن شكوى المثقلين من المهاجرين والمنفيين شكوى حقيقية، ولها أسباب جارحة.

وما يولني أن أكثر أعمال العداوة بين الشعراء والكتاب العرب هنا لا أسباب حقيقية، أو وجيهة لها. إنها، للأسف، تقوم على أسباب وأمور تافهة، وتافهة جداً أحياناً. إنها أحياناً تعبير ملتبس عن خطأ في صرف الطاقة، في توجيه فعل المواجهة، فبدلاً من أن توجه إلى الخصم الفعلي المشترك، تراها تطيش في الصفوف نفسها، وفي البيئة نفسها. هناك أحياناً لدى المثقفين، قصور في فهم الحياة. والمبدعون هنا، أحياناً، أسرى مفاهيمهم. كأن تكتب شيئاً عظيماً، وتناقيه في مسلك. كأن الثقافة هي بديل من الحياة.

الجلسة المقبلة (الجمعة)

زهير الجزائري: حروب المثقفين أشرس من حروب السياسيين!

(الكاريكاتوريست هاني بريشته)
وضعية فنان الكاريكاتور في الصحافة العربية: لا يسمع لا يرى لا يقول!

> • المثقف العربي بيدق مهزوم صنعه العسكر!
> • جمهوري الأول هو الرقيب، وبيننا لعبة!
> • الأكثر شهرة في ثقافتنا هو المثقف الصنم!
> • فنان الكاريكاتور عدو الجميع، والجميع عدوه
> • بتوليفة كلمات يبرر المثقف الخيانة والكذب
> • هناك فنانون موهوبون حولهم «المنفى» إلى تجار وشطار!

دلالتان متناقضتان للمدينتين في الذاكرة اليهودية:

القدس هي التلال وتل ابيب هي البحر

حسن خضر

■ ما يعرفه الفلسطينيون ان مكانة القدس في الخطاب السياسي الاسرائيلي لا تدانيها مكانة اخرى. فهي العاصمة الابدية، ورمز الوجود اليهودي واستمراريته التي ينتقص كل احتمال للقبول بتقسيمها من صورة الدولة الاسرائيلية ومعناها.. الخ. وما لا يعرفونه ان القدس لا تحتل المكانة نفسها في الادب الاسرائيلي. ويمكننا القول ان هذا الامر ينطبق على وجود الهولوكوست في الخطابين السياسي والادبي.

للمدن في كل الثقافات ولدى جميع الشعوب قيم خاصة رمزية اضافة الى خصائصها الجغرافية. اذا كان هذا القول صحيحا بالنسبة للمدن الاخرى فانه يكتسب قيمة مضاعفة اذا كانت القدس هي المعنية بالامر، فهي المدينة التي التقى فيها المقدس بالدنيوي.

ورغم ذلك نظر المستوطنون اليهود الاوائل في فلسطين الى البلدة اليهودية الجديدة التي اقيمت على مشارف يافا في اوائل القرن وعرفت فيما بعد باسم تل ابيب كنقيض للقدس. وتحولت المكونات الطبيعية والجغرافية للمدينتين الى مجازات ادبية تحتل فيها القدس المكانة الثانية من حيث الاولوية في افضل الاحوال. وما زالت التناقضات الاولى التي اكتشفوها ذات نفوذ طاغ في الرواية الاسرائيلية.

القدس هي التلال وتل ابيب هي البحر. الاولى محافظة والثانية متحررة. يقطن القدس المتدينون اليهود بثيابهم السوداء وزوالفهم الطويلة القادمون من كل القوميات واللغات والديانات، بينما يقطن تل ابيب يهود اشكناز من اوروبا الشرقية في اغلب الاحيان، يتكلمون العبرية ويعيشون في معزل عن القوميات واللغات الاخرى. الاولى هي الهواء الخانق، التقاليد البالية، والقيود الاجتماعية، بينما الثانية التحرر من قيود الماضي والحياة الجديدة.

يمكن العثور على الدلالات سالفة الذكر في قصة كتبها بن صهيون في عام 1919 بعنوان «الطلاق» تدور الحبكة حول شاب وفتاة تزوجا بقرار من العائلتين وفشلا في انجاب طفل رغم مرور سنوات عشر على الزواج، مما يدفع بالعائلتين الى محاولة التفريق بينهما، فيضطران للهرب من القدس الى يافا (التي ترمز الى كتابات ما قبل الحرب العالمية الاولى الى الضاحية اليهودية تل ابيب ايضا) وبعد عامين من العيش بعيدا عن النير العائلي يتمكنان من انجاب طفلة ويطلقان عليها اسما عصريا خلافا لرغبة العائلة. ترى العائلتان في وجودهما في تل ابيب الاباحية المتحررة من التقاليد نوعا من الكارثة، فيضطران للعيش في بيتح تكفا كحل وسط.

ما يلفت الانتباه في القصة وصف بن صهيون للتطورات التي طرأت على الزوج الشاب بعد مغادرة القدس: حلق ايضا زوالفه، واشتغل طيلة اليوم كفلاح يعزق الارض، لم يمسك كتابا في يده، يتكلم العبرية مع العمال، كما اصبح «قوميا» بكل ما يعنيه الامر من ضوابط وقوانين.

لا يمكن فهم هذا التناقض الحاد بين الدلالات الا بالعودة الى الايديولوجيا الصهيونية نفسها التي قامت على مبدأ النفي: نفي وكراهية الماضي اليهودي في الدياسبورا وكل ما يمت اليه بصلة.

وقد كانت القدس نوعا من الماضي الذي تنشأ الحياة الجديدة بالقطع معه. لذلك رأى يوسف حاييم برينر، مؤسس الادب الاسرائيلي، في القدس كيانا غيتويا واعتبر تل ابيب افضل منها، رغم انه لم يضعها في مكانة افضل بكثير لانها تمثل استمرارا ليهودية الدياسبورا. وفي قصة كتبها عجنون عام 1945 بعنوان «بالامس فقط» تتحول الصفات الايجابية والسلبية للقدس وتل ابيب الى نوع من الشخصيات التي تتحلى بالصفات نفسها وتحاول التأثير والسيطرة على اسحق كومير، وتنتهي القصة دون ان يتمكن اي منها من السيطرة عليه. ورغم ذلك يقول عجنون: «بحر يافا يبهج القلب، والبيارات الخضراء تسر العين. لذلك يافا افضل من القدس، فاينما يممت وجهك تجد الاصدقاء».

وفي «العاشق» ليهو شواع يمثل هروب البطل من عشيقته في تل ابيب ومن الجيش نوعا من الانتحار الذاتي والانسحاب من العالم. ولعل ارتباط القدس بالارثذوكسية وبالعصاب اكثر شيوعا في كتابات يهوشواع منها لدى الكتاب الاخرين.

مهما يكن الامر، حاولت الصهيونية خلق هوية علمانية جديدة. وفي هذا السياق كانت تل ابيب هي المدينة اليهودية بالمعنيين الواقعي والمجازي. وقد احتفل كتاب البيشوف اليهودي بتل ابيب (اخوزات بايت) منذ ظهورها في عام 1909 (وحتى قبل هذا الوقت منذ عام 1887 عند تأسيس ضاحية نيفيه تسيدك ونيفيه شالوم بعدها بأربع سنوات) باعتبارها رمز الهوية الجديدة: شابة، جميلة، قوية، تنفتح على البحر والحرية، خلافا للقدس العجوز المتآكلة المثقلة بأعباء التاريخ والمريضة. لذلك اطنبوا في وصف المدينة الجديدة واضفاء الصفات عليها حتى قبل ان تصبح مدينة بالمعنى المتعارف عليه هذه الايام، كأنهم كانوا في عجلة من امرهم.

واعتقد ان القدس لم تكن لتحظى بالمكانة التي تحتلها الان في الخطاب السياسي الاسرائيلي لولا المأزق الايديولوجي للصهيونية التي اكتشفت عدم امكانية توليف هوية جديدة استنادا الى عناصر علمانية فقط، وعدم امكانية تجريد العناصر الدينية من دلالاتها بتحويلها الى عناصر قومية فقط، لان كل محاولة للاستعانة بالتاريخ لتبرير الحاضر تحمل في طياتها امكانية اطلاق اشباح نائمة لا يعلم مدى جوعها الى افتراس الحاضر الا الله.

ومما له دلالة ان هذا التحويل في توليف عناصر الهوية قد ترافق مع صعود اليمين الصهيوني، الذي ابتكر قاموسا جديدا للخروج بالايديولوجيا من مأزقها. فبداية من عام 1977 بدأت مفردات جديدة بالتسلل الى الخطاب السياسي من نوع «يهودا والسامرة» بدلا من المصطلح السابق «المناطق المدارة» الذي تسيه الناس الان. وقد كان يعقوب شبتاي افضل من صور مأزق الايديولوجيا العمالية الصهيونية في تلك الايام في رواية فائقة الاهمية بالمعنيين الادبي والسياسي هي «الماضي المستمر».

هناك مسألة اخرى في سياق الخروج من المأزق الايديولوجي هي الهولوكوست. تجاهل الاسرائيليون في العقدين الاولين من حياة الدولة مسألة الهولوكوست. وقدموا مؤخرا مبررات كثيرة في هذا الشأن منها انهم كانوا يشعرون بالخجل مما حدث، او ان الناجين من الهولوكوست لم يكونوا على استعداد للتحدث عن الكارثة التي لحقت بهم، لو ان المعلومات الكافية لم تكن قد توفرت بعد.

وهي مبررات وجيهة ولكنها غير كافية. لان الهولوكوست لم يحتل المكانة المركزية التي يحتلها الان في الخطاب السياسي الاسرائيلي الا بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وبعد الاحساس، الذي تضاعف بفعل صعود اليمين الصهيوني، بأن «اسرائيل الصغيرة الجميلة» اصبحت حدثا من احداث الماضي» وبانها انتقلت من عالم البيارات الى عالم المقاولين كما تقول روث للوغ، وبان الاسئلة المنتهية بشأن الصهيونية التي اعتبر يهوشواع بانها قد انتهت لم تكن كذلك بالفعل.

وكما لا تحتل القدس في الادب الاسرائيلي المكانة نفسها التي تحتلها في الخطاب السياسي، يميل الكتاب الحقيقيون مثل اهارون ابيلفيلد الى تصوير تلك التجربة بمفردات انسانية بعيدا عن الهستيريا التي يسفر عنها الخطاب السياسي، لا يتناول ابيلفيلد الهولوكوست بألم كبير ولهجة هادئة وحسب، بل ان ابطاله يعانون من صعوبة التأقلم في الحياة الاسرائيلية ايضا.

لذلك يمكن فهم للساقة بين وجود القدس وكذلك الهولوكوست في الخطاب السياسي ووجودهما في الخطاب الادبي كتعبير عن مأزق الهوية العلمانية، ومحاولة البحث عن عناصر توحيدية جديدة لتوليف الديانة المدنية الاسرائيلية التي لا نعرف منتهاها، لكننا نعرف ان الكثير من العناصر التي تبدو نهائية وثابتة ليست كذلك في حقيقة الامر.

عودة جلجامش

علي جعفر العلاق *

هكذا
عدت وحدك:
لا مركبات الغنائم،
لا مطر العازفين،
فأين خيول
الفجيعة،
او عشبة
الوهم؟
أين هي العربة؟

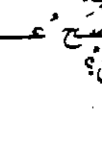
هل حملت الينا
الندى
أم نشيداً من
القش،
والجثث المتربة؟
هل حملت البيارق،
أم أنهرا خربة؟

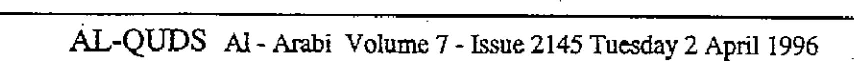
أم رمادا
يعكر ذاكرة
العشب،
يفضح عري
اليدين؟
......
.....
لو رجعت ببعض الندى،
لو رجعت ببعض الحصى،
لو رجعت
بخفي
حنين!

1994

* شاعر وناقد من العراق يقيم في اليمن







في لقاء مع المسرحي الأردني غنام غنام:

«بدرانة» صرخة من أجل ألا تنكسر الروح

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من ادريس البعقيلي:

في مشاركة لفرقة «مختبر موال المسرحي» الاردنية، بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي، التقينا الفنان المسرحي غنام غنام للحديث عن المسرح و«بدرانة».

مسرحية خلف عرضها اصداء طيبة ما بعد العرض، سواء في الصحف المغربية أو وسط المهتمين بالمسرح والمارسين له..

حقيقة، العمل يغري بالمشاهدة لمرات عديدة. هذا كلام أهمس به الى الفنان غنام غنام من المغرب لكي يفكر في عرض هذا العمل مرة أخرى هنا مستقبلا، رغم ما نعرفه من العراقيل التي يعيشها الفنان والفن بالوطن العربي.

فكان حوارنا هذا:

■ في مطلع عام 1990، ولد «مختبر موال المسرحي»، تعريفا من هي هذه الفرقة؟

■ «مختبر موال المسرحي» واحدة من الفرق الاحترافية في الاردن والتي تنهج نهج التجريب على كل الاعمال، أسست عام 90 وقدمت الى حد الآن خمسة عروض يعني بمعدل عمل في كل سنة. اصدرت بيانين الاول اسمه نحو «مسرح لكل الناس» (عام 92) وجاء على هوامش مشاركتنا بمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي والبيان الثاني بعنوان «بيان الفرجة» وجاء في مسألة الفرجة المسرحية ووزع ابان انعقاد الملتقى العلمي الاول لعروض المسرح العربي بالقاهرة عام (94) وكان عنوان المهرجان «التجربة على التراث». وكان البيان الاول حصيلة عمل على عملين هما: «الجاروشة» و«من هناك»، والبيان الثاني كان نتيجة العمل على عملين آخرين هما: «فرجتي عنترة زمانه والنمر» و«الزير سالم».

■ هذه الاستراتيجية التي تشتغل في اطارها الفرقة، على أي افق تريد ان تنفتح عليه، وماذا تريد ان تقدمه كمشروع للمسرح؟

■ الحقيقة الناظم الاساس هو نحو «مسرح لكل الناس» وماذا يمكن ان نجد له من مقومات. بداية، كان هناك بحث بين عدد من المسرحيين الشباب حتى من خارج الفرقة من اجل ان نحدد مفهوما للمسرح المطلوب وخرجنا بنتيجة «مسرح لكل الناس» وبدأنا بداية بالتجريب على النص وعلى الدلالة المتعددة التأويل في اتجاه واحد تباعا لثقافة التلقي وهذه الصياغات بهذه الاحكامية في الحقيقة تعود لنا في المسرح العربي يعني «الدلالة» المتعددة التأويل في اتجاه واحد تبعا لثقافة التلقي».

وبدأنا نبحث في هذا الموضوع وقدمنا على هذه الخصوصية تحديدا العمل الاول «الجاروشة»، وبدأنا نختبر مفردات الفعل الفني في التراث الشعبي من غناء ورقص وفنون شعبية ولون وطرز الفنون الجميلة في التراث الشعبي، الا انه خرجنا من هذه التجربة بمجموعة من السلبيات.

لذلك لجأنا في عمل آخر بتثبيت الدلالة المتعددة التأويل في اتجاه واحد وتثبيت طراز الفنون الشعبية لكن لجأنا ايضا الى اختزال تقنيات المساعدة في المسرح وتفجير طاقات الممثل حتى النهاية. وحاولنا التجريب على الشكل الدائري في العرض أي شكل «الحلقة» وقدمنا عرضا لنص امريكي لويليام يسيريان ضمن هذه التجربة.

انن، نحن دائما في كل تجربة نقف امام التجربة ونتائجها لنصل الى مزيد من التواصل مع الناس. وهذا ما حدث في العمل الثالث حيث وصلنا الى توريط الناس ليكونوا بنيويا في داخل بنية العرض وذلك من خلال انتباهنا لطرائق الفرجة الشعبية التي كانت سائدة وبدأت تنقرض في مجتمعنا أو انقرضت حتى في كثير من حالتنا وهي طريقة الشخصاتي الذي كان يأتي لاحياء الحفل بكامله من تهريج وارتجال وتمثيل.. فكان في التجربة الثالثة «عنترة زمانه» اكتشفنا ان هذا هو أقرب السبل الى توصيل المسرح لكل الناس لانك تعمل على الدلالة المتعددة التأويل وتعمل على شكل دائري كحلقة وبالتالي الناس يبدأون بالتلقي بشكل مختلف، بحيث ان الجمهور اذا بدأ يتلقى وهو في شكل حلقة يختلف تلقيه مباشرة عندما يكون في مسرح تقليدي بالاضافة الى انك تختصر التقنيات وبالتالي يصبح عرضك قابلا للعرض أينما كان ويسمح بتفجير طاقة الممثل الذي يرقص ويغني ويرتجل..

أما التجربة الرابعة، فكانت هي التطبيق العملي لكافة النتائج التي وصلنا لها، لذلك قدمنا عملا اعتقد انه يقترب من المعادلة المسماة بالفن للفن والفن للجمهور وهو «أربعون سنة من حرب البسوس».. كما فجرنا طاقة السخرية الموجودة في التراث الشعبي وتقنيات يخافها المسرحي في العادة وهي تراكيبية المشهد، وذلك موجود في الحكاية الشعبية، حيث تجد ان الراوي يروي ويقول على عهدة الراوي أي انك امام راويين مباشرة وفي منتصف الكلام يقول على عهدة الراوي يعني انه يتخلى عن العهدة الخاصة به وفجأة ينتقل من مكان الى مكان آخر، ومن زمان الى آخر، ومن شخص الى آخر.. وهذا ما نسميه بالمونتاج، وبالتالي كنا جريئين جدا بحيث كان العمل يحقق تواصلا جماهيريا هائلا واعتبرنا اننا قدمنا من خلاله كشفا في عالم المسرح ايضا، وهو ان مثلث العلاقات، المعروف اكاديميا في المسرح اصبحت لدينا دائرة علاقات وليس مثلث علاقة.

■ مسرحية «بدرانة» كنص وابداع هل هي مقتبسة أم هناك توضيح آخر في هذا الموضوع؟

■ النص ليس اقتباسا، فللتصحيح، انا قرأت قصة للكاتب تركي لم أقرأ له الا هذه القصة واسمه باكر يلتز، ومكنتني فكرة المرأة المغتصبة التي يشنقها زوجها، هذه هي الفكرة.

وبدأت اخلق لهاتين الشخصيتين عوالم خاصة بمجتمعنا وبتكويننا، وعوالم خاصة بخبرتي في الحياة. تماما تعاملت معها كما تسمع خبرا في الجريدة مثلا: ان (س. ن.ع) رجل يبلغ من العمر 42 عاما قتل زوجته (ب. ر. ك) التي تبلغ من العمر 30 عام، وذلك بعد تعرضها للاغتصاب من مجهول.

تخيل هذا الخبر في الجريدة، لو كتبت انت حوله مسرحية ستصبح انت مؤلفا. انا تعاملت مع قصة باكريلتز بهذه الطريقة، لذلك انا مؤلف هذا النص وطبعا مستعد لأي حوار في هذا الاتجاه. لكن احتراما للفكرة الخطيرة التي اقتنصها باكريلتز من الحياة وهي فكرة المرأة المغتصبة التي تقتل، تركت اسم «بدرانة» و«نايف» كما هو عنده واهديت «بدرانتي ونايفي» الى «بدرانة ونايف» باكر يلتز.

■ «بدرانة»، صرخة من اجل الا تنكسر الروح، صرخة ضد التخلف الاجتماعي.. لكن كنص وموضوع ما الذي دفعك الى كتابته وتمثيله؟

غنام غنام وكفاح سلامة في مشهد من المسرحية (القدس العربي)

■ شخصيا، في اعمالي هناك حالة خاصة بحيث قبل ان اكون مسرحيا، فانا كاتب قصة من هنا نماذج المرأة الموجودة في اعمالي كافة هي نماذج تشكل صرخة لأنني أومن بان هذا المخلوق الرائع والمدهش هو اعظم المخلوقات التي خلقها الله واكثرها تركيبية وادهاشا وقدرة على العطاء في الحياة حتى على الصعيد الفيزيولوجي طالما اتفقنا ان عقل الانسان هو الذي يدير كافة اعضائه. فلدى المرأة من الاجزاء والتقنيات الفيزيولوجية ما يحتاج الى مراكز في العقل لو كانت موجودة في الرجل لافعلها.

يعني أن تكون قادرا على تكوين الخلق والحفاظ عليه تسعة أشهر بمعنى ان هناك مركز تحكم موجود في دماغ المرأة والرجل، لكن دماغ المرأة اكبر واهم من دماغ الرجل. وتلاحظ ان المسألة ليست سهلة فهي طويلة ومتشابكة، لكن هذه المرأة نتيجة القوانين الذكورية التي صاغها الرجل وكونها في مجتمعنا صارت تقبع في قاع سلم الحريات والحقوق، وصارت ايضا تقع تحت أعلى عمود ضغط وقمع اجتماعي تيمنا بعمود الضغط الجوي، هذه المرأة التي تقبع في قاع السلم تحمل معنا نصف مهمتنا الحياتية ومع ذلك هي التي تحصل على اقل الحقوق وعليها اكبر واجبات المجتمع الذكوري بشكل عام. هذا المجتمع الذي نعاني منه نحن ايضا، فالذكور يعانون من القوانين التي وضعوها عبر آلاف السنين وبالتالي هذا المجتمع الذي يشكل في بعض الحالات حالات حميمية وتشكل العلاقات الاسرية اجمل ما فيه فجأة يصبح قاتلا عندما تتعلق المسألة بغباء في التعامل مع قضية الشرف والعار وغسل العار..

واذا كان هناك من ضحية لا بد من تقديمها ليرضى المجتمع بالقطع هي المرأة، يعني لا جدال أي رجل في هذا الكون وفي هذا المجتمع الشرقي والعربي خاصة قل له من هي الضحية في النهاية؟ فيختار المرأة كضحية، كأنها اسهل للقتل.

من هنا لدي هاجس كبير في معالجة موضوع المرأة، هكذا جاءت «بدرانة» وجاء تعاطفي مع اللحظة التي التقطها باكر يلتز وفجرت في بدرانة وكتبت نموذجا لانثى. لاننا نعرف ان في داخل كل رجل نصفا آخر اسمه المرأة وكل مرأة في داخلها نصف آخر اسمه الرجل.

انا كتبت أنثى في المسرحية وهي «بدرانة» ضبط فيها كل معرفتي النسوية وهي معرفة عريضة يعني هناك نماذج كثيرة في دماغي واعرفها على حقيقتها وارتبطت بها ربما في مرحلة من عمري وكتبت لها حوارات اعتقد انها من أدق الحوارات التي يمكن ان تصاغ على لسان المرأة وسجلت مشاعر هائلة الى درجة احيانا كانت مرعبة للممثلات لانه عرض على أكثر من ممثلة الدور (دور بدرانة) وكانت تقف أمام مشكلة انها تقول كلامها وتحس بأن هذا الكلام تقوله هي فخشيت من ان تكون هي على المسرح وليست الشخصية.

بينما «نايف» ليس أنا، ولكنه أنا الذي كان لو لم اكن كذلك الآن، يعني انا الذي كان قبل ان اعالج نفسي، ان اثقف نفس، الذي كان قبل ان اصبح في هذا الموقع لكي أقدم «بدرانة».

من هنا ادينه بمعرفة شديدة رغم انك تجده في لحظات عاشقا، صادقا وهذه حقيقة. فهو عاشق، صادق، لكنه قاتل حقيقي في نفس الوقت.

■ تواجدك بالمغرب مع الفرقة، يجعلني اطرح معك سؤالا حول المسرح المغربي، فكيف هي وجهة نظرك عنه؟

■ المسرح المغربي يبدو انه في حالة من التنظير العالي والتطبيق الاقل، لانك تقرأ مقالا وتسمع كلاما لمسرحي معين وعندما ترى عمله على الخشبة تجد ان هناك فرقا رغم النوايا التي يقدمها التنظير. وهذا ليس عيبا كاملا، لكن اذا اتفقنا انهم في الطريق ليطبقوا ما ينظرون له فهذا ممتاز. اما اذا كانوا يعتقدون أن ما يقدمون هو النموذج الحقيقي لما يقولون فهذه طامة كبرى.

نحت «اشتياق» يفوز بالجائزة الثالثة للنحت في فرنسا

الرباط ـ من ادريس البعقيلي:

فاز مؤخرا، الفنانون التشكيليون المغاربة عبد القادر لعرج، عبد الحي الملاخ، عبد الرحمن رحول بالجائزة الثالثة للنحت على الجليد في المباراة الدولية التي جرت بمنطقة فالوارا بفرنسا خلال الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير). هذه التظاهرة الدولية التي شارك فيها ما يقرب عن 70 فنانا يمثلون: فرنسا، الصين، استونيا، كندا، اسبانيا، روسيا، بلجيكا، بريطانيا، ايطاليا، بولونيا، الجمهورية التشيكية، الولايات المتحدة الامريكية والمغرب.

وتعد الاعمال الفنية للفنانين التشكيليين الثلاثة من بين التجارب التي سجلت حضورا متميزا داخل الحقل التشكيلي بالمغرب.

تجارب تحس فيها بخطوات تملأ تأملك بالسفر الى الذاكرة وامتلاك ايقاعات الذات المتعددة، فتنعش بانتمائها الى روح التراب (اعمال رحول)، تضج لوحاتها بالوان مسقولة من رحيق اللون (اعمال الملاخ)، واجساد تلاحق روحها بالسفر، كأنها تحمل زمنها في متاه بين ظفائر ضلوعها (اعمال لعرج).

«القدس العربي» اتصلت بكل من: عبد الحي الملاخ وعبد القادر لعرج فيما تعذر علينا لقاء الفنان عبد الرحمن رحول لطارىء منعه عن لقائنا. فسألناهم عن مشاركتهم بهذه التظاهرة وكيف يمكن لفنان يشتغل على اللون ان يحول انشغاله الى النحت على الجليد؟

فكانت تصريحاتهم على الشكل التالي:

عبد الحي الملاخ: كنا سفراء بلا حقائب

مساهمتنا في هذه التظاهرة جاءت بصفة فردية من خلال الدعوة التي وجهها لنا المنظمون لهذه التظاهرة. بحيث كنا البلد العربي الوحيد وسط الدول المشاركة.

شخصيا سبق لي ان شاركت قبل احدى عشرة سنة في هذه التظاهرة وبالضبط في دورتها الثانية رافقت الفنان محمد بناني وحصلنا خلالها على الجائزة الثالثة.

وبعد هذه المدة تتم مشاركتي ضمن الثلاثي: عبد القادر لعرج وعبد الرحمن رحول ونحصل على نفس النتيجة. هذه الجائزة لم تكن من باب الصدفة وذلك اذا ما تأملنا مقدرة الدول المشاركة الى جانبنا، بحيث كل هذه الدول معروفة بالجليد وطبيعتها الخاصة بخلافنا نحن المغاربة ليست لنا اي علاقة مع مثل هذا الطقس.

هكذا، اخترنا موضوعا معاصرا، اعطيناه عنوان «اشتياق» وقمنا بمعالجته بطريقة فنية حضيت بتقدير واعجاب لجنة التحكيم التي كانت مكتوبة من نقاد كبار فرنسيين كـ: جون لوي تريفير الذي كان يترأس هذه اللجنة، خلاله حاولنا ان نبرز بعض المعالم الحضارية والثقافية المغربية وتأكيد اسم المغرب اعلاميا.

اما عن انتقالي من العمل على اللون الى النحت على الجليد، اعتقد ما كان يهمني شخصيا هو المادة، بحيث يصبح ضروريا كيفما احس باللون وبمادة اللون ان يتولد لي احساس استثنائي بطبيعة الحال بالكتلة وهذه التجربة مهمة لانها تمس التجريد الذي له تقنيات في التعامل، الا ان هناك تقنيات يجب الاطلاع عليها من اجل اكتسابها حتى امكن من نحت هذه الكتلة التي لا اعتبرها مادة غريبة بل تشبه المنحوت على الرمل او الخزف.

■ عبد القادر لعرج: تجربة اقتراب من مادة الجليد

في الحقيقة كانت التجربة ناجحة برفقة كل من رحول والملاخ. تجربة لم تكن جديدة وسط مساري الفني، لانني اعتقد ان مشاركتي لمدة خمس عشرة مرة في تظاهرات لنحت على الجليد بكل من: امريكا وكندا وفرنسا، برفقة رحول اعطتنا فرصة لخرى وامتلاك تقنية التعامل مع الكتلة (كتلة الجليد) احساس من هذا النوع لا يختلف بشكل كبير عن الاحساس بمادة اللون.

اما عن عملنا الفني الذي حصلنا به على الجائزة الثالثة خلال هذه الدورة، فقد حاولنا ان نوظف فيه تقنية خاصة ومختلفة على التقنيات الاخرى التي وظفت في الاعمال المشاركة في التظاهرة. حيث حاولنا توظيف طريقة في نواح مدنية ورزازات التي تعتمد في بناء القصور، مشتغلين بذلك على الكتلة ليس باعتماد الشكل الهندسي الذي يعتمد الخطوط بل سلكنا تقنية قد اسميها بالفن الحر اي الحرية والتلقائية في الفن والتعامل مع الشكل المرغوب في نحته. وهنا اقول بكل صراحة ان الفضل يعود الى الصديق عبد الرحمن رحول، انطلاقا من كونه نحاتا وفنان سيراميك، حيث ان عملنا انطلق من النظرة الكاملة عن العمل واشتغلنا عليها انا وعبد الحي الملاخ على اضافة بعض البصمات الجمالية.

بكل اختصار اقول انها تجربة في عمومها جعلتنا نلامس ونجاور تجارب لخرى تجعل الفنان يحتك ويستفيد من التجارب وتقنيات غريبة اخرى.



عبد القادر لعرج وعبد الحي الملاخ وعبد الرحمن رحول الفائزون بالجائزة

سركون بولص المسافر دائما الى مدينة أين [2.2]

كل بحث هو بحث عن المرأة وعندما تجدها ستفقدها

لندن ـ «القدس العربي»:

■ لا لن اسألك ولكن، ما دمت تطرقت قليلا، فأود ان اسمع منك، بعضا من رأيك واستشرافك للشعر العربي الحديث، الذي يعتبرك جناح مهم منه احد اقطابه الفاعلين؟

■ كنت اعرف انك ستسألني، اذ يبدو ان هذا السؤال محطة لا يمكن تلافيها. المشكلة ان الخطابة في الشعر مثلا لا تغريني كثيرا، وبالخطابة هنا اعني تلك الروح التوافقية التي يوحي بها بعض الشعر بين كاتب ذلك الشعر وجمهوره، اي ذلك القارىء المجهول الصفة، الذي يتحدث اليه الشاعر في مسافات من الفراغ لا ادري كيف يثق بها. ايصال الصوت، الى من نسميه بالقارىء مسألة لا تثير فيّ سوى نوع من الخوف والريبة، ذلك ان الصحافة كما يبدو في هذه الايام هي التي تقرر مدى تلك المسافات ومن هو العداء الذي يوصل الرسالة الى نهاية الخط. كثيرا ما استمتع بملاحظة تلك العملية المحيرة التي تستقطب شعراء معينين يبدو وكان كل همهم هو توصيل تلك الرسالة عبر ذلك النفق المجهول المظلم الى ذلك القارىء المجهول. شخصيا ما يهمني هو ان يستجيب القارىء اذا استطاع واراد لاشياء معينة اقولها وبعد ذلك لا يهمني كثيرا ان اتلقى منه علائم تدل على الاعجاب. لكنني اهتم كثيرا ان اعرف بان القارىء وجد في شعري شيئا قال له بانه هو ايضا مر بتجارب معينة واحس بأشياء احسست بها انا وحاولت ان اعبر عنها. الشعر العربي الحديث في هذه اللحظة يبدو وكأنه خرج من عاصفة مشعث الشعر مرتبك القوى لكنه يشعر بان حدثا جللا او هزة ارضية رجت من تحت رجليه الارض. الفاصل العميق بين مرحلة واخرى تم واستجلى تفاصيله وقد يمكن لنا ان نرى هذا في تجارب معينة ونصوص متفردة تقف وحدها تقريبا منيرة بضع زوايا ولكن ليس في المشهد الشعري برمته.

ويمكنني ان اتحدث طبعا عن تجربتي الشخصية من هذه الزاوية. غالبا ما أعمل في العزلة ولا يهمني ان أمد جسورا بين العمل الذي يشغلني والمحيط او المجال الذي تنمو فيه قصائد الاخرين. هناك تنضج الافكار والغرائز ويذور العاطفة التي اكون مشغولا بتنميتها لأمداء طويلة قد تمتد احيانا الى سنين فهنا يصبح الزمن بذاته عنصرا مكونا من عناصر القصيدة. بهذه الطريقة، اي تغليف العمل الشعري بغشاء يكاد يكون جنينيا في عزلة ما هي بعزلة وانما انبيق مختبري كذاك الذي ينمي فيه العالم مواليد تجاربه، بهذه الطريقة وحدها يمكن للعمل الشعري ان يلخذ مجراه بحرية تامة وينطبع في مساماته الداخلية لمسات ذلك الزمن الذي احتواه كالام طيلة هذه المدة. عندما تنتهي القصيدة، او بالاحرى تنضج الى حد ان تكون جاهزة للنشر، يكون قد حان الاوان لايصالها الى الجمهور ومد الجسور ثانية الى الضفة الاخرى ما من عزلة هناك بالنسبة للشاعر، سوى ذلك المجال الضروري الذي ينبغي له ان يسكنه وحيدا كناسك للوصول الى مبتغاه. لان المشهد الشعري في هذه الاونة يمر كما قلنا بمرحلة التشكل ما بعد الولادة فمن الضروري لنستكمل المراحل الاخرى التي مر بها الشعر في العالم كله. انا ارى ان الحركات الشعرية المختلفة التي انطلقت بالاخص في الستينات مثلا كان عليها ان تتجاوز نفسها لتصل الى ما هي عليه الان. ما هو الشعر العربي الحديث ان لم يكن رحلة تمس نفس العتبات وتستكشف نفس الخفايا كالحركات الشعرية الاخرى هذا ما يحدث الان، لنقل ان الشعر في بلادنا الان، تجاوز الوثبة الاولى لكن امامه وثبات اخرى. انه زمن التحولات الحقيقية والاصوات تظهر منفردة وما من حركة جماعية اذا كنا نريد الامانة، فلنكن امناء ولنقل ان اصوات كثيرة مزيفة دخلت على التيار الاصيل الذي يجري نحو غايته. ولنقل ايضا ان المتطفلين على شجرة الشعر كثار، ما اكثرهم وما أقل الاصوات الاصيلة التي تكاد تضيع احيانا في ضجيج جعجعة المتصيدين لبارقة هنا واخرى هناك تقنعهم بأنهم حقا جزر من الشعر.

من لا يقرف عندما يقرأ الصحف والمجلات التي تمتلىء بما لا يفيد احد في النهاية. لكن الشعر يختار طرقا اخرى وهناك القليل من الشعراء، القليل جدا ممن يعملون بصمت ولا يحتاجون الى كثير من التصفيق.

سر الولادة والموت

■ في المجموعة الاولى «الوصول الى مدينة أين»، تحضر ثيمتان رئيسيتان، الرحيل والمرأة، ويتغير وجه وقسمات للرحيل، وتتغير المرأة، ولكن هناك شيئا ثابتا في الموضوعتين مع ذلك اعني قد نقرأ قصيدة عن بار النورس في سان فرانسيسكو او فندق في الحي اللاتيني في باريس، ولكن هناك شيئا ابقى من تغير الامكنة والنساء ما هو هذا الثابت في المتحول، اذا استخدمنا تعبير ادونيس الجميل؟

■ كل بحث هو بحث عن المرأة. تلك الكلمة. اسمع: ال م ر أ ة. المرأة انها المرأة التي يرى فيها الرجل نفسه، والشاعر اكثر من نفسه الى ما وراء الاحاسيس والمفاهيم والطقوس والسياسة، وحتى التاريخ. عندما تجدها تعرف انك ستفقدها، وعندما يبدو انها ثابتة، فهي سرعان ما تتحول. اي اللانهاية التي تضعها في صدرها ولا تريها الا اذا عرفت ان الحب هناك. في قديم الازمنة ومنذ البدء كانت المرأة هي الاولى في الخليقة وفي رأيي انها جاءت قبل ادم. ذلك ان سرها اعمق بكل بساطة لانها هي التي تحمل سر الولادة ولذلك ـ الموت. لا احد يعرف اكثر من الشاعر ما تعنيه المرأة في صياغة الطقوس التي تدفعنا الى الخلق. فحين نقول: مدينة، نعني بطريقة قولنا انها ايضا نوع من المرأة. ندخلها لنعرف اسرارها ولتمنحنا معنى ما ولتفتح لنا بابا خفيا في جدارها. كثيرا ما يبدو ان امرأة ما نلتقيها في مقهى او محطة ستحل جميع المعضلات او تقدم لنا مفتاح النسيان، او تفتح لنا بابا الى الذكرى. من هو الشاعر العظيم الذي لم يجد في المرأة مصدرا للالهام، ومن هي الربة التي كان يسميها العرب القدامى بالشعرى التي ليست حاضرة دائما في كل قصيدة يكتبها شاعر موله يبحث ولا يجد؟ عليك ان تنظر الى الامر وكأن المرأة هي دليل سري وهبة تكاد تكون الهبة. هكذا ارى بنوع من الرومانسية ان المرأة مثال وحيد لا يضاهيه شيء اخر في الكون من حيث الامتلاء وامتلاك الاسرار. ولا تكاد تمر لحظة دون ان افكر بان المرأة الاتية ستغير حياتي ذات يوم قادم اذا التقيتها او حتى اذا لم التقها وبقيت جزءا من الحلم. هكذا اكتب احيانا قصائد عن النساء، حقيقيات او متخيلات.

■ يقول غابريل غارسيا ماركيز «اكتب ليحبني اصدقائي»، ذكرتني هذا بما قلته عن رسالة ادونيس، وعن جميل توصية جبرا ويوسف الخال الذي، ربما كان فتيل تفجير مسألة رحيلك وبدئك رحلة جلجامش الجديدة، كيف ترى الى الاصدقاء؟

■ بامكان صديق واحد ان يغير حياتك. كثيرا ما تصل نحن الشعراء الى نقطة ساكنة في حياتنا، حيث لا شيء لنا سوى الانتظار وكثيرا ما تأتي اشارة من صديق، تجعلنا ننطلق في اتجاه جديد، نحو اكتشافات لم نكن نتخيلها، وهذا حقا هو التغيير الحقيقي الذي يطرأ على حياتنا ويغير نظرتنا الى الاشياء. يمكنني ان اقول ان يوسف الخال مثلا غير حياتي بشكل حرفي واعتبره الى الان ابي الروحي وهو جزء من حياتي ولن انساه ابدا. الصداقة موضوع عميق اتركه لاصدقاء كتبوا عنه ويعرفونه بشكل حقيقي كعبد القادر الجنابي مثلا، هذا صديق اخر ربما كان عاملا في تغيير، ونظراتي ايضا الى كثير من الاشياء لست هنا في مجال تعداد الصداقات فلي صداقات كثيرة ولكن اجملها هي تلك التي صمدت وفي وجه الزمن.

قوى القصيدة الكامنة

■ المراحل الشعرية التي مررت بها؟

■ الشعر عملية مستمرة فيها الكثير من الغموض وحتى الشاعر ليس مالكا لزمام الامور عندما يتعلق الامر بتفسير مكونات مسيرته الشعرية، المراحل بالنسبة اليها متداخلة ببعضها، وهي تصب من منبع معين لا اعرفه سوى على شكل نبضات ورجات واهتزازات بقيت في عظامي منذ الرعشة الاولى، التي مستني عندما اكتشفت الشعر. انها متداخلة تصب في بعضها بحيث ان قصائد معينة قد اكتبها الان كانت تعيش فيّ منذ زمن طويل وتنتمي بايقاعاتها وغريزتها الاصلية الى مرحلة سابقة. الحاضر والمستقبل والماضي، انه الثلاثي الذي يصلب موضوع القصيدة على خشبة الاسلوب الذي يمتلكني في لحظة الكتابة، وبشكل عام يمكن ان اقول، ان الكتب الاربعة الاولى هي دفق واحد، بمعنى ما، مجرى كبير يحتوي على هواجسي الشعرية والهموم التي لزمتني في ربع القرن الاخير، ومن هنا من يدري الى اين.

■ من جهتي كقارىء، ارى اختلافات وتفارقات في هذا المجرى، في الموضوع وتلاوينه، وفي التراكيب، وفي الشغل التجريبي على الايقاع. فبالمقارنة بين مجموعتك الاولى التي ضمت اعمالا تمتد على فترة زمنية طويلة، وبين مجموعتك الاخيرة، لاحظت مثلا، ان موضوعة السفر والرغبة في التجول والهجرة التي تبدو دافعا قاهرا ملونا بلحظات حنين، تحولت في قصائدك الاخيرة الى موضوعات اخرى، كذكريات الطفولة وغير ذلك، فما تعليقك؟

■ منذ البداية، كنت ارى مهمتي كشاعر هي ان اسجل ملامح وتجاسيد اللحظات الحياتية، والخيالية التي امر بها ككائن موجود في العالم، يعيش عصرا معينا وايضا كشاعر يعيش بعد الاخر لهذه التجربة. ان اسجل مسيرتي وابني اسطورتي بالصورة والايقاع والادوات السحرية المتاحة للغة الشعرية تبعا لقوة الدفع التي تسلطها على تجربتي على ارض الواقع وانعكاسها في النسيج الشعري. في البدء وجدت ان تغريب اللغة العربية ضرورة لاستكمال ملامح الشعر الذي كنت احاول ان اكتبه في مجموعتي الاولى، هنا اقتربت من العماء اللغوي مشجعا في نفسي قوى مجهولة مخيفة تاركا لها ان تفعل فعلها دون حواجز تقريبا لارى ما سيظهر وكأني غريب يقف على حدة في مشهد الولادة. كانت اللغة العربية بالنسبة الي بكرا، مليئة بالمجاهيل، وفيها امكانات لا نهائية، وجدت نفسي مبهورا امامها.

ذلك الكتاب الاول كان ثورتي على نفسي كشاعر، وعلى اللغة وما هو متوقع منها شعريا، وفيه اكتشفت القوى الكامنة في قصيدة النثر الحقيقية، التي تكتب دون ان تأبه بالمواصفات السائدة في الوعي بالشعر كشكل موجود مسبقا. من هنا يمثل السفر روحا دافعة للغوص في الابعاد الكامنة تحت قشرة التخييل الشعري، والاطارات الكتابية للوصول الى السر. كل قصيدة كما ان كل محطة سفرية مكان قد توجد فيه القصيدة. الشعر بذاته نوع من السفر الى الامام او الوراء، والسكة التي يسافر عليها هي الزمن، لذلك هناك احساس لدي حين اكتب بأنني اصنع كبسولة زمنية تحتوي على نبض حالة معينة او مدى وجودي معين او بعد عاطفي اريده ان يستحيل الى كلمات وصور وايقاعات.

الشعر مركبة فضائية

هكذا قد تذهب بي القصيدة الى محطة التقي فيها من يدري باية عاشقة مجهولة وقد تأخذني الى الوراء لاجلس قرب بركة تأملتها ذات يوم وانا طفل. الشعر بالنسبة الي اذن مركبة فضائية زمانية تسافر في العالم الذي يزول من لحظة الى اخرى ومع ذلك يبقى في تفاصيل القصائد التي استلمتها من مروري بمحطاته. هناك افخاخ جاهزة امام الشاعر الذي يكتب عن السفر بوصفه رحلات الى اماكن، فهو شعريا ينبغي ان يكون دائما اكثر من ذلك. السر شرط ضروري في القصيدة واعني بالسر ذلك الوجد الجوهري الذي بدأت منه رعشة الكتابة الاولى. قصائدي المفضلة هي التي لا تعطي سرها كاملا على الاطلاق فهناك دائما زاوية غير مضاءة وتجاويف قد تحتوي على ادلة لا تفصح عن معناها بشكل نهائي، القصائد وثبات كما ان الاسفار اختراقات للمكان والزمان وسرعان ما يتحول الرحيل الى انتقال رمزي بين تدرجات العاطفة ومراحل العمر نحو النضوج او الشيخوخة، والسفر بدوره يتحول الى حركة روحية للقبض على تيار الزمن الجارف والارتكاز الى متكآت شعورية للتأمل بتأن اكثر وتركيز على الاشياء والحالات كأنها مونودات او مفردات سيميائية مبعثرة في كون الشاعر، ارى ان هذا هو المسار الطبيعي لاية محاولة شعرية. فالشاعر لا يمكن له ان يستقر في قاع معين ناظرا الى نهر العالم الجاري ابدا بل عليه ان يذهب مع التيار ويعكس في شعره مراحل الوصول. اسوأ ما يمكن ان يفعله هو ان يكتب نفس القصيدة، اخاف من الاستقرار، واعرف ان القلق مصدر الديناميكية على صعيدي الحياة والكتابة، وبالقلق اعني عدم الرضا والطموح نحو التجاوز وتحدي الذات، وعلى عكس الاخرين جميعا لا يبحث الشاعر عن الحل فهو يدرك تماما ان الحلول غير موجودة وليست هناك مشكلة في الاصل سوى المشكلة الاصلية التي بدأت تنسج عقدها ما ان كتب قصيدته الاولى.

انجازات الشعر العربي

■ في حديث حضرته لك مع شاعر انكليزي ذكرت له ان هناك قارة محجوبة عن المعرفة العالمية توجد في الشعر العربي وانجازاته. هل يمكنك ان تعطينا رأيك بأهم هذه الانجازات برأيك؟

■ لا شك ان الشاعر العربي وثب فوق حواجزه وهي حواجز كثيرة بالمناسبة في السنوات العشر الاخيرة. ما يمكن ان نسميه انجازات هو حقا الاثار اللاهبة التي تركتها في فضاء الشعر، تلك الوثبات الفردية في اكثر الاحيان. اعتقد ان بضعة شعراء، كل بطريقته وعبر تجربة شخصية وخصوصا في مجال ما يسمى بقصيدة النثر حققوا ما يمكن ان يضاهي ما حققه اخرون في الشعر العالمي فمنذ الستينات كان هناك في العالم ما يسمى بالاسلوب العالمي، وهي ميزة تشارك فيها شعراء كثيرون من امريكا الى الصين، ومن اوروبا الى الهند. لم يعد هناك شرق او غرب، على الاقل في مجال الشعر، وكما قلت هناك شعراء عرب تشربوا هذه الميزة كالاسفنجات اولا ولكن سرعان ما اخذت التجارب تتميز وتتصفى الى حد ان يمكننا القول في اللحظة الحاضرة، نعم هناك انجازات تستحق ان يعرفها العالم حدثت في الشعر العربي. ايماني هو ان العالم في الغرب ينبغي له ان يعرف هذه الاشياء بدل ان تستقطب اهتمامه جميع المثالب السياسية ومظاهر العالم العربي المتجسدة على شكل اخبار ومعلومات اغلبها يتعلق بالارهاب المفترض وآبار النفط وغباء العالم السياسي. اعتقد ان الشعر هو الشيء الوحيد الذي التحق حقا بركن ما نسميه بالحضارة في العالم العربي وهو الوحيد الذي استطاع ان يتجاوز الزمن.

■ صارت لديك اطلالة واسعة على الشعر المكتوب بالانكليزية، وتكتب احيانا قصائدك بهذه اللغة. او تترجم قصائد لك مكتوبة اصلا بالعربية. اود اولا أن اسمع منك باختصار ان احببت عن الافاق العامة لتطور الشعر المكتوب بالانكليزية، واهم الشعراء الذين يعجبونك، واخيرا اريد ان اعرف كيف طورت معرفتك بهذا الشعر شغلك بالعربية؟

■ الشعر هو الفعل الحضاري الاسمى، وكل قصيدة جسر بين عالمين منذ بداية قراءاتي كانت تنفتح لي عوالم اخرى تساعدني على الوثوب خارج عالمي وتجعل مخيلتي تسافر الى تلك العوالم. قراءاتي كانت بالانكليزية. لذلك كان اول الشعراء الذين احببتهم هم شعراء الرومانسية الانكليزية ووردزوورث، كيتس، شيلي، كولردج وبايرون. هؤلاء بحد ذاتهم يمثلون جميع امتدادات الشعر في اي عصر، من العالم التأملي لووردزوورث الى عواصف الوجد والمخيلة الصدامية عند بايرون وشيلي، والعاطفة التجسيدية عند كيتس. ولعل وليم بتكريبتس هو تتويج نهائي لهذه الطاقات الشعرية في الادب الانكليزي، وهو شاعر اقرأه باستمرار وخصوصا قصائده الاخيرة «الابحار الى بيزنطة» و«الف وتسعمئة وتسعة عشر» وقصيدته العظيمة «ياقوت». الشعر الانكليزي عالم ساحر، من ملتون الى اودن، لكن ما فعلته قراءاتي هو انها امتدت عبر جسر اللغة الانكليزية الى الشعر العالمي بأكمله. وعن طريق هذا اجد انني احب بنفس القوة ان لم يكن اكثر شعر سيزار فايخو ويوجين يومنتال والايطالي الاخر المجهول تقريبا شيزار بافيسي. من الطبيعي ان يقود كل هذا الى الرغبة في تجسيد قصائد معينة هي العلامات البارزة في هذا الشعر ومحاولة ايجاد التراكيب البديلة لها في اللغة العربية. عملية تلاقح بين جوهرين من يدري ما ينتج عنها، هذا ما قادني الى عملية الترجمة، وترجمة الشعر بالاخص فهو الاكسير النهائي لاية ثقافة في العالم، بهذا المعنى يكون تواصلي مع الغرب شعريا أولا. ترجمة الشعر في رأيي هي نوع من التسامي مع الاخر فهي تستدعي كثيرا من التواضع والخروج من الحدود الشخصية الذاتية الى مجال التقمص الانساني بواسطة المخيلة والاستبطان المعرفي، بالاضافة الى انها متعة خاصة ذلك انها في جوهرها محو للحدود المصطنعة بين الثقافات وكشف للعناصر الاساسية المكونة التي تودي بوهم الاخرية فالشاعر بالنسبة الي باية لغة كتب يعاني نفس المخاضات وله نفس المواقف تقريبا من القضايا الكبرى، كل شاعر جيد تقدمي. كثير من الشعراء في الغرب مثلا وقفوا دائما مع الفقراء والمهزومين والمسحوقين في العالم حتى لو كان سياسيو بلدهم يعتبرون هذه القضايا خاسرة. عند الشاعر لا خسارة ولا ربح، لا هزيمة ولا نصر. نجد هذا عند الشعراء بدءا من هوميروس ودانتي وشكسبير وربما كان هذا هو درس الشعر العظيم. وفي هذا المجال تسقط نظرية الاستشراق فيد التحيز لا يمكن ان تطال الشاعر الاصيل.

التأثير الحقيقي الذي يتأتى من التواصل مع الشعر العالمي هو توسيع اطار الرؤية والتشرب بأخلاقية كونية تمتد عبر المخيلات العظيمة التي تؤلف الكون الشعري ومن ثم هناك تلك الرجات التي تحدثها قصائد معينة والفصول الذي تولده عملية القراءة عن حيثيات عملية التعبير وتشابك الاساليب واختراع الادوات والتقنيات التي احتال بها شعراء العالم لتسجيل ادق الخلجات كل في عصره وكل من تفاصيل حياته وظرفه بحيث ان قراءة انثولوجيا جيدة للشعر العالمي تمثل غوصا في التاريخ الباطني للعالم. تاريخ حي بالضرورة لان كل سطر منه كتب عرقا واحيانا دما وهو تاريخ اهم عندي من التواريخ الرسمية لمسيرة العالم.

المعنى مشجب المقولة

■ حدثني عن رؤية خاصة لديك لمسألة الايقاع في قصيدة النثر؟

■ لان القصيدة الحديثة استبدلت وحدة البيت بوحدة البناء وكان عليها ان تفجر النسيج الداخلي للغة الشعرية اي ان تفلش السنتاكس وتعيد ترتيب مركباته حسب منطق الكلام الذي يقال كما ينبغي ان يقال في العالم الحقيقي، لان هذا كله جزء اساس من ثورة الحداثة اي عدم التضحية بالانساني لمجرد الاحتفاظ بعصبية اللفظي كان يجب ان يتغير مفهوم الموسيقى في الشعر. الغناء يعتمد على الموسيقى في جزء كبير منه وما المعنى الا مشجب لتعليق ثياب المقولة الهفهافة وكذلك الامر في القصيدة الغنائية. انظر الى الشعر الموزون وكيف يحاول ان يقترب من النثر الى حد ان يكون نثرا اكثر من النثر مع الاحتفاظ بوحدة التفعيلة لتسليس قياده باعتماده على الاستيلاد وهو اسهل في الوزن مما هو في النثر. لكن قصيدة النثر لها مقومات وابعاد وتقنيات اخرى ومطامحها واهدافها تختلف كثيرا عن مطامح واهداف القصيدة المكتوبة بالوزن، والا لم تكن لها ضرورة. ذلك ان الكتابة بالوزن قد تكون اكثر متعة واسلم عاقبة وفيها الكثير من الضمانات وما هذا الانفجار في كتابة قصيدة النثر الا علامة على وجود حساسية اخرى ترهص بامكانيات شعرية هائلة. ومنها فكرة الموسيقى بذاتها وموضعها في قصيدة النثر وعدم ارتباطها بالوزن ولكن باشياء اخرى قد لا تطالها التفعيلة العربية فكما قلت تأخذ وحدة العبارات الكتلة مكان البيت عن طريق تفجير النسيج واخضاعه لمنطق المعنى وبهذا تغرف قصيدة النثر من كل البحور دون ان تتقيد بقياساتها ذلك ان الوحدات الوزنية اي التفاعيل ما هي الا قياسات للنبر اي توثيق عددي بين السكنات والحركات وهذا ما يمكن ان تفعله قصيدة النثر بشكل اكثر حرية عن طريق توقيت الكلام او بموزونة العبارة وبواسطة التقديم والتأخير في ترتيب الكلمات. اي التزمين وهو جوهر للموسيقى. هذا عنصر واحد من عناصر اخرى تشارك جميعها في خلق ما نسميه بالموسيقى التي هي هنا مفهوم اخر بالمرة ملتحم بالمعنى وما يعرف بالصوت، ولم تعد ذلك الترديد الجهوري الساعي الى القفلة الذي يعنيه النقاد العرب عندما يتكلمون عن الموسيقى في الشعر. وبالنسبة الي، فانا اكتب قصيدة موزونة لها تراتيبها الموسيقية الكاملة وعلى بحر يتضمن كل البحور بالاضافة الى بحور جديدة لم تخطر على بال الفراهيدي اسميه «بالبحر الشامل».

التقاه: حسام الدين محمد

عبلة كامل:

ليلة من الف ليلة

القاهرة ـ من ماهر زهدي:

انتهزت الفنانة عبلة كامل فرصة سفرها الى مدينة الاقصر وقامت بقراءة السيناريو المعروض عليها حاليا للقيام ببطولة فيلم سينمائي جديد من اخراج خيري بشارة باسم مؤقت «ليلة من الف ليلة»، يشاركها في بطولة الفيلم الفنان محمود حميدة والمطرب محمد فؤاد.

عبلة سافرت الى مدينة الاقصر لتصوير المشاهد الخارجية في المسلسل التلفزيوني «الامير المجهول» حيث اختار المخرج احمد توفيق مكان «بكر» على ضفاف نهر النيل بمدينة الاقصر يتفرع النيل عنده لفرعين ليكون بديلا عن التقاء نهري دجلة والفرات.

المسلسل كتبه الشاعر عبد السلام امين عن قصة الخليفة العباسي «هارون الرشيد» في العصر العباسي الاول.

يشارك عبلة في بطولة المسلسل الفنان الكبير نور الشريف وهو اللقاء الثاني الذي يجمع بينهما والمخرج احمد توفيق بعد مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» الذي عرضه التلفزيون المصري خلال شهر رمضان الماضي.



عبلة كامل



رياض الخولي، فؤاد احمد، احمد خليل في مشهد من «في سبيل الخلود»

اصحاب الاخدود في سهرة تلفزيونية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من هم اصحاب الاخدود الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم؟ يجيب على هذا السؤال المؤلف عبد الله الجنايني من خلال القصة والسيناريو والحوار في سهرة درامية كتبها بعنوان «في سبيل الخلود» التي تدور احداثها حول قصة اصحاب الاخدود الذين ذكرهم القرآن الكريم موضحة الاية من هم وكيف حفروا الاخدود ثم احترقوا بناره من المؤمنين ايضا والظروف التاريخية التي احاطت بهذا الحدث. السهرة يشارك في بطولتها وفاء مكي سعيد عبد الغني سميرة عبد العزيز ورياض الخولي، محمد الدفراوي.

انتاج قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري، ومن اخراج مصطفى كامل.

محمود عبد العزيز:

الفن الرديء حرام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال الممثل محمود عبد العزيز ان الفن الرديء حرام وان رهانه الشخصي ان يقدم لجمهوره ادوارا جديرة بالاحترام.

النجم الذي حقق انتشارا عربيا واسعا بدوره في المسلسل التلفزيوني الشهير «رأفت الهجان» وفاز اخيرا بجائزة احسن ممثل من جمعية الفيلم المصرية قال لرويتر ان الجوائز ليست هدفا يسعى اليه.

«اسعى الى تقديم الفن الجميل لكن عيني ليست على الجوائز وشهادات التقدير.. النجاح والجوائز لا تستطيع توقعهما.. علينا ان نقدم العمل الجيد والجميل ثم ننتظر النتائج وعلى قدر ما تعطي على قدر ما تأخذ.

«المهم ان اقدم عملا جديرا بالاحترام لان الفن احيانا يكون حراما بالفعل اذا كان فنا رديئا يدمر الاخلاق والقيم».

وتقدم جمعية الفيلم جوائز سنوية لاحسن الافلام المصرية ومنحت محمود عبد العزيز جائزة احسن ممثل في افلام العام الماضي 1995 عن دوره في فيلم «البحر بيضحك ليه» من اخراج محمد كامل القليوبي.

وقال عبد العزيز انه لم «ينافسه بشدة» على هذه الجائزة «الا الصديق الفنان فاروق الفيشاوي» في فيلم «الجراح» والصديق الفنان احمد زكي في فيلم «الرجل الثالث».

وقال انه ادى في فيلم «البحر بيضحك ليه» دور مواطن مصري مقهور ومطحون بالمشاكل اليومية في عمله وبيته ويقرر في لحظة عبثية ان يتمرد على كل القيود التي تحاصره ويتجه الى الحياة مع مجموعة من الغجر الحواة في محاولة للبحث عن نفسه.

اضاف «قدمت هذا الدور باسلوبي الخاص الذي يميل الى السخرية والتهكم واعتقد انه من افضل ادواري في السنوات الاخيرة».

وتوقف محمود عبد العزيز عن المشاركة في اي عمل فني منذ 20 شهرا ويقول عن ذلك «كانت هذه الفترة نوعا من الكسل الفني والبحث عن دور جيد. واستطيع ان اقول انني سأنطلق مرة اخرى عام 1996 وسأبدا خلال ايام في تصوير فيلمي الجديد «الجنتل» من اخراج علي عبد الخالق».

محمود عبد العزيز

افلام انتقدت الكنيسة ومع ذلك اختيرت ضمن القائمة:

لائحة الافلام السينمائية المفضلة على الدوام عند الفاتيكان

الفاتيكان ـ «القدس العربي»

احتفالا بمئوية السينما اختار الفاتيكان 45 فيلما ـ من «الازمنة المعاصرة» لتشارلي شابلن، الى «قائمة شيندلر» لستيفن سبيلبرغ ـ كافلام تستحق المشاهدة دائما.

وقد تولت مهمة تشكيل لائحة الافلام المفضلة لدى الفاتيكان لجنة خبراء دولية مقرها روما ومؤلفة من النقاد والاكاديميين والمسؤولين في جميع انحاء العالم.

وتضم اللائحة بعض المفاجآت، ومن بينها افلام لها نظرة انتقادية تجاه الدين، مثل فيلم «الارسالية» لرولاند جوف، والفيلم الالحادي الهزلي «نازارين» للوي بونويل.

ولا تطبق اللائحة الباب في وجه العري والعنف، مثل المشاهد التفصيلية في فيلم «قائمة شيندلر» حيث تشكل تلك المشاهد جزءا من سرد الهولوكوست.

وعلى صعيد التسلية الخالصة اختارت اللائحة افلاما مثل «عالم رائع» بطولة جيمس ستيوارت، و«جمهور لافندر هيل» بطولة اليك غينيس. وقد اعدت اللائحة التي تحمل عنوان «بعض الافلام المهمة» خلال مئوية صناعة الافلام بهدف تشجيع الكاثوليك على اتباع الحصانة في مشاهدة الافلام، كما قال رئيس الاساقفة جون فولي، رئيس المجلس الحبري للاتصالات الاجتماعية.

ومن الاعتبارات التي حسبت في اختيار الافلام، استطلاعات الرأي وتوفر الافلام. ولكن اللجنة تقول ان اللائحة ليست «حاصرة ومستنفدة»، اي انها ليست الوحيدة التي تستحق المشاهدة.

وقال الناقد السينمائي كاليستور كازوليتش ان لجنة الفاتيكان ركزت على الافلام ذات المحتوى القوي واولت اهمية اقل للاعتبارات الجمالية.

وقال انه الى جانب الروائع السينمائية مثل «2001: الاوديسة الفضائية» و«سارق الدراجات»، هناك افلام من نوعية ادنى مثل «رجل كل المواسم» و«عربات النار».

وقد وصف كازوليتش تلك الافلام بأنها «افلام جيدة نزيهة ذات محتوى تربوي وصحيحة سياسيا، ولكنها، بصراحة، ليست روائع». واضاف انه من المهم ان نلاحظ كيف ان نظرة الكنيسة قد تغيرت مع الزمن: فثمة افلام انتقدتها الكنيسة بشدة سابقا ـ مثل «سارق الدراجات» ـ وهي الان على اللائحة».

وقد قسمت لجنة الفاتيكان الافلام الى ثلاث فئات: هي الدين والقيم والفن. وتضمنت الافلام المهمة على الصعيد الديني، حسب اللائحة، فيلم «بن هور» وفيلم «رجل كل المواسم»، وهذا الاخير عن قصة توماس مور (الذي عارض تطليق الملك هنري الثامن).

ولا تقدم كل الافلام المختارة للائحة صورة مسايرة للكاثوليك واعضاء الزعامة الكنسية. ففي فيلم «نازارين» يتخلى اعضاء الكنيسة المنافقون عن كاهن رعيتهم لانه يؤدي واجبه الايماني بمساعدة امرأة ساقطة. وفي فيلم «الارسالية» يلقى مرسلون بطوليون في ادغال البرازيل معارضة ويتعرضون لعمل تخريبي من رئيسهم الكنسي المفسد.

وعلى صعيد الافلام التي تدعو الى التفحص التأملية والقيم الروحية اختارت اللجنة، كما ذكرنا، افلاما مثل «عربات النار» عن اثنين من العدائين في اولمبياد 1924 و«قائمة شيندلر» عن محاولة انقاذ مئات من اليهود من المحرقة النازية. وتالفت الفئة الثانية من عناوين افلام «هي، ببساطة، ليست روائع اللغة والفن السينمائيين». وبين هذه العناوين افلام مثل «فانتازيا» لوالت ديزني و «2001: الاوديسة الفضائية» لستانلي كوبريك و«ستيج كوتش» و «ساحرة اوز» لجون فورد.

وشدد الاسقف فولي على انه «يمكن صنع افلام ممتازة دون استعارة القوة والجاذبية من العنف والخلاعة». والمعروف ان مكتب فولي يشن حملة ضد العنف والجنس على شاشتي السينما والتلفزيون. كما ان البابا يوحنا بولس الثاني حث المؤمنين على ايصال كلمتهم بهذا الشأن الى وسائل الاعلام.

وقال فولي «ان القيم الشخصية يمكن ان تتأثر بما يشاهده المرء على الشاشة. ولا يسع المرء الا ان يكون ذا ثقافة سامية او ثقافة منحطة».

روبرت دي نيرو في فيلم «الارسالية» عن متاعب المرسلين في ادغال البرازيل



جودي غارلند في دور دوروثي في فيلم «ساحرة اوز»

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي ـ ابو سليم في افريقيا، 11,25 افلام كرتون، 11,45 رسوم متحركة، 12,10 برنامج اطفال، 12,35 افلام كرتون، 13,00 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ الحوت، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ ستوب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,30 الافتتاح، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 المسلسل العربي، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الآثار والفنون الاسلامية، 14,00 فيلم عربي، 14,50 الكاميرا كانت هناك، 12,35 عادات وتقاليد يدوية، 16,15 مسلسل مدبلج، 16,55 حريف وظريف، 18,00 مسلسل مصري، 18,40 مسلسل عربي، 19,05 كتاب حياتي، 20,00 الاخبار، 21,00 فيلم عربي، 22,30 العمالقة، 23,00 فن ودردشة، 00,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المغرفة، 2,50 مسلسل تاريخي، 3,50 السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 الافتتاح وصباح الخير يا مصر، 20,02 تمرينات للعستين، 10,17 كارتون للاطفال، 10,31 عرض لبرامج اليوم، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,30 اغنية، 11,40 بريد المرأة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 طب الاعشاب، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,35 الفوازير، 7,00 عناوين الاخبار، 7,02 المسلسل العربي، 8,15 زووم، 9,00 فيلم عربي، 11,15 تاكسي السهرة، 12,15 مسلسل عربي، 12,15 مسلسل عربي، 1,15 قطار الحروف، 2,30 تمثيلية السهرة، 15، اقطار الحروف، 2,30 تمثيلية السهرة، 4,15 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف.

قناة بي الفضائية: الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,300 عالم السينما، 9,00 الاعمال اليوم، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات في الثقافة والادب، 11,00 اخبار الفن، 12,00 الاخبار العربية، 13,15 التقرير الرياضي، 13,20 الموسيقى لغة العالم، 14,25 نظريات كوفر، 14,30 رحلة الى افريقيا، 15,00 الاخبار العربية، 15,05 المصحف المفسر، 16,05 المسلسل الخليجي، 17,00 الاخبار العربية، 17,05 منصور رحباني (شعر)، 17,20 منوعات، 17,45 قضايا عالمية، 19,00 الاخبار بالعربية، 19,05 المسلسل العربي، 20,00 الاخبار العربية، 20,40 الاخبار الرياضية، 20,55 اخبار الفن، 22,00 فيلم تلفزيوني، 23,50 منوعات غنائية، 00,30 ذاكرة مكان، 1,00 المسلسل العربي، 2,00 مسلسل مرايا 88، 2,30 تمثيلية عربية.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2				■					
3					■		■		
4				■					
5		■					■		
6			■			■		■	
7	■			■					
8					■				
9									■

افقيا

1ـ انتهى دورها بعد تأسيس الامم المتحدة
2ـ رب ـ مضخ
3ـ للتعريف ـ شكل هندسي
4ـ من الطيور ـ جدها في رويت
5ـ نصف حكيم ـ اسم علم مؤنث
6ـ حسب ـ مقياس ارضي (معكوسة)
7ـ نهر اوروبي ـ نعم بالايطالية
8ـ يعيل ـ ماركة ادوات كهربائية
9ـ تابعين لدولة عربية

عموديا

1ـ ممثل مصري راحل
2ـ فقير ـ انك
3ـ متشابهان ـ اقوم مقام
4ـ حالات نفسية تصيب الانسان ـ دون (مبعثرة)
5ـ ثلثا ادم ـ تلهو
6ـ حب ـ في الفم
7ـ التراب ـ مستقيم
8ـ دولة افريقية ـ ماركة سيارات
9ـ اقمتما ـ عملة اسيوية

الحل السابق

افقيا

1ـ لويس فرقان
2ـ يدق ـ دليل
3ـ مواردنا
4ـ ا هـ ـ مقلة
5ـ سمع ـ شلان
6ـ رقي ـ م ا
7ـ لوز ـ ثري
8ـ رادار ـ لو
9ـ املاق ـ في

عموديا

1ـ ليماسول
2ـ ودوهم ـ ورم
3ـ ي ق ا ـ عزال
4ـ ساري ـ دا
5ـ ميثاق
6ـ ر د ن م ش ـ رر
7ـ قلاقل
8ـ اي ـ لام ـ لي
9ـ ن ل ـ هنانو


آندي كول لاعب مانشستر يونايتيد «في الوسط» يبعد مايكل دوري «الى اليسار» وديفيد لي لاعب تشيلسي تحت الضغط، فاز يونايتيد 2-1 (رويتر)

لاعب ليفربول روبي فاولر يراقب الكرة في اتجاهها نحو للرمى مسجلا ثاني أهداف في المباراة مع استون فيلا (رويتر)

ليفربول هزم استون فيلا.. ومانشستر يونايتد فاز على تشيلسي فصعدا الى نهائي كأس الاتحاد الانكليزي

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: صعد ليفربول ومانشستر يونايتد الى نهائي بطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وفاز ليفربول على استون فيلا 3 / صفر في الدور قبل النهائي الليلة قبل الماضية.

وتألق روبي فولر مهاجم ليفربول واحرز هدفين من اهداف فريقه الثلاثة في حين احرز جيسون مكاتير الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وهذه هي المرة الحادية عشر التي يصعد فيها ليفربول للدور النهائي في البطولة.

وفاز مانشستر يونايتد على تشيلسي 2 /1 في مباراة الدور قبل النهائي الاخرى.

واحرز الهولندي رود خوليت هدف تشيلسي في الشوط الاول ولكن اندي كول وديفيد بيكهام تمكنا من احراز هدفين في الشوط الثاني لمانشستر يونايتد ليفوز بالمباراة ويصعد للدور النهائي.

وهذه هي المرة الثالثة التي يصعد فيها يونايتد لنهائي البطولة.

وكانت اخر مرة يلعب فيها ليفربول مع مانشستر يونايتد في نهائي البطولة في عام 1977 عندما فاز يونايتد 2 /1.

هزيمة بلنسية في الدوري الاسباني

وفي مدريد مني بلنسية بهزيمة من تينيريف 2 /1 في الدوري الاسباني لكرة القدم الليلة الماضية ليقضي على اي امل له بالفوز باللقب هذا الموسم.

وبالرغم من الهزيمة الا ان بلنسية احتفظ بالمركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة الذي يأتي في المركز الثاني وثماني نقاط عن اتليتيكو مدريد المتصدر للدوري.

وسيطر بلنسية على المباراة من بدايتها وتقدم بهدف احرزه فرناندو جوميز في الدقيقة 17.

وظل بلنسية متقدما حتى اخر 20 دقيقة في المباراة عندما تمكن خوليو لورينتي وخوان بيتزي من احراز هدفين لتينيريف وانتزاع نقاط المباراة الثلاث.

وتقدم تينيريف الى المركز السادس.

وبعد سلسلة من النتائج السيئة في الاونة الاخيرة تمكن اسبانيول من الفوز على ميريدا 3 /صفر بينما تعادل ريال بيتيس مع ريال سوسيداد 3 /صفر.

وفاز سلامنكا على كومبوستيلا 1 / صفر.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 72 نقطة من 34 مباراة يليه برشلونة برصيد 67 نقطة ثم بلنسية برصيد 64 نقطة.

كذبة تؤهل منتخب بلجيكا الى نهائيات بطولة اوروبا

وفي بروكسل ذكرت صحيفة «درنيير اور» البلجيكية في عددها الصادر امس الاثنين ان منتخب بلجيكا تأهل الى نهائيات بطولة اوروبا لكرة القدم المقررة في انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل بعد انسحاب منتخب الدنمارك الذي يخشى التوجه الى انكلترا بسبب مرض «البقرة المجنونة».

ودأبت الصحيفة كعادتها في اول نيسان (ابريل) من كل عام الى «الكذب» على طريقتها.

وذكرت الصحيفة ان اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي في كرة القدم التي اجتمعت امس الاول الاحد قررت ارسال المنتخب البلجيكي بدلا من الدنماركي.

واوضحت ان المنتخب الدنماركي خضع لضغوط كبيرة من قبل حكومته وبعض الحركات البيئية التي تخوفت من اصابة اللاعبين بمرض «البقرة المجنونة». واشارت الى ان اللجنة التنفيذية قررت تسمية بلجيكا لانها حلت ثالثة في المجموعة الثالثة بعد اسبانيا والدنمارك.

فوز جينجا في الدوري الفرنسي

وفي باريس فاز جينجا على لينز 1 /صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم الليلة الماضية.

واحرز ليونيل روكسيل الهدف في الدقيقة التاسعة من المباراة التي حضرها ثمانية الاف متفرج.

ويحتل جينجا المركز السابع برصيد 50 نقطة من 32 مباراة في حين يأتي لينز في المركز الخامس برصيد 55 نقطة من 33 مباراة.

ويتصدر اوزير الدوري برصيد 61 نقطة من 33 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 60 نقطة ثم ميتز برصيد 58 نقطة من 32 مباراة.

فوز فينوورد في الدوري الهولندي

وفي امستردام فاز فينوورد روتردام على نيميجين 2 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم الليلة الماضية.

وفاز جرونينجن على اوتريخت 1 /صفر كما سحق فالفيك فريق جرافشاب دوتينتشيم 5 /صفر.

ويأتي نيميجين في المركز السابع عشر وهو المركز قبل الاخير في الدوري برصيد 19 نقطة من 29 مباراة بينما يأتي اوتريخت في المركز الاخير برصيد 17 نقطة من 28 مباراة. ويأتي جرونينجن في المركز العاشر برصيد 40 نقطة من 29 مباراة وفالفيك في المركز الحادي عشر برصيد 38 نقطة من 28 مباراة وجرافشاب دوتينتشيم في المركز الرابع عشر برصيد 23 نقطة من 29 مباراة.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد 69 نقطة من 28 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 64 نقطة ثم فينوورد روتردام برصيد 50 نقطة من 29 مباراة.

فوز جمايكا على سورينام في تصفيات كأس العالم

■ باراماريبو (سورينام) ـ رويتر: فازت جمايكا على سورينام 1 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الثاني لدول امريكا الشمالية والوسطى والمحيط الهادي (كونكاكاف).

واحرز ثيودور ويثمور الهدف في الدقيقة 56 من المباراة التي حضرها خمسة الاف متفرج.

وستقام مباراة العودة في 21 نيسان (ابريل).

وفي اورانغشتاد بجزيرة اروبا فازت جمهورية الدومينيكان على اروبا 3 /1 في مباراة العودة بالدور الاول لدول المنطقة ذاتها.

وتقدمت الدومينيكان بهدف احرزه البرتو خيمينيز في الدقيقة الثامنة من ضربة جزاء قبل ان تتعادل اروبا بهدف احرزه ريمي دافيلار في الدقيقة 37 من ضربة جزاء ايضا.

وفي الدقيقة 75 اضاف دينياردو رودريغيز الهدف الثاني للدومينيكان ثم عزز ميغيل بيريز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 82.

وفازت جمهورية الدومينيكان بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 6 /2 وستلعب مع جزر أنتيل الهولندية في الدور الثاني.

وفي سانت غونز انتيغوا فازت دومينيكا على انتيغوا 3 /1 في مباراة العودة بالدور الاول لدول المنطقة ذاتها.

وتقدمت دومينيكا بهدف احرزه بيتر غريناواي في الدقيقة 22 ثم تعادل ديريك ادوارذ لانتيغوا في الدقيقة 59.

وفي الدقيقة 61 احرز ستيفينسون مورانسي الهدف الثاني لدومينيكا وعزز جيفري ادموند فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 67.

وفازت دومينيكا بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 6 /4 وستلعب مع باربادوس في الدور الثاني.

الكاس يحتفظ للزمالك بقمة الدوري المصري

■ القاهرة ـ رويتر: احتفظ الزمالك بقمة الدوري المصري لكرة القدم بفوزه على ارض المحلة 1 /صفر مع نهاية الاسبوع السابع عشر للمسابقة.

وانتزع الزمالك النقاط الثلاث الغالية بفضل هدف من احمد الكاس قبل عشر دقائق فقط من نهاية اللقاء من كرة عرضية لعبها المدافع النشط حسين عبد اللطيف من جهة اليمين حولها الكاس برأسه وببراعة في الزاوية اليسرى لمرمى المحلة.

كان الزمالك اشبه بالاسير المقيد في الشوط الاول يحاول التخلص من قيود دفاع المحلة الا انه لم يستطع الافلات والوصول الى المرمى.

واستغل حازم امام لاعب الزمالك مهاراته في المراوغة ومحاولات الاختراق من العمق الا انه كاد يصطدم اكثر من مرة بمدافعي المحلة.

وفي المقابل اعتمد فريق المحلة على تحركات عبد العظيم الشورى ومهارات خالد عيد في تهديد مرمى نادر السيد حارس الزمالك الا ان نادر تصدر لهذه المحاولات ببراعة.

وفي الشوط الثاني اجرى الجهاز الفني للزمالك ثلاثة تغييرات كانت وراء التحول الايجابي في اداء الفريق ووصوله كثيرا الى مرمى المحلة حيث اشترك محمد عبد الجليل بدلا من حازم امام وعفت نصار بدلا من ايمن منصور واحمد الكاس بدلا من اسامة نبيه.

ونجح عبد الجليل في قيادة هجوم الزمالك واعطاء زملائه تمريرات جيدة ومتقنة فتحت لهم الطريق امام المرمى.

كما ساهم الكاس في صنع الهجمات وضاعت من الزمالك اكثر من فرصة موكدة للتهديف كان ابرزها انفراد عصام مرعي بالمرمى الا انه سدد الكرة خارج الشباك.

وعقب دخول الهدف مرمى المحلة كثف هجماته وكاد يسجل هدف التعادل في اكثر من مرة الا ان نادر السيد ذاد عن مرماه ببراعة.

انفرد الزمالك بهذا الفوز بالقمة واحتفظ بفارق النقاط الثلاث بينه وبين الاهلي حيث بلغ رصيده 39 نقطة وجاء الاهلي في المركز الثاني برصيد 36 نقطة متساويا مع الاسماعيلي ولكن فارق الاهداف في صالح الاهلي.

وكان في آخر مباريات الاسبوع لقاء المقاولون على ارضه في القاهرة مع الالومنيوم والذي انتهى بالتعادل السلبي ليبقى الفريقان متساويين في النقاط ولكل منهما 18 نقطة.

واحتل المصري المركز الرابع برصيد 31 نقطة والمنصورة المركز الخامس وله 27 نقطة ثم الاتحاد المركز السادس ورصيده 26 نقطة والقناة بنفس الرصيد وجاء السويس في المركز الثامن وله 22 نقطة.

واصبح رصيد كل من المقاولون والالومنيوم 18 نقطة وبعدهما فريق الجمهورية شبين ورصيده 17 نقطة ثم دمياط وله 15 نقطة يليه بلدية المحلة وغزل المحلة ولكل منهما 14 نقطة.

ويحتل الترسانة المركز قبل الاخير برصيد 13 نقطة وبفارق الاهداف عن الاولمبي الذي له نفس الرصيد ويحتل المركز الرابع عشر والاخير.

سقوط الانصار امام التضامن ـ صور في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: فاز فريق التضامن /صور على فريق الانصار المتصدر 1 /صفر على ملعب بلدية صيدا الجنوبية في ختام مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم. وبذلك ثأر فريق التضامن لخسارته القاسية امام خصمه بنتيجة 5 /1 في مرحلة الذهاب. وهذه الخسارة الثانية التي يتجرعها فريق الانصار في الدوري وكانت الاولى يوم 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي امام فريق الهومنتمن 2 /1 في مرحلة الذهاب. ورغم هذه الخسارة بقي فريق الانصار الذي ضمن قبل خمسة اسابيع من نهاية الدوري الفوز باللقب للمرة الثامنة على التوالي بالصدارة برصيد 56 نقطة وتقلص فارق النقاط بينه وبين فريق الصفاء الثاني الى 13 نقطة بعد تعادل الاخير مع فريق الهومنتمن 2 /2. واحتفظ فريق التضامن /صور بالمركز الخامس وصار رصيده 37 نقطة.

قدم الفريقان عرضا متوسطا في الشوط الاول وبكر التضامن بالهجوم على مرمى الانصار وبعد كرة طويلة رفعها المهاجم مصطفى جهير في الدقيقة الرابعة على الجهة اليسرى للملعب ووصلت الى زميله حسين فرج الذي مررها بدوره عرضية الى اللاعب الواعد ابراهيم مناصري الذي سددها بسرعة على يسار خالد الحمصي حارس الانصار داخل مرماه محرزا هدف الفوز الوحيد لفريقه في هذه المباراة. وهذا هو الهدف الثالث عشر لمناصري في الدوري.

ولاحت لفريق الانصار الذي خاض هذه المباراة بغياب لكثر لاعب اساسي فرص بالجملة في الشوط الثاني لتسجيل هدف التعادل اهدرها لاعبوه بتسرع امام مرمى الخصم. وكانت ابرز تلك الفرص في الدقيقة 48 بعد ان سدد الجناح الايمن محمد المسلماني الكرة برأسه من داخل المنطقة ووقف القائم الايسر لمرمى التضامن عائقا دون تحقيق هدف التعادل0 وتألق حارس مرمى التضامن كريم مناصري في الدقيقتين 52 و62 بعد ان حرم خصمه من هدفين مؤكدين وسددهما مهاجم الانصار فادي حلاق.

وعلى ملعب بيروت البلدي وفي مباراة قوية ومثيرة وحافلة بالفرص الضائعة تعادل فريق الصفاء مع فريق الهومنمن 2 /2. سجل هدفي الصفاء محمد مرتضى والنيجيري عثمان صالح في الدقيقتين 24 و 62 واحرز هدفي الهومنمن فيكين وفيتالي اغاسيان في الدقيقتين 31 و 81.

وطرد الحكم في دقائق المباراة الاخيرة مدافع الهومنمن كوركين بسبب اعاقته لاعب الصفاء دانيال الاعور. وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية فاز فريق حركة الشباب المهدد بالهبوط على ضيفه فريق الهومنتمن 2 /1. تقدم فريق حركة الشباب بهدف في الدقيقة الخامسة وسجله فؤاد فهد من ركلة جزاء بعد اعاقة تعرض لها من قبل دفاع الهومنتمن ارمين غازاريان. واحرز فريق الهومنتمن هدف التعادل في الدقيقة 59 وسجله صموئيل بقذيفة بعيدة المدى. واضاف فواعد فهد في الدقيقة 60 هدف الفوز الثاني له ولفريق حركة الشباب0 وطرد حكم المباراة لاعب الهومنتمن رافي غولفاجي في الدقيقة 85 لنيله الانذار الثاني. وبهذا الفوز احتدم الصراع بين فريق حركة الشباب الثالث عشر ورصيده 22 نقطة وفريق الراسينغ الثاني عشر في الترتيب ورصيده 24 نقطة وذلك لمعرفة اي من الفريقين سيهبط مع فريق الاهلي /صربا الاخير في اللائحة الى الدرجة الثانية في نهاية هذا للوسم والذي لم يتبق منه سوى اسبوعان. وفي ختام مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري اللبناني لم يطرأ اي تعديل على الفرق في جدول الترتيب واحتفظ الانصار بالصدارة برصيد 56 نقطة يليه فريق الصفاء في المركز الثاني برصيد 43 نقطة وجاء البرج في المركز الثالث برصيد 42 نقطة. واحتفظ الهومنتمن بالمركز الرابع برصيد 38 نقطة يليه التضامن /صور بالمركز الخامس برصيد 37 نقطة وتبعه النجمة في المركز السادس برصيد 36 نقطة. واحتفظ الهومنمن بالمركز السابع برصيد 33 نقطة يليه الحكمة في المركز الثامن برصيد 30 نقطة. وتساوى فريق الاخاء الاهلي مع فريق الرياضة والادب بالمركزين التاسع والعاشر برصيد 29 نقطة لكل منهما. وتراجع فريق شباب الساحل الى المركز الحادي عشر برصيد 28 نقطة يليه فريق الراسينغ في المركز الثاني عشر برصيد 24 نقطة وتبعه فريق حركة الشباب في المركز الثالث عشر قبل الاخير برصيد 22 نقطة. وظل فريق الاهلي /صربا الذي تأكد سقوطه الى الدرجة الثانية في المركز الرابع عشر والاخير برصيد اربع نقاط.

واحتفظ مهاجم الهومنتمن وارطان غازاريان بصدارة قائمة الهدافين برصيد 17 هدفا يليه في المركز الثاني مهاجم النجمة السوري عساف خليفة برصيد 16 هدفا وتبعه مهاجم التضامن /صور ابراهيم مناصري في المركز الثالث برصيد 13 هدفا.

فوز جديد لميلانو في الدوري الايطالي لكرة القدم

روما ـ من الآن بالدوين:

احتفل فرانكو باريزي كابتن ميلانو الايطالي بالمباراة رقم 500 التي يشارك فيها بالدوري وساعد فريقه في الفوز على بياسينزا 2 /صفر بالدوري ليعزز صدارته بفارق ثماني نقاط عن يوفنتوس الذي يليه. وفاز يوفنتوس في مباراته مع بارما يوم السبت الماضي 1 /صفر ليضيق الفارق الى خمس نقاط ولكن ميلانو استعاد فارق النقاط بفوزه امس الاول. وتقدم ميلانو بهدف احرزه مارسيل ديسيلسي من ضربة رأس في الدقيقة 52 بعد ان تسلم الكرة من رمية ركنية لعبها زميله في الفريق النجم الايطالي روبرتو باجيو. واحرز ماركو سيموني الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 65. وتألق باريزي الذي لم يلعب الا لميلانو منذ نيسان (ابريل) عام 1978 ولكنه حصل على انذار في الشوط الثاني. وفي بقية المباريات فاز فيورنتينا على انترناسيونالي 2 / 1. وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه فيليسي سينتوفانتي في الدقيقة العاشرة ولكن لاعب خط وسط فيورنتينا ساندرو كويس تمكن في الدقيقة 26 من التعادل لفريقه ثم اضاف المدافع باسكال باداليو الهدف الثاني في الدقيقة 31 لينتزع نقاط الفوز لفريقه.

وغاب عن انترناسيونالي لاعب خط الوسط الانكليزي بول اينسي للايقاف ولعب بعشرة لاعبين اخر دقيقة في المباراة بعد ان طرد الحكم بيير لويجي اورلانديني لعرقلته لاعب خط وسط فيورنتينا السويسري ستيفان شوارتز. وفاز لاتسيو على فيسينزا 3 /صفر واحرز غوسبي سنيوري اهداف فريقه الثلاثة.

وجاء الهدفان الاول والثالث من ضربتي جزاء. وبالاهداف الثلاثة تصدر غوسبي الذي لم يضمه اريجو ساكي مدرب المنتخب القومي للفريق قائمة هدافي الدوري هذا الموسم حتى الان. وفاز روما على باري 2 /1. وتقدم باري الذي يحتل المركز قبل الاخير في الدقيقة الاولى من المباراة بهدف احرزه بيترو بارينتي وبدا متأكدا من النتيجة بعد ان طرد الحكم فابيو بيتروزي مدافع روما لانه ضرب ايجور بروتي مهاجم باري في الوجه. ولكن روما تعادل بهدف احرزه المهاجم فرانسيسكو توتي في الدقيقة 51 ثم طرد الحكم روبرتو ريبا مدافع باري. واحرز فرانسيسكو ستاتوتو هدف الفوز لروما في الدقيقة 65. وفاز تورينو على اتالانتا 1 /صفر وكريمونيس على بادوفا 2 /1. وسحق سامبدوريا فريق اودينيسي 4 /2. وتوقفت المباراة لمدة 35 دقيقة بعد ان بدأت نتيجة لعطل في الاضواء الكاشفة للاستاد. وكانت النتيجة التعادل 1 /1 عندما توقفت المباراة. ويتصدر ميلانو الدوري برصيد 59 نقطة من 27 مباراة يليه يوفنتوس برصيد 51 نقطة ثم فيورنتينا برصيد 50 نقطة.

أغاسي يفوز ببطولة ليبتون

■ كي بيسكاين (فلوريدا) ـ رويتر: فاز الامريكي اندريه أغاسي ببطولة ليبتون للتنس بعد تغلبه على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش في نهائي فردي الرجال بالبطولة بعد انسحاب ايفانيسيفيتش بسبب اصابة في عنقه بعد ثلاثة أشواط.

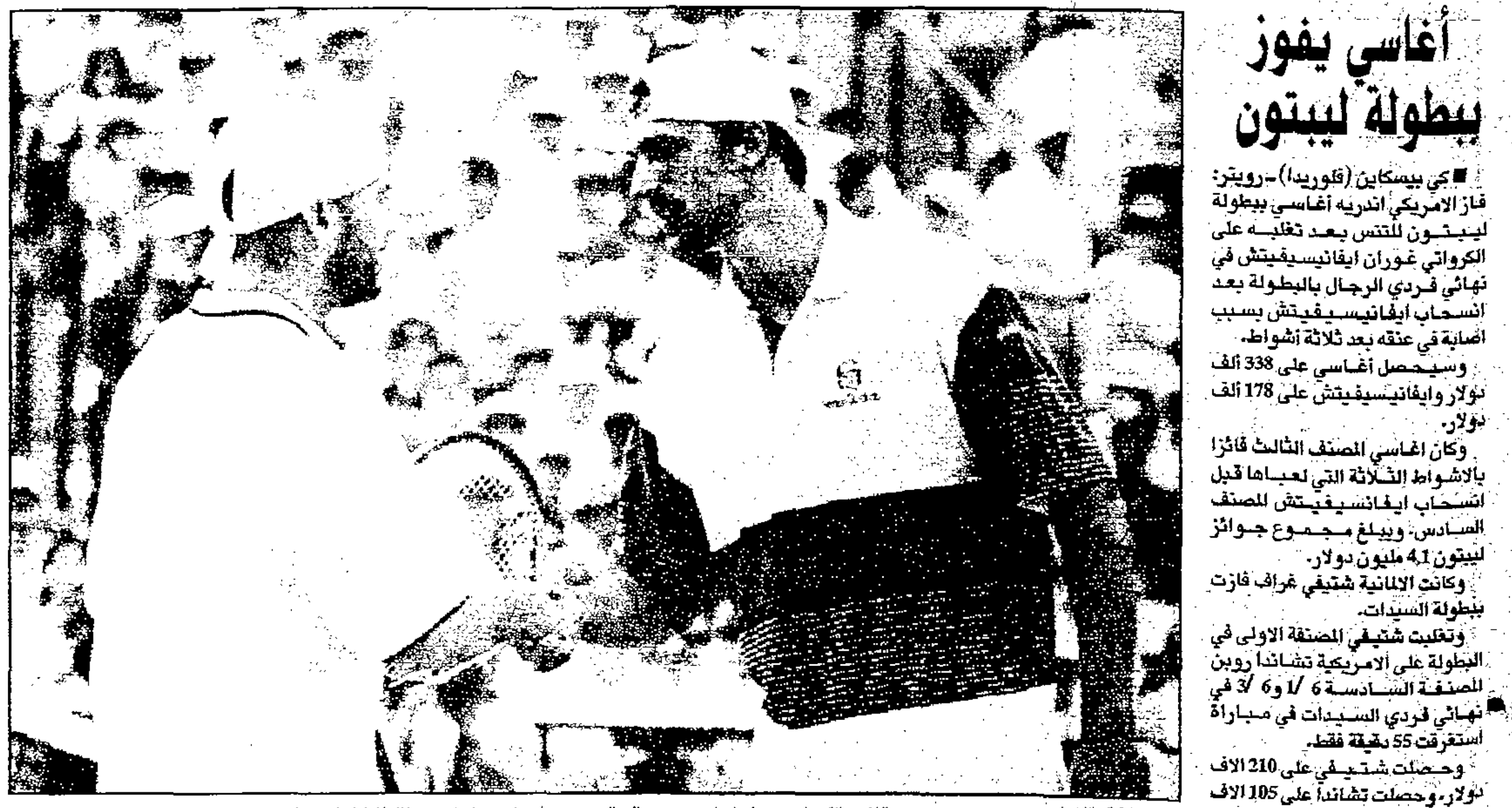
وسيحصل أغاسي على 338 ألف دولار وايفانيسيفيتش على 178 ألف دولار.

وكان اغاسي المصنف الثالث فائزا بالاشواط الثلاثة التي لعباها قبل انسحاب ايفانيسيفيتش المصنف السادس. ويبلغ مجموع جوائز ليبتون 4.1 مليون دولار.

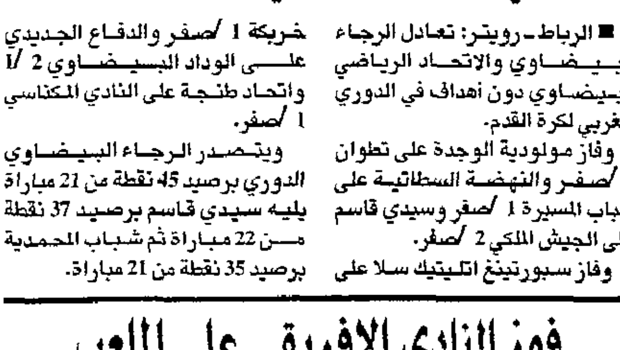
وكانت الالمانية شتيفي غراف فازت ببطولة السيدات.

وتغلبت شتيفي المصنفة الاولى في البطولة على الامريكية تشاندا روبن المصنفة السادسة 6 /1 و6 /3 في نهائي فردي السيدات في مباراة استغرقت 55 دقيقة فقط.

وحصلت شتيفي على 210 الاف دولار، وحصلت تشاندا على 105 الاف دولار.


اللاعب الكرواتي جوران ايفانيسفيتش «الى اليمين» يصافح اندريه اجاسي خلال المباراة (رويتر)

تعادل الرجاء البيضاوي في الدوري المغربي لكرة القدم



■ الرباط ـ رويتر: تعادل الرجاء البيضاوي والاتحاد الرياضي البيضاوي دون اهداف في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفاز مولودية الوجدة على تطوان 1 /صفر والنهضة السطاتية على شباب المسيرة 1 /صفر وسيدي قاسم على الجيش الملكي 2 /صفر.

وفاز سبورتينغ اتليتيك سلا على خريكة 1 /صفر والدفاع الجديدي على الوداد البيضاوي 2 /1 واتحاد طنجة على النادي المكناسي 1 /صفر.

ويتصدر الرجاء البيضاوي الدوري برصيد 45 نقطة من 21 مباراة يليه سيدي قاسم برصيد 37 نقطة من 22 مباراة ثم شباب المحمدية برصيد 35 نقطة من 21 مباراة.

فوز النادي الافريقي على الملعب القابسي 5/0 في الدوري التونسي

■ تونس ـ رويتر: سحق النادي الافريقي فريق الملعب القابسي 5 / صفر في الدوري التونسي.

وفي بقية المباريات فاز النجم الساحلي على مستقبل المرسى 3 / صفر والملعب التونسي على النادي الصفاقسي 1 /صفر والترجي الرياضي التونسي على الاولمبي الباجي 2 /صفر.

وفاز جارجيس على الاولمبي للنقل 1 /صفر وكيف على النادي البنزرتي 1 /صفر وتعادل حمام الانف مع الشباب القيرواني دون أهداف.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 39 نقطة من 15 مباراة يليه النجم الساحلي برصيد 32 نقطة من 14 مباراة ثم الترجي الرياضي برصيد 31 نقطة من 15 مباراة.

فوز اورلاندو ماجيك في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز اورلاندو ماجيك على نيويورك نيكس 98 /79 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز اتلانتا هوكس على بوسطن سيلتكس 93 /92 ولوس انجليس ليكرز على تورونتو 111 /106 وانديانا بيسرز على نيوجيرزي نيتس 118 /100.

وفاز لوس انجليس كليبرز على مينيسوتا 110 /107 وتشارلوت هورنتس على فانكوفر 121 /88 وسان انتونيو سبيرز على فينكس صنز 97 /83 وبورتلاند تريل بليزرز على دالاس مافريكس 115 /100 وسكرمنتو كينغز على كليفلاند كافاليرز 105 / 100 بعد وقت اضافي.



مجموعة البنك العربي

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ و ١٩٩٤

الموجودات	١٩٩٥ (بالاف الدولارات)	١٩٩٤ (بالاف الدولارات)
نقد في الصندوق وأرصده لدى البنوك	٣ ٩٥٤ ٨٦٩	٥ ١٧٥ ٩٩٤
أرصده لدى البنوك المركزية	١ ٧٥٣ ٤٢٢	١ ٧٤٥ ٨٥٧
أوراق مالية حكومية	١ ٠٩٣ ٧٧١	٩٩٥ ٧٦٦
أوراق مالية للمتاجره	١٧٧ ٣٠٨	١٨٦ ٥١٥
قروض وتسهيلات ممنوحه / الصافي	٦ ٠٧٤ ٣٨٤	٥ ١٠٨ ٤٥٨
استثمارات طويلة الاجل / الصافي	١ ٠٢٠ ١٢٠	٨٢٥ ٥١٠
موجودات ثابتة /الصافي	٩٣ ٦٣٧	٩٤ ٦٨٥
موجودات أخرى	٢٣٧ ٠٩١	١٩١ ٩٥٢
مجموع الموجودات	**١٤ ٤٠٤ ٦٠٢**	**١٤ ٣٢٤ ٧٣٧**
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وإلتزامات اخرى (له مقابل)	٨ ٤١٣ ٥٤٣	٦ ١٤٥ ٩٩٠
المجموع	**٢٢ ٨١٨ ١٤٥**	**٢٠ ٤٧٠ ٧٢٧**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٥ (بالاف الدولارات)	١٩٩٤ (بالاف الدولارات)
ودائع العملاء	٨ ٧٥١ ٢٢٣	٨ ٠٩٣ ٣٥٠
ودائع البنوك	٢ ٩٥٤ ١٤٩	٣ ٨٣٠ ٢٤٦
مبالغ مقترضه	٣٠ ٢٤٩	١٩ ٩٣٧
تأمينات نقدية	٥٤٣ ٦٤٠	٥١٩ ٤٣١
مخصصات	٣٠٢ ٧٨٢	٢١٨ ٥٠٩
ارباح للتوزيع	٢٦ ٣٦٣	٢٦ ٠٧٥
مطلوبات اخرى	٥٢٨ ٣٠٢	٤٣٦ ٦٦٥
مجموع المطلوبات	**١٣ ١٣٦ ٧٠٨**	**١٣ ١٤٤ ٢١٣**
رأس المال المدفوع	٨٤ ٨٩٧	١٣٩ ٢٤٦
احتياطي قانوني	٧٧ ٩١٤	١١٢ ٠٥٨
احتياطي إختياري	١٧٩ ٢٣٠	١٧٥ ٩٨٤
احتياطي عام	٦٤١ ٧٨٢	٧٣٢ ٥٣٧
احتياطي لدى شركات حليفة	٢٧٨ ٣٠٨	٢٤١ ١٨٠
ارباح مدورة	٥ ٧٦٣	٣ ٢٥٤
المجموع	١ ٢٦٧ ٨٩٤	١ ٤٠٤ ٢٥٩
تعديلات فرق عمله	.	(٢٢٣ ٧٣٥)
مجموع حقوق المساهمين	**١ ٢٦٧ ٨٩٤**	**١ ١٨٠ ٥٢٤**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**١٤ ٤٠٤ ٦٠٢**	**١٤ ٣٢٤ ٧٣٧**
كفالات واعتمادات والتزامات أخرى(له مقابل)	٨ ٤١٣ ٥٤٣	٦ ١٤٥ ٩٩٠
المجموع	[illegible]	[illegible]

بيان الارباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ و ١٩٩٤

الايرادات	١٩٩٥ (بالاف الدولارات)	١٩٩٤ (بالاف الدولارات)
الفوائد الدائنة	١ ١٨٠ ١٢٨	٨٨٠ ٦٩٨
العمولات الدائنة	٩٨ ٤٣٥	٨٨ ٩٠٢
ينزل : الفوائد المدينة	٧٩٢ ٢٥٠	٥٥٠ ٧٦٣
العمولات المدينة	٤ ٠٩٠	٤ ٢٧٨
صافي الفوائد والعمولات	**٤٨٢ ٢٢٣**	**٤١٤ ٥٥٩**
ينزل : مخصص التسهيلات الائتمانية والاستثمارات	٥٦ ٧٣٨	٣٨ ٩٤٢
صافي الفوائد والعمولات بعد المخصص	**٤٢٥ ٤٨٥**	**٣٧٥ ٦١٧**
يضاف : فروق العمله الأجنبية	٣١ ٨٥٤	٣١ ٢٢٢
ايرادات اخرى	١٦ ٥١٣	٢٩ ٥٧٤
	٤٧٣ ٨٥٢	**٤٣٦ ٤١٣**
ينزل : مصاريف عمومية وادارية	٢٤٥ ١٥٧	٢٣٦ ٨٨٠
صافي الأرباح قبل الضريبة	٢٢٨ ٦٩٥	١٩٩ ٥٣٣
ضريبة الدخل	٦٠ ٦٥٥	٥٨ ٣٢٤
صافي الربح	**١٦٨ ٠٤٠**	**١٤١ ٢٠٩**
تخصيص الأرباح		
صافي الربح	١٦٨ ٠٤٠	١٤١ ٢٠٩
ارباح مدورة من السنة السابقة	٣ ٢٥٤	٢ ٧١٤
المجموع	**١٧١ ٢٩٤**	**١٤٣ ٩٢٣**
المحول للاحتياطي القانوني	٤٣٣	٣٨١
المحول للاحتياطي الاختياري	٣١ ٠٢٠	٢٧ ١١٣
المحول للاحتياطي العام	٧٠ ٥٨٧	٦٠ ١٣١
المحول للاحتياطيات لدى شركات حليفة	٣٧ ١٢٨	٢٦ ٩٦٩
ارباح للتوزيع على المساهمين	٢٦ ٢٨٥	٢٥ ٩٩٧
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	٧٨	٧٨
الرصيد المحول الى ارباح مدورة	٥ ٧٦٣	٣ ٢٥٤
المجموع	**١٧١ ٢٩٤**	**١٤٣ ٩٢٣**

البنك العربي
الشركات الشقيقة والتابعة والحليفة

البنك العربي	نسبة الملكية
البنك العربي (سويسرا) المحدود - زيوريخ وجنيف	٪١٠٠
البنك العربي استراليا المحدود - سدني	٪١٠٠
البنك العربي (النمسا) ش م - ڤيينا	٪١٠٠
البنك العربي ش م - فرانكفورت / المانيا	٪١٠٠
شركة المالية والمحاسبة - جنيف	٪١٠٠
البنك العربي لتونس - تونس	٪ ٦٤
البنك العربي للمغرب - المغرب	٪ ٥٠
بنك عُمان العربي - عُمان	٪ ٤٩
البنك العربي الوطني - السعودية	٪ ٤٠



البنك العربي

الإدارة العامة : الشميساني

عمان - الاردن ص.ب : ٩٥٠٥٤٤/٥ - هاتف : ٦٠٧١١٥ - ٦٠٧٢٣١ ،
تلكس : ٢٣٠٩١ ARABNK JO - فاكس : ٦٠٦٧٩٣ (٦) (٩٦٢)

نور الدين آيت الحسين: المنظمة فشلت بالحفاظ على السعر وتكاد تخسر الان معركة حصتها بالسوق العالمية

الخبراء يحذرون اوبك من الركون الى الارتفاع الحالي لاسعار النفط لانه عابر

لندن - «القدس العربي»:

حذر وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، امس الاثنين من ان اسعار النفط المرتفعة الان لن تدوم طويلا وان مشاكل اوبك لن تتلاشى.

وقال يماني ان المنافسة المتزايدة من الغاز الطبيعي والانتاج المتزايد من خارج اوبك بالاضافة الى عدم وجود انضباط بين اعضاء اوبك واحتمال عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية تعني ان اوبك تواجه مأزقا خطيرا.

وكان يماني يتحدث في افتتاح المؤتمر السنوي السادس لمركز دراسات الطاقة العالمية الذي يرأسه والذي تدور مداولاته هذا العام حول ما اذا كان بامكان اوبك البقاء في مواجهة المنافسة المتزايدة.

وقال يماني «ان ارتفاع اسعار النفط بشكل غير متوقع ظاهرة مؤقتة. ومشاكل اوبك لن تتلاشى».

واضاف انه يساوره «احساس متزايد بعدم الارتياح» ازاء الطريق الذي تمضي فيه اوبك.

وقال ان التحسن الحالي في اسعار النفط هو نتيجة لشتاء بارد على نحو غير متوقع وحقيقة ان الامدادات من خارج اوبك تراجعت حوالي 500 الف برميل يوميا عن الانتاج المتوقع.

واضاف ان هذين العاملين تسببا في تراجع مستويات المخزونات بحوالي 240 مليون برميل عن مستويات 1994.

وقال يماني «لا عجب في ان هذا تبعه ارتفاع الاسعار».

لكنه اضاف بالقول انه مع بداية الربع الثالث من العام يتوقع عودة المخزونات الى مستويات 1995 وذلك في الوقت الذي يحتمل فيه عودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية.

وتساءل قائلا «كيف يمكن لاوبك ان تتوقع صورة مشرقة لاسعار النفط» بمجرد عودة مستويات المخزونات الى وضعها الطبيعي.

وقال ان اوبك تواجه الان مأزقا مماثلا لما واجهته في عام 1985 بفارق انها في هذه المرة تخسر اوبك حصتها من سوق يزداد فيها الطلب.

وتساءل يماني الى متى ستواصل السعودية اكبر منتج في اوبك والكويت تقييد انتاجهما في الوقت الذي يتجاهل فيه اخرون من اعضاء اوبك حصصهم.

وقال يماني «الالتزام بحصص الانتاج لا يزال يمثل صداعا لاوبك. والسعودية والكويت لا تزالان تضطلعان بعبء دعم الاسعار. لا اعرف كم سيطول صبر السعودية. لكنه ينفد سريعا». وذكر يماني ان انتاج اوبك يزيد بحوالي 1,3 مليون برميل يوميا عن سقف انتاج المنظمة البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وشدد اليماني خلال حديثه امام المؤتمر على مخاوفه من تكرار ما حدث في اواسط الثمانينات عندما انهارت اسعار النفط بسبب الافراط في الانتاج من قبل بعض دول اوبك كالعراق وايران.

وحذر اليماني من ان الوضع المالي لدول اوبك لا يسمح لها حاليا بان تعمل للحفاظ على حصتها في السوق العالمية ولو على حساب الاسعار. في اواسط الثمانينات كانت بحوزة ابرز دول اوبك الخليجية مئات المليارات من الدولارات بشكل احتياطيات، لكن هذا الوضع اختلف بعد حرب الخليج التي كلفت السعودية اكثر من 50 مليار دولار ومثلها كلفة الكويت.

وقدر اليماني ان الاحتياطيات المالية المتوافرة لدى السعودية حاليا تساوي 30 مليار دولار مقابل 130 مليارا كانت بحوزتها في منتصف الثمانينات.

من جهته قال نور الدين آيت الحسين، وزير النفط الجزائري الاسبق، انه في سياق الحديث عن التحديات الخارجية التي تواجهها اوبك من الخارج (منافسة الغاز الطبيعي وافراط الدول غير الاعضاء بانتاج النفط) يتم تناسي المشاكل النابعة من داخل اوبك بالذات.

واشار ايت الحسين الى ان استراتيجية اوبك السابقة التي كانت قائمة على اساس الحفاظ على الاسعار لم تنجح فانتقلت الى استراتيجية تقوم على اساس الحفاظ على حصتها من السوق، غير ان هذه يثبت الان فشلها كذلك.

غير ان الشيخ اليماني لم يتفق مع ايت الحسين في هذا الراي وقال انه من الظلم الحكم على اوبك بهذا الشكل.

ولفت آيت الحسين الانظار الى مسألة قلما يتم التنبه اليها وهي ان الدول التي لا تستطيع زيادة انتاجها كثيرا تركز دوما على السعر لتأمين اكبر قدر ممكن من الايرادات لنفسها في حين ان الدول ذات الطاقة الانتاجية العالية والقادرة على زيادة انتاجها وقتما تريد تركز على الكمية كوسيلة لزيادة عائداتها.

ولاحظ في ذلك ان اوبك كمنظمة فقدت الثقة بقدرتها على الحفاظ على السعر فتحولت الى الحفاظ على حصته بالانتاج العالمي، لكنها تفقد الان حتى الرغبة في القتال من اجل هذه الحصة.

وقال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية، انه بالنسبة الى بلاده فان الاتجاه الى تركيز جهودها على انتاج الغاز الطبيعي له اسباب بسيطة تماما.

وتتمثل في أن احتياطيات دولة قطر من النفط محدودة نسبيا وعمر استغلالها يتراوح في حدود عشرين عاما في حين تصل احتياطيات الغاز المثبتة الى خمسة اضعاف احتياطيات النفط وقد تم تجميد تلك الاحتياطيات لمدة عشرين عاما.

وقال انه عندما قررت دولة قطر في الثمانينات بدء برنامج طموح لاستغلال الغاز الطبيعي وتطوير مصادره واقامة صناعة متكاملة للغاز تتوفر فيها جميع البنى الاساسية فان ذلك التوجه اعتبر في حينه تحديا كبيرا في ظروف غير مواتية.

وأضاف ان تطوير احتياطيات حقل الشمال من الغاز قد نفذ على عدة مراحل حيث بدأت المرحلة الاولى بانتاج الغاز الطبيعي للاستخدام المحلي ثم انتقلت دولة قطر للمرحلة الثانية بمشروع قطر غاز لانتاج الغاز الطبيعي المسال وأثير انذاك الكثير من الشكوك حول نجاحه.

وقال ان قرار السلطات القطرية بالمضي قدما في اقامة صناعة قوية لتسييل الغاز كان بمثابة تحد حقيقي لكنه كان قرارا استراتيجيا يستند الى حقائق أساسية من أهمها ان احتياطيات دولة قطر من النفط كانت محدودة مقارنة باحتياطياتها الهائلة من الغاز حيث يقدر احتياطي غاز حقل الشمال لوحده بأربعين تريليون قدم مكعبة ليكون بذلك واحدا من اكبر حقول العالم.

وأضاف ان من تلك الحقائق ايضا ان الغاز القطري غني بالغاز البترولي المسال وبالمكثفات التي تعد عنصرا هاما في استغلال الغاز وتطويره. بالاضافة الى أن حقل غاز الشمال يقع تحت مياه ضحلة تسهل فيها عمليات الانتاج وبتكلفة معقولة.

وقال انه حتى في حال بقاء الطلب على الطاقة ضمن معدلات قليلة نسبيا فان الطلب على الغاز يتعزز تدريجيا نتيجة ملاءمة نوعيته لحماية البيئة وقدرته التنافسية في مجال توليد الطاقة. مشيرا الى أن الخبراء يتوقعون نموا في الطلب على الغاز الامر الذي دفع قطر الى أن تكون مستعدة لتلبية الزيادة المتوقعة من أسواق عديدة.

يذكر ان نصيب الغاز الطبيعي من سوق الطاقة الاولية ارتفع من 19 % في عام 1971 الى 23,2 % في عام 1992 وينتظر ان تزيد النسبة الى حوالي 25 في المئة بحلول عام 2010.

لكن جيمس جنسن رئيس مؤسسة جنسن اسوشيتس للاستشارات يقول ان الكثير يتوقف على قدرة الغاز على مواصلة «التوسع ودخول اسواق اصغر واكثر انعزالا في مواجهة ارتفاع التكلفة واحتمال هبوط اسعار النفط».

والغاز الطبيعي هو اسرع مصادر الطاقة نموا في العالم ويلبي حوالي ربع الاستهلاك العالمي من الطاقة الاولية ويتوقع رئيس شركة شل العملاقة للغاز والنفط ان تنمو هذه النسبة الى ما بين 30 و35 % من سوق الطاقة بنهاية القرن المقبل.

وقال جنسن «لا شيء يفرق بين اقتصاديات الغاز من اقتصاديات النفط بشكل كبير مثل التكلفة العالية وعدم المرونة النسبية لنظام النقل المطلوب لتوصيل كل منهما الى السوق».

واضاف ان تكلفة نقل الغاز عبر خط انابيب ذي قطر كبير يمكن الى تصل الى ستة امثال نقل كمية مماثلة من النفط الخام. وعند تصديره في صورة غاز طبيعي مسال على الناقلات يمكن ان تصل التكلفة بما فيها نفقات الاسالة الى 20 مثلا لتكلفة ناقلات النفط الخام.

وقال المتحدثون امام المؤتمر ان الغاز قد يخسر دائما امام النفط عندما يتعلق الامر بوقود وسائل النقل لان تكلفة اقامة شبكة من محطات اعادة التزود بالغاز اضخم من اللازم كما ان صانعي السيارات لم يعتنقوا الفكرة بعد.

اما المجال الذي حقق فيه الغاز مكاسب كبيرة على حساب النفط فهو توليد الطاقة حيث ازاح النفط عن مكانته كثالث مصدر رئيسي لامداد سوق الكهرباء بعد الفحم والطاقة النووية.

بيد ان الوجود المتزايد للغاز في سوق الطاقة العالمية لا يمثل بالضرورة انباء سيئة لاعضاء اوبك حسبما يرى نور الدين ايت الحسين الذي يتولى حاليا منصبا استشاريا في جنيف.

واشار ايت الحسين الى ان سبعة من بين اعضاء اوبك الاثني عشر لديهم احتياطيات غاز هائلة ومن هؤلاء الجزائر.

وقال «من الخطأ ان ترى اوبك في الغاز تهديدا. ينبغي ان يكون هدف اوبك هو المشاركة في نمو (سوق) الغاز. وينبغي ان يكون هدفها هو اسعار اعلى وليست اقل للنفط».

وقال ايت الحسين انه بحلول عام 2000 تنوي الجزائر مضاعفة صادراتها من الغاز الطبيعي من 30 مليار متر مكعب سنويا حاليا الى مثليها بحيث تلبي 20 % من احتياجات اوروبا الغربية من الغاز الطبيعي وحوالي نصف احتياجات منطقة البحر المتوسط.

الاردن يواصل محادثاته مع اموكو للتوصل لاتفاق للتنقيب عن الغاز قرب الحدود العراقية

عمان - من سليمان الخالدي:

ينوي الاردن ان يستأنف المحادثات مع شركة اموكو الامريكية في وقت لاحق من هذا الشهر بشأن اتفاق لاستخراج احتياطيات الغاز الطبيعي التي يعتقد انها بكميات هائلة في حقل الريشة على الحدود مع العراق لاغراض توليد الطاقة.

وقال رجب السعد رئيس مجلس ادارة شركة البترول الوطنية الحكومية لرويتر «ان الشركة ستستأنف مباحثات مع اموكو في الاسبوع الثالث من نيسان (ابريل) حول اتفاق تعاون مشترك يتضمن مشاريع توليد طاقة».

ويقول مديرون كبار في الصناعة ان شركة اموكو تسعى الى ان يكون لها وجود طويل الاجل في الاردن بالاستثمار في انشطة المصب من قطاع الغاز بما فيها الانابيب ومحطات توليد كهرباء اذا اكتشفت كميات غاز ذات شأن في حقل الريشة القريب من الحدود مع العراق.

وكانت اموكو انهت جولة لها من المباحثات الشهر الماضي وهي اخر جولة من عدة جولات منذ بدأت دراسة اعادة الدخول بقوة للاستثمار في التنقيب عن النفط والغاز في الاردن بعد عمليات تنقيب غير ناجحة لها في اواخر الثمانينات.

وقال السعد ان اموكو كانت تنتظر من الاردن اصدار قانون طاقة اقره مجلس النواب مؤخرا يجيز دخول القطاع الخاص في توليد الكهرباء قبل استئناف ما يتوقع ان يكون جولة اخيرة من المفاوضات مع الاردن.

ويقول مسؤولون صناعيون ان اموكو متفائلة جدا حول امكانية استكشاف كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في منطقة الريشة وهي منطقة امتياز للشركة الوطنية تبلغ مساحتها سبعة الاف كيلومتر مربع وحصلت الشركة على امتيازها من الحكومة لمدة خمسين سنة عندما انشئت الشركة العام الماضي. وتنوي الحكومة نقل ملكية الشركة الوطنية مستقبلا للقطاع الخاص.

ولا يوجد اي تقديرات لحجم الاحتياطي الكامن للغاز الطبيعي في الاردن الا ان اموكو التي ستقوم بمسح تفصيلي اجرت حتى الان خمس مسوحات مبدئية مبشرة على حد تعبير المسؤولين.

وكانت اموكو اقترحت خطة على مدى سنتين لتعزيز ستة ابار عاملة تنتج حوالي 30 مليون قدم مكعبة يوميا تستغل حاليا لتوليد الطاقة ولتعزيز الاحتياطي من 24 بئرا غير منتجة لديها امكانيات جيدة بوسائل التكسير الهيدرولوجي للابار القديمة غير المنتجة ووصل ثلاثة ابار اخرى بمحطة الغاز الحالية لتوليد الكهرباء.

على صعيد اخر وقع الاردن وشركة ترانز غلوبال ريسورسز النفطية الامريكية امس الاثنين اتفاقا يقوم على أساس المشاركة في الانتاج حصلت بمقتضاه الشركة الامريكية على امتياز للتنقيب عن النفط والغاز في البحر الميت ومنطقة وادي عربة.

وبمقتضى الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد محادثات استمرت شهورا ستحفر الشركة الامريكية أربع ابار على مدى ثمانية أعوام تنفق خلالها ما لايقل عن 20 مليون دولار.

وقال قيس القيسي رئيس سلطة الموارد الطبيعية بالوكالة لرويتر بعد مراسم التوقيع «الحفر والتنقيب مقسم على ثلاث مراحل على فترة ثماني سنوات». وتلتزم الشركة بموجب الاتفاق في المرحلة الاولى ومدتها أربع سنوات باستثمار عشرة ملايين دولار على الاقل مع حفر بئرين على الاقل وتنفق في المرحلة الثانية ومدتها عامان خمسة ملايين دولار وتحفر بئرا ومثلها في المرحلة الثالثة.

وقال القيسي ان نصيب الاردن من اي نفط أو غاز يتم اكتشافه سيتزايد حسب حجم الاكتشاف.

تراجع تصدير الفضة من دبي الى الهند

■ دبي - رويتر: اظهرت ارقام اوردها مجلس الذهب العالمي انخفاض حجم اعادة تصدير الفضة من دبي الى الهند في شباط (فبراير) الماضي بنسبة 55 % عما كان عليه في الشهر نفسه من عام 1995.

وافادت بيانات رسمية من جمارك دبي قام مجلس الذهب العالمي بجمعها ان حجم صادرات الفضة من دبي التي تعد المركز التجاري الاقليمي بالخليج بلغ 59357 كيلوغراما في شباط (فبراير) مقارنة بحجمه قبل عام مضى وكان 132512 كيلوغراما.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اعادت دبي تصدير 72619 كيلوغراما من الفضة الى الهند. وارجع تجار في دبي هذا الانخفاض الى ارتفاع اسعار الفضة العالمية خلال شباط (فبراير) مما ادى الى تقلص الطلب. وتعد دبي المغذي الاول للهند بالفضة والذهب. وقد اعادت تصدير 706098 كيلوغراما من الفضة اليها في عام 1995 و793662 كيلوغراما في عام 1994.

وفي عام 1995 بلغ اجمالي حجم الفضة المعاد تصديرها من دبي 764398 كيلوغراما. وكانت اهم اسواقها الهند وباكستان وسويسرا.

اليابان تقرض لبنان 123 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: قال مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية امس ان اليابان ستقدم قرضا ميسرا للبنان بقيمة 122,8 مليون دولار.

واضاف المصدر ان وزارة الخارجية اليابانية ابلغت السفير اللبناني في طوكيو سمير شما ان حكومة اليابان قررت اقراض لبنان مبلغ 13,2 مليار ين (122,8 مليون دولار) بفائدة تبلغ 2,5 بالمئة لمدة 25 سنة منها سبع سنوات فترة سماح.

وقال ان هذا القرض مخصص لمعالجة تلوث الشواطئ اللبنانية وذلك في اطار التعاون بين البلدين ويهدف المساهمة في النهوض الاقتصادي للبنان.

هبوط انتاج السعودية من القمح الى ادنى من احتياجاتها السنوية

الرياض - من السر سيد احمد:

لاول مرة منذ عشر سنوات يتوقع ان تنتج المملكة العربية السعودية كميات من القمح تقل عن احتياجاتها المحلية شاملة المخزون الاستراتيجي.

وقالت مصادر ديبلوماسية واخرى عاملة في المجال الزراعي امس الاثنين ان عمليات حصاد القمح التي بدأت الشهر الماضي ويتوقع لها ان تستمر حتى مطلع حزيران (يونيو) يمكن ان تنتج 1,3 مليون طن متري من القمح بينما الاحتياجات الاستهلاكية والمخزون تبلغ 1,7 مليون طن متري في العام.

لكن هذه المصادر اوضحت ان السعودية لا يتوقع لها ان تلجأ الى الاسواق العالمية لتغطية الفرق، حيث يمكنها اللجوء الى مخزونها من القمح الذي يقدر بحوالي مليوني طن متري لردم الفجوة المتوقعة.

وتتباين الاسباب خلف الانتاج هذا العام اذ يرجعها البعض الى سياسة تدريجية من قبل الحكومة السعودية لخفض الاعانات في حين يعتقد اخرون ان التأخير في صرف مستحقات المزارعين اسهم في ضعف التجهيزات للموسم الزراعي الحالي، ولذلك يتوقع البعض ان تنخفض الانتاجية في بعض المناطق الى 3,5 طن للفدان هذا العام من 4,5 طن في السابق.

ويرى احد المحللين السعوديين ان الترتيبات الاخيرة لتسوية مستحقات المزارعين تعتبر بصورة ما وسيلة لخفض الدعم عن المزارعين بدون الاعلان عن ذلك. ففي الشهر الماضي اكملت المصارف السعودية ترتيباتها لدفع مبلغ 9,7 مليار ريال (2,5 مليار دولار) عبارة عن مستحقات للمزارعين لدى الحكومة عن المواسم الزراعية المنصرمة. وتسلم حوالي 25 الف مزارع شهادات ذات اجال تتراوح بين 6 اشهر الى 30 شهرا تبدأ استحقاقها من اب (اغسطس) المقبل وحتى اب (اغسطس) 1998.

وعلق احد الاقتصاديين بقوله انه في الوقت الذي تتراكم فيه الفوائد على المزارعين على القروض التي حصلوا عليها في السابق، فانهم في ذات الوقت سيبيعون الشهادات التي تسلموها الى البنوك بسعر مخفض، الامر الذي يعني رسالة واضحة، حتى وان كانت غير مقصودة، ان عليهم تخفيف نشاطهم في زراعة القمح او ترك هذا المجال كلية.

وتمتد قصة السعودية مع انتاج القمح لاكثر من 15 عاما عندما بدأت برنامجا طموحا لتحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه السلعة الاستراتيجية التي ارتبطت بالعديد من الضغوط السياسية وقامت الحكومة في حينه بتسخير فوائضها النفطية التي راكمتها ابان فترة الطفرة لتقديم مجموعة من الحوافز لمزارعي القمح على رأسها ضمان شراء اي كمية من الانتاج بسعر يتجاوز السعر العالمي بمراحل، ونتيجة لذلك ارتفع انتاج السعودية من القمح من 4 الاف طن عام 1979 الى 4,5 مليون طن عام 1993.

لكن مع تجاوز الانتاج الاحتياجات الفعلية للاستهلاك والمخزون الاستراتيجي، وبروز مشكلة التخزين، واستمرار العجز في موازنة الدولة والضعف المستمر لاسعار النفط العالمية، بدأت الحكومة في اتخاذ اجراءات لخفض الانتاج والذي هبط فعلا الى 2,8 مليون طن عام 1994 ومليوني طن العام الماضي.

وتضمنت الاجراءات الحكومية فرض نظام حصص او (كوتات) تقوم بموجبه مؤسسة صوامع الغلال ومطاحن الدقيق بشراء كميات محددة من القمح بغض النظر عن حجم الانتاج، كما تم خفض السعر تدريجيا من 3 الاف ريال (800 دولار) للطن الى الفي ريال (544 دولارا) ثم 1500 ريال (400 دولار) هذا العام، وهو السعر الذي لا يزال فوق المعدل العالمي.

ومع تطبيق هذه الاجراءات يرى المراقبون انها تسهم في دفع المزارعين الى مجالات اخرى للانتاج الزراعي خاصة الخضر، وفول الصويا والاعلاف التي بدأت تتزايد مساحاتها المزروعة.

على صعيد اخر قالت مصادر تجارية امس ان تجار حبوب في أوروبا يخسرون ما يصل الى 200 ألف دولار يوميا غرامات تأخير لعدم تسليم شحنة من الشعير للمملكة العربية السعودية في موعدها.

وقالت المصادر ان المملكة تفرض غرامة تصل الى حوالي دولار عن كل طن يوميا على شركات شاركت في صفقة كبرى لتوريد 800 ألف طن من الشعير أبرمت في أواخر شباط (فبراير) لكنها لم تتمكن حتى الان من الوفاء بالتزامها بالتسليم خلال شهر اذار (مارس).

وكان من المتفق عليه تسليم 450 الف طن خلال مارس والباقي خلال نيسان (ابريل). وقالت المصادر انه تمت تغطية جزء من الالتزامات الخاصة بمارس لكن التجار يسعون جاهدين لتوفير امدادات الشعير الشحيحة لتسليم الكمية الباقية.

وقال مصدر بتجارة الحبوب «ربما لم يتم تسليم ما بين 150 ألفا و200 ألف طن من الشعير كان من المقرر تسليمها في اذار (مارس)».

ووقع التأخير عندما رفض الاتحاد الاوروبي اصدار تراخيص للمصدرين بسعر 180 دولارا تقريبا للطن والذي يقول التجار انه يخرجهم من الصفقة بلا ربح أو خسارة.

الدولار يصعد امام الين الى اعلى مستوياته منذ 26 شهرا

لندن - «القدس العربي»:

ارتفع سعر الدولار لاعلى مستوياته منذ 26 شهرا امام الين امس الاثنين عندما هجر المستثمرون العملة اليابانية وسط مخاوف من النظام المصرفي الهش في اليابان. وصعد الدولار الى 107,7 ين صباح امس في طوكيو بعدما قوض نبأ تصفية بنك تايهيو الذي اعلن يوم الجمعة الماضي الثقة في الين. وجنى بعض المستثمرين الاوروبيين أرباحا عند بدء التعاملات مما دفع بالسعر الى مستوى 107,52 ين بحلول الظهر.

وبدأت أسواق الاوراق المالية لاسبوع التعامل الاوروبي بداية ايجابية. الا أن الدولار كان محط الاهتمام الرئيسي.

وفي ظل النظام المالي الهش باليابان زادت التكهنات بأن البنك المركزي الياباني سيضطر لابقاء اسعار الفائدة على مستوياتها المنخفضة خلال فترة طويلة. وساعد ذلك ايضا في دفع مؤشر اسهم بورصة طوكيو (نيكاي) لاعلى مستوياته منذ أربعة أعوام مسجلا 21560,39 نقطة عند الاغلاق.

وأسهم أيضا في ارتفاع الدولار امال بأن السنة المالية اليابانية الجديدة التي بدأت امس الاثنين ستشجع تدفق رأس المال على الاصول الامريكية مع سعي المؤسسات اليابانية للدخول في استثمارات محل جذب في الخارج.

وارتفع الدولار أيضا في مقابل المارك وصعد نحو نصف فنيك بالمقارنة مع مستوياته في أواخر التعاملات في أوروبا يوم الجمعة الماضي بعد أن وقع المارك تحت ضغوط مع تجدد الامال المحيطة بالوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وانخفض المارك لاقل مستوياته منذ 22 شهرا أمام الفرنك الفرنسي ليصل الى 3,405 فرنك قبل أن يرتفع قليلا الى 3,4085 فرنك.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و60 سنتا الى 394,75 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 9 سنتات الى 19,5 دولار.

لوحة امام متعاملة في سوق المال في طوكيو امس عندما تجاوز سعر الدولار 107 ينات (رويتر)

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5252
استرليني	0,6556	—
مارك الماني	1,4812	2,2593
ف. فرنسي	5,0445	7,6943
فرنك سويسري	1,1943	1,8217
ين ياباني	107,4500	163,8900

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	19+
[illegible]	[illegible]	4+
[illegible]	21560	154+
[illegible]	[illegible]	3+
[illegible]	[illegible]	11+
[illegible]	[illegible]	6+

• في منتصف التعاملات

ارامكو تتجه لتأخير البدء بمشروع تطوير حقل شيبة

■ دبي - رويتر: قالت مصادر في صناعة النفط في المملكة العربية السعودية امس الاثنين ان تسليم مستندات مناقصة الاعمال الرئيسية لمشروع تطوير حقل شيبة للشركات الاجنبية الذي تقدر تكلفته بحوالي 2,5 مليار دولار تأخر كي يتمكن مجلس ادارة ارامكو السعودية من مراجعة المشروع.

وقالت المصادر انه على الرغم من ان مراجعة المشروع من جانب مجلس ادارة ارامكو يعتبر امرا روتينيا ولن تنعكس على خطط المضي قدما في المشروع الا ان من شأنها ان تؤخر المناقصة شهورا بدلا من اسابيع.

وتوقع مقاولون اجانب استلام مستندات لاعمال بناء منشات الانتاج وخط انابيب تصدير ووحدات تكرير والبنية التحتية بنهاية مارس (اذار) الماضي.

ويعتبر حقل شيبة اكبر مشروع لحقل نفطي في السعودية ومن شأنه ان يمكن السعودية من المحافظة على موقعها كاكبر دولة منتجة للنفط حيث يقدر انتاجه بحوالي 500 الف برميل يوميا من الخام عالي الجودة.

وكان موعد الانتاج المستهدف من حقل شيبة منتصف عام 1999 ولكن مصادر في صناعة النفط قالت ان ارامكو طلبت من شركة رالف م. بارسون الامريكية التي تتولى ادارة المشروع النظر في تقديم موعد الانتاج الى 1988.

ولا يزال العمل بشق طريق تمهيدي للحقل الذي يقع في الربع الخالي قرب الحدود بين السعودية والامارات العربية المتحدة مستمرا كما ان من المتوقع ان يبدأ العمل بمنشات لفصل الغاز عن النفط في ايلول (سبتمبر) المقبل.

الجزائر تخفض أسعار غاز البترول المسال وترفع اسعار الحليب بنسبة 25 بالمئة

■ لندن - باريس - رويتر: قال تجار ان شركة النفط الوطنية الجزائرية (سوناطراك) خفضت أسعار غاز البترول المسال في عقود نيسان (ابريل) بما يتراوح بين 25 و30 دولارا للطن.

وقال التجار ان سعر شحنات البروبان انخفض 30 دولارا الى 185 دولارا للطن وان سعر البوتان انخفض 25 دولارا الى 185 دولارا للطن أيضا.

على صعيد اخر رفعت الحكومة الجزائرية امس الاثنين بنسبة 25 % سعر الحليب وهو السلعة الغذائية الوحيدة التي ما زالت تحظى بدعم حكومي بعد تطبيق برنامج الاصلاحات الاقتصادية.

وقالت وزارة التجارة الجزائرية في بيان نقلته وسائل الاعلام الرسمية ان سعر لتر الحليب سيصبح 15 دينارا (30 سنتا) ارتفاعا من 12 دينارا وذلك بهدف تعويض الزيادة في أسعار الحليب المجفف المستورد.

وأضاف البيان ان الحكومة خصصت 2,2 مليار دينار (40 مليون دولار) هذا العام لدعم سعر الحليب.

اليمن يوقع اتفاقا نفطيا مع اكسون

■ نيقوسيا - رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان اليمن وقع اتفاقا نفطيا لتزويد شركة اكسون كورب الامريكية العملاقة بخمسة الاف برميل يوميا من خام مسيلة بدءا من الربع الثاني من العام.

وذكرت النشرة ان مشتري خام مسيلة الحاليين هم يونوكال وانرجي اليابان وتوتال وفيبرو ويوكونغ، وتحصل كل منها على عشرة الاف برميل يوميا، وجلينكوري، 15 الف برميل، وميتسوبيشي اويل وسوميتومو يحصل كل منهما خمسة الاف برميل.

ومشترو خام مأرب الخفيف بعقود محددة المدة هم يونوكال وفيبرو (كل منهما خمسة الاف برميل يوميا) والف اكيتان (5200 برميل) وجلينكور وانرجي اليابان (كل منهما عشرة الاف برميل).

وينتج اليمن حاليا 350 الف برميل يوميا من النفط.

الولايات المتحدة تطمئن مصر بانها لم ترسل لها حنطة مصابة بفطريات

■ القاهرة - يو بي آي: اعلنت وكالة الخدمة الزراعية الاجنبية الامريكية في القاهرة امس الاثنين انه لم ترسل اية حنطة مصابة بفطريات الى مصر.

وقال حسن احمد مدير وكالة الخدمة الزراعية الاجنبية الامريكية في القاهرة ان «مصر وعددا من البلدان الاخرى اكدت مجددا وبشكل رسمي التزامها باستيراد الحنطة الامريكية» مشيرا الى ان البلدان الاخرى هي اليابان وتركيا والمكسيك والبرازيل وتايوان وتونس واندونيسيا والمغرب وكوريا الجنوبية.

واشار حسن احمد الى ان الحنطة المصابة والتي تدعى نيورم، تنمو في اريزونا واجزاء من نيومكسيكو وتكساس، وقال ان الحكومة الامريكية اتخذت جميع الاجراءات الضرورية للسيطرة على الحنطة ولتخليصها من الفطريات التي لا تنطوي على مخاطر ضد الانسان انما تؤثر على شكل الحنطة ومذاقها. وقال مسؤول امريكي ان حنطة نيورم تؤلف فقط 4,7 % من اجمالي انتاج الحنطة في الولايات المتحدة بين عامي 1995 و1996.

يشار الى ان وسائل الاعلام المصرية حذرت خلال الايام القليلة الماضية من الحنطة الامريكية المصابة بفطريات.

ايران المستورد الاول لسلع اعادة التصدير من الشارقة

■ لندن - يو بي آي: اعلن مكتب الجمارك في امارة الشارقة ان ايران هي شريك الشارقة التجاري الاكبر في مجال استيراد البضائع التي اعيد تصديرها من الامارة في العام الماضي 1995.

وجاء في اخر تقرير شهري للجمارك ان البضائع التي صدرتها الشارقة الى ايران، بعد ان استوردتها من الخارج تبلغ قيمتها اكثر من 120 مليون دولار.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان ايران جاءت في المرتبة الثانية في مجال بضائع (الترانزيت) وبلغت الرسوم المستحقة على ذلك 47,9 مليون دولار، بينما بلغت صادرات ايران الى الشارقة خلال العام 1995 نفسه 22,3 مليون دولار وواردات ايران من الشارقة 2,6 مليون دولار.

ويشير تقرير الجمارك الى ان ايران هي ايضا الشريك الرئيسي لدبي في مجال استقبال البضائع المصدرة من جديد من الامارات العربية المتحدة بقيمة 1.6 بليون دولار.

امريكا تتوقع انخفاض عجزها التجاري

■ ليل (فرنسا) - رويتر: توقع وزير التجارة الامريكي رون براون امس الاثنين تقلص العجز التجاري الامريكي في الشهور المقبلة وقال ان الزيادة الحادة في العجز خلال شهر كانون الثاني (يناير) خروج عن القاعدة.

وأضاف قوله خلال مقابلة أجرتها رويتر بين اجتماعات مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى المنعقدة بمدينة ليل الفرنسية ان اتساع العجز «يتعارض مع الاتجاه الذي نشهده ومن السهل تفسيره».

وقال ان الانخفاض الحاد في مبيعات الطائرات والتي قال انها كانت في أقل مستوياتها منذ السبعينات وارتفاع أسعار النفط خلال فصل الشتاء كانا من الاسباب وراء زيادة العجز.

واتسع العجز التجاري الامريكي بنسبة 48 % في كانون الثاني (يناير) ليصل الى 10,27 مليار دولار. وتوقع براون أيضا أن يستمر الاقتصاد الامريكي في توفير فرص عمل خلال الاشهر المقبلة

وفي الشهر الماضي أعلنت وزارة العمل الامريكية عن توفير 705 الاف فرصة عمل في القطاعات غير الزراعية في شباط (فبراير) وقالت ان معدل البطالة الامريكي انخفض الى 5,5 % من 5,8 %.

وستعلن وزارة العمل بيانات كشوف رواتب العاملين في القطاعات غير الزراعية لشهر اذار (مارس) يوم الجمعة المقبل. ويتوقع اقتصاديون أمريكيون استطلعت رويتر اراءهم زيادة عدد العاملين بواقع 60 الفا تقريبا.

البوسنة تنضم للبنك الدولي وتوقع اتفاقات قروض لاعادة البناء

■ سراييفو - رويتر: رحب البنك الدولي امس الاثنين بالبوسنة كعضو جديد به وتوجه رئيس البنك جيمس ولفنسون الى سراييفو لتوقيع ثلاثة اتفاقات قروض للبدء في اعادة بناء البلاد.

ورغم أن البنك قدم بالفعل 150 مليون دولار لتمويل مشروعات طارئة قبل انضمام البوسنة اليه رسميا الا أن العضوية الكاملة مهدت السبيل أمام تمويل مشروعات المساعدات الضخمة التي ينسقها البنك.

وفي الشهر الماضي وافق مديرو البنك على منح البوسنة العضوية الكاملة باقرارهم خطة لتسوية متأخرات الديون عليها.

وقال ولفنسون «لا نعتبر هذا مجرد مسألة اقتصادية بل نعتبره أمرا من شأنه تحسين حياة البشر كمسألة انسانية وكأساس للسلام».

قصة الاقباط في مصر من عمرو بن العاص الى حسني مبارك [6]

اقباط المهجر يهاجمون السادات في وسائل الاعلام الاجنبية... والسادات يقوم بنفي البابا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من عاطف حلمي

وبعد وصوله الى لندن قام بحملة دعائية نشطة.. وبعد عودته اطلقت عليه الجرائد المصرية لقب «المجاهد الكبير».

قال عنه الدكتور محمد حسين هيكل باشا: «لقد الف الناس ان يحسبوا مكرم عبيد، وزير المالية وسكرتير الوفد، محرك الوفد، ومركز نشاطه وحركته الدائمة والقوة الدافعة له في الانتخابات وفي غير الانتخابات من مظاهر النشاط الشعبي.. وكان النحاس يزيد اعتقاد الناس في سلطان مكرم عبيد قوة بما يسبغه عليه من اوصاف وما يظهره من ثقة به ثقة لا حد لها».

كان مكرم عبيد يعرف كافة شؤون الوفد وخباياه. كما كان نفوذه داخل الوفد قويا، حيث اكتسب سمعة طيبة لنزاهته، وهي سمعة من شأنها ان تعطي لهجماته ضد رئيس الوفد ـ فيما بعد اي سنة 1942م ـ ثقلا خاصا.. وظلت امجاده تتلألأ الى ما بعد اقالة وزارة مصطفى النحاس في كانون الاول (ديسمبر) 1937م، وحتى خلافه الشهير مع الوفد بعد ذلك بخمس سنوات والذي ادى الى انفصال اشهر صديقين سياسيين في تاريخ مصر المعاصرة.

مكرم والوحدة العربية

تبنى مكرم عبيد موقف العروبة وتعطش لتحقيق الوحدة العربية في الوقت الذي كان يعارضها فيه بعض كبار المفكرين والساسة امثال طه حسين ومحمد حسين هيكل باشا.. يقول مكرم عبيد:

«ان تاريخ العرب سلسلة متصلة الحلقات لا بل شبكة محكمة العقد واذا علمت ان رابطة اللغة والثقافة العربية في هذه الاقطار اوثق منها في اي قطر من اقطار الارض، وان التسامح الديني نشأ وترعرع وما زال موجودا بين اصحاب الاديان كلها في الجارات الشقيقة، ايقنت ان المقصود بقول «المصريون عرب» هو هذه الوشائج وتلك الصلات التي لم تضمها الحدود الجغرافية ولم تنل منها الاطماع السياسية».

ويقول ايضا: «نحن عرب، ويجب ان نذكر في هذا العصر دائما اننا عرب. قد وحدت بيننا الالام والامال.. ووثقت روابطنا الكوارث والاشجان، وصهرتنا المظالم وخطوب الزمان.. نحن عرب في هذا الجهاد القائم في كل قطر من اقطار العروبة لاستكمال الحرية واحياء مجد الحضارة العربية وترقية شؤوننا العامة وقيادة الشباب الى المثل العليا وتربية شعوبنا تربية صالحة تنزع عنها خمول الاعوام الماضية وتدفعها الى التماسك. هي موجودة لكنها في دور التنظيم».

الاقباط ودستور 1923

اتاحت الظروف الدولية بعد الحرب العالمية الاولى عنصرا سياسيا مؤاتيا لبريطانيا لكي تضع مبدأ «حماية الاقليات» في صك دولي يحدد العلاقات بينها وبين غيرها، خاصة مصر وان يقبل الرأي العام الدولي تنفيذ هذا المبدأ ما دامت تضمنته المعاهدات الدولية، وما دام من مصلحة الدول الكبرى التمسك به لتأكيد وجودها في الدول التابعة الجديدة. فاذا وعد شعب بمنحه حق تقرير المصير، فان الخطوة الثانية ان تعطي الاقلية في وسط هذا الشعب، ضمانات خاصة لحمايتها.

ويلاحظ ان وراء حق تقرير المصير الذي نادى به الحلفاء في 30 كانون الاول (ديسمبر) 1916 اهداف سياسية، اذ ان الامبراطوريات الروسية والنمساوية والمجرية والعثمانية كانت كل منها تتضمن عشرات من الاقليات القومية والدينية واللغوية.. وكان هذا يهدف الى الاسراع بتفكيك هذه الامبراطوريات.

بالنسبة لمصر تضمن مشروع «كيرزن» في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1921، الذي جرت عليه المفاوضات «عدلي ـ كيرزن» نصوصا تضمن حماية الاقليات في مصر. هو التي اتضح منها القصد باثارة الانطباع بما تتهم به مصر من تعصب ديني وكراهية الاجانب، وفي تأكيد بريطانيا ليست فقط حماية المصالح الاجنبية ولكنها حامية الاقليات المصرية من تعصب الاغلبية، واهم ما تضمنته هذه النصوص انها تضع الاجانب والاقليات في سلة واحدة تمسك بها بريطانيا، كما انها تحاول ان تمكن بريطانيا من توليد العديد من الاقليات داخل مصر.

وكان مشروع «كيرزن» هو اخر وثيقة تقدمت بها بريطانيا لحماية الاقليات، ولم تقدم اية حكومة مصرية اي تعهد يتعلق بالاقليات في اية وثيقة من الوثائق الدولية بعد. واتت معاهدة 1936 خالية من اي اشارة لهذا الامر.

وفشلت مفاوضات «عدلي ـ كيرزن» بسبب تدفق الاتجاه الثوري في مصر، وعقب فشلها قبض على سعد زغلول وبعض قادة الوفد وتم نفيهم من مصر واعتقل كثيرون.. وذلك لتصفية المقاومة المصرية ضد الحل السياسي الذي يمكن ان ترتضيه بريطانيا مع اتصال عدلي وثروت.. وزاد اشتعال الثورة ولم تجد بريطانيا اي ضمان لبقائها الا بالغاء الحماية والتبعية المباشرة والاعتماد على تنظيم بريطانيا لاوضاع الحكم والادارة المصرية بشكل يكفل لها السيطرة من خلال ما يشغله المصريون اساسا. وبناء على هذه الفكرة صدر تصريح 28 شباط (فبراير) 1922.

لجنة دستور 1923

بدأت مسألة تمثيل الاقليات تحتل بؤرة الاهتمام السياسي عندما اثارها توفيق دوس باللجنة في يوم 7 ايار (مايو) 1922، وكانت قد تشكلت لجنة الدستور منذ 13 نيسان (ابريل) 1922م من ثلاثين عضوا قاطعها الوفد والحزب الوطني اللذان كانا يطالبان بان يضع الدستور جمعية وطنية ينتخب اعضاؤها لا لجنة تشكلها الحكومة في ظل الاحكام العرفية ولم يفت جريدة (الوطن) ان تضع هذه الدلالة تأكيدا على الصفة الطائفية للعضو، اخذا بالمنطق الذي اتبع في تكوين الجمعية التشريعية سنة 1913 والتي قررت مبدأ التمثيل الطائفي في تكوينها. وتم تشكيل لجنة فرعية بجلستها المنعقدة في 13 نيسان (ابريل) 1992 وعهدت اليها وضع تقرير عن المبادىء العامة التي يجب الأخذ بها في مشروعي الدستور وقانون الانتخاب وكان بهذه اللجنة عن الاقباط الانبا يؤانس مطران الاسكندرية، قليني فهمي الياس عوض وتوفيق دوس.. وجاء دخولهم الى لجنة الدستور نتيجة لاهتمام حسين رشدي باشا، رئيس لجنة الدستور واللجنة الفرعية حيث اراد ان يؤخذ رأي الاقباط في مسألة تمثيل الاقليات وكانت من كلمات حسين رشدي حول مسألة الاقليات هي لفت نظر الاعضاء «الى العناية بوضع نصوص في دستورنا لحماية الاقليات لان انكلترا حفظت لنفسها حق حمايتهم».. وذكر ان وضع هذه النصوص يسقط حجة بريطانيا فلما تم الاستفسار عن نوع هذه النصوص، استدرك قائلا ان معنى الحماية هو ضمان الحرية للجميع.

في الجلسة الثالثة عشرة للجنة الفرعية اقترح حسين رشدي ان يتضمن الدستور ذات النصوص التي وضعها الانكليز في مشروع «كيرزن» وهي تتعلق بالمساواة في الحريات والحقوق المدنية والسياسية وفي ممارسة الشعائر الدينية واستعمال اللغة.. فتمت الموافقة على هذه النصوص بالاجماع.. وفور الانتهاء من هذه النقطة طرح حسين رشدي بعد اقتراح توفيق دوس، ان يوضع للاقليات نظام يضمن تمثيلها في مجلس النواب بنسبة تتفق مع عدد هذه الاقليات.. مما ادى الى معركة سياسية بين المؤيدين، والمعارضين في اللجنة الفرعية واللجنة العامة ولدى الرأي العام المصري بكافة اتجاهاته وكان رأي توفيق دوس صاحب هذه الاقتراح ان ذلك سوف يغلق الباب امام التدخل الاجنبي بدعوى حماية الاقليات كما ان تمثيل الاقليات لا يعني التفرقة بين المصريين. وفي جلسة 25 اب (اغسطس) تحدث توفيق دوس بتفصيل اكبر عن وجهة نظره وتعرض للمعركة التي اثيرت بشأنه في الصحافة.. وعلل رفض الاقباط لمبدأ التمثيل النسبي بانهم لا يريدون ان يغضبوا المسلمين.. فتظاهروا بانهم لا يريدون التمثيل النسبي. بينما اعتقد المسلمون ان في هذا تفرقة للبلد وما دام الاقباط يعارضون في عدد تمثيلهم نسبيا، بل يرفضونه بشدة فيجب عدم التمثيل.

وانقسم اعضاء لجنة الدستور الى فريقين الاول يدعو للتمثيل النسبي في المجلس النيابي وهم توفيق دوس، الانبا يوانس، ويوسف قطاوي «يهودي» وعلي المنزولادي، وعبد الله المكباتي والياس عوض. بينما كان الفريق الثاني يتكون من عبد الحميد بدوي عبد العزيز فهمي، محمود ابو النصر، ابراهيم الهلباوي، عبد الحميد مصطفى، علي ماهر، احمد طلعت، قليني فهمي.

موقف الوفد المصري

معظم من رفضوا التمثيل النسبي استنادا على اسس وطنية او علمانية كان مبعث ذلك يعود للثقة في مستقبل ما بعد 1919م وهو مستقبل كان يستحيل على الرأي العام ان يتخيله بغير الوفد. وفي ايار (مايو) 1922 اصدر الوفد بيانا رسميا ذكر فيه ان تمثيل في الدستور «ليس في الواقع مجرد تدعيم لمزاعم الانكليز فيما يدعون من حق حماية الاقليات وانما هو فوق ذلك ايهام بان بين المصريين انقساما وفروقا يريدون تسجيلها في قانون مصر النظامي. ليس في البلاد اقلية ولا اكثرية وانما الجميع مصريون.. ولقد اثبتت الحوادث الاخيرة تلك الحقيقة التاريخية وهي ان الاقباط والمسلمين لا يدينون الا بدين واحد وهو دين الحرية والاستقلال. ان من يطلب تنفيذ ما اشترطه ملنر وكيرزن وما احتفظت به انكلترا في تصريحها لمصر انما يعمل على ترويج سياسة اعداء البلاد وان مصلحة الوطن تأبى اية محاولة يراد بها تقسيم ابنائه وتمييز بعضهم على بعض وتأبى كرامته ان تحل القيود القانونية المصطنعة محل روابط الاخاء الدائم والمحبة الخالصة. انهم لا يريدون بكم الا سوء فاحذروهم».

وقع البيان اعضاء الوفد الموجودين في مصر ومنهم جورج خياط وويصا واصف ومرقس حنا وواصف غالي.

وهاجم ويصا واصف مبدأ التمثيل النسبي قائلا: ان مبدأ الادعاء بان الاقباط يكونون اقلية هو في حكم اعتبارهم اجانب عن القطر المصري.. وان الاقباط سيكونون مبعثرين في جميع الاحزاب السياسية لانهم ما كانوا ابدا في اي وقت موضوع اي قانون استثنائي بل هم قد تم معاملتهم مثل كافة المصريين وتمتعوا بجميع الحقوق حتى كان تمتعهم بها من قبل الاحتلال البريطاني احسن من تمتعهم بها بعده «وسار على نفس النهج راغب اسكندر، وسلامة ميخائيل.. احد اقطاب الوفد وعضو لجنته المركزية في فترات الثورة. وكذلك فان يلاحظ نشاطات فخري عبد النور في جرجا، ونجيب اسكندر في نادي رمسيس واجتماعات القاهرة وكامل يوسف صالح في المنصورة، وغيرهم من رجال الوفد الاقباط الذين قاوموا بشراسة مبدأ التمثيل النسبي للاقباط.

وقدم محامو القاهرة مذكرة يذكرون فيها تمثيل الاقليات وقع عليها عدد كبير من الاقباط وارسلت برقيات بهذا المعنى من طلبة مدارس التوفيق القبطية في بورسعيد والبلينا ومنيا القمح. وعقدت اجتماعات للاقباط في طنطا والمحلة الكبرى والبحيرة وملوى واسيوط وجرجا وغيرها، كانت كلها توجه نداءات برفض التمثيل النسبي.

اسباب برفض تمثيل الاقليات:

كان رفض القوى الوطنية الداعية لمبدأ التمثيل النسبي للاقليات يعود لعدة اسباب كالآتي:

اولا: مخالفة التمثيل النسبي للقاعدة الدستورية التي قررتها اللجنة وهي ان نيابة عضو البرلمان عن كل الامة لا عن جهة معينة ولا عن طائفة خاصة، ومن يتم انتخابه نيابه عن طائفة دينية او جنسية ينتفي عنه معنى النيابة العامة.

ثانيا: التعارض مع قانون حرية الانتخاب فانما النائب من نال ثقة ناخبيه سواء كان من الاقلية او الاكثرية ولا يجوز قصر الناخب على انتخاب نائب من طائفة معينة من غير اعتداء على هذا الحق.

ثالثا: التمثيل النسبي يفرق بين طوائف الامة الى الابد لشعور طوائف الاقليات بان لها كيانا مستقلا عن كيان الاكثرية متعارضا معها.

رابعا: يؤدي ذلك الى توقف المسيرة نحو الحياة المدنية السليمة بتخليد الفوارق الدينية وخلق سياسة طائفية لاقومية.

خامسا: تمثيل الاقليات له مخاطره الاجتماعية فليس الاقباط هم الاقلية وحدهم بل يوجد السوريون واليهود والنوبيين والبدو وغيرهم ـ وهو ما يدعو في المستقبل الى نشوء اقليات جديدة.. مما يفتت المجلس النيابي.

كان تضامن الامة المصرية على اختلاف طوائفها في ثورة 1919 لا يزال ماثلا امام اعضاء لجنة الدستور، وكان هذا اكبر دليل على ان النص على تمثيل الاقليات نسبيا يتنافى مع ارادة الشعب المصري.. ولذلك ضمنت المواد 1، 2، 12، 20 من دستور المملكة المصرية الصادر به الامر الملكي رقم 42 لسنة 1923 مساواة جميع المصريين امام القانون. ولم يتضمن الدستور او الدساتير التي جاءت بعد ذلك اي نص بشأن تمثيل الاقليات.

الوحدة الوطنية بعد دستور 1923

كان سعد زغلول اول رئيس وزراء اقدم على تعيين وزيرين قبطيين في الوزارة الشعبية سنة 1924م واستمرت وزارات الوفد تتبع نفس السياسة حتى الوزارة الوفدية قبل الاخيرة سنة 1944م بعد طرد مكرم عبيد منها.

كما كان سعد زغلول اول من عين نظارا للمدارس الاميرية من الاقباط. ولو سار غيره من جاءوا بعده على نهجه لما ظهر حديث عن التفرقة الدينية. ولكن يلاحظ بصفة عامة ان حكومات الاقلية كانت تحاول دائما استغلال الاختلاف الديني بين المسلم والقبطي في اضعاف الوفد وارضاء لمصالح الاستعمار الذي يسعى الى تحويل الانظار عن نواياه الحقيقية باثارة المنازعات الدينية واشاعة روح التعصب والفتنة بمحاباة الاكثرية على حساب الاقلية وبخاصة في مجال الانتخابات والتعيينات والترقيات والبعثات.

اهم ما يلفت النظر ان الوفد كان يواجه اي اثر من اثار التفرقة الدينية سواء كانت تمثل موقفا سياسيا لحزب معاد له او تمثل موقفا فرديا من احد المرشحين او الكتاب او غيرهم، او اثارة عصبية في اية منطقة، كان الوفد يواجهها بطريقة استيعابها في القضية السياسية، وهي قضية الاستقلال وبناء الديمقراطية، ومن هنا ترادفت التفرقة الدينية مع العداء للوفد. وترادف الانتصار للوفد وما يمثله سياسيا مع رفض التفرقة. وغير هذا من نظرة الكثيرين من الاقباط في مواجهة اي اتجاه للتمييز يستشعرونه بحساسيتهم الشديدة فاصبحوا يفسرونها على انها موقف ضد الوفد، لا موقف ضد الاقباط.

عندما اجتمع مجلس النواب الوفدي، وانتخب ويصا واصف رئيسا له. تحدث في اول خطاب بعد انتخابه عن الوحدة الوطنية قائلا: «اني ارى عاملا اخر في تجديد ثقتكم بي. اردتم القضاء على هذه الحركة الاثيمة التي كانت ترمي الى انفصام وحدة الامة» ثم تحدث عن حضوره مع وفد مصر اجتماع المؤتمر البرلماني الدولي الذي انعقد في برلين في صيف 1928م، وان واجهت في الاجتماع احتجاجات ضد عصبة الامم تتهمها بتغاضيها عن الدفاع عن الاقليات في بعض البلاد. وقال: «كنا فخورين مغتبطين نرفع رؤوسنا باسمين فرحين لما وصلنا اليه نحن الشرقيين الذين يقال عنهم انهم لا يعرفون للوحدة الوطنية من معان».

ومما يذكر ان ويصا واصف قد وقف في احدى دوائر مديرية المنيا يقول «انني امثل في البرلمان دائرة لاقبطي فيها غير ناخبيها». وكان من اوساط الصعيد ولكنه يمثل دائرة المطرية في اقصى الوجه البحري بغير عصبية عائلية ولا روابط دينية او محلية في هذه الدائرة بل ان الانتماء السياسي هو الاساس قبل اي شيء اخر. حيث كان الوطنيون مسلمين واقباطا يحيطون بسعد زغلول ويكافحون وينفون ويعتقلون.. وكان من الاقباط في مجلس النواب والشيوخ. ووكيلي مجلس النواب في 1921 هما مصطفى النحاس وويصا واصف ورئيس مجلس النواب ويصا واصف. وسكرتير الوفد بعد وفاة سعد كان مكرم عبيد وبهذا الاسلوب الذي اتبعه الوفد كان التأكيد دائما على الاتجاه السياسي بصرف النظر عن الدين او العصبية العائلية او المصالح المادية او الموطن الاقليمي.

ومن هنا ومع صدور دستور 1923 الذي نص على المساواة الكاملة بين جميع فئات الشعب المصري.. وبعد الوقفة الوطنية القوية في مواجهة النزعات الشقاقية تحت دعاوى حماية الاقليات تم القضاء نهائيا خلال هذه الفترة على مزاعم الاستعمار البريطاني حول حقوق الاقليات والتي كان يتخذها ذريعة للتدخل في شؤون الدولة.

كما سبق وذكرنا ان الاحتلال البريطاني حاول دائما انكاء روح التفرقة بين المسلمين والاقباط كلما امكن ذلك. وقد امكن لثورة 23 تموز (يوليو) اجلاء الاحتلال البريطاني عن مصر، وتم ذلك في 18 حزيران (يونيو) 1956، وازيلت بذلك واحدة من القوى السياسية المرشحة لانكاء روح التفرقة بين المسلمين والاقباط.

وجاءت الاتجاهات الاصلاحية المتصاعدة لثورة 23 تموز (يوليو) التي حددت عددا من الاصلاحات الاجتماعية التي كان من شأنها تذويب عدد من المؤسسات التقليدية التي كانت تعوق التوحد القومي الامثل، مثالا لذلك القرار الذي اتخذته الثورة في سنة 1955 بتوحيد المحاكم والغاء المحاكم الشرعية والمحاكم الملية، فضلا عن الغاء نظام الوقف الاهلي. كما الغت للكثير من المدارس التبشيرية والاجنبية واخضعتها لرقابة الدولة الحازمة وحققت قدرا كبيرا من المساواة في فرص التعليم والعمالة، بالتوسع في مجانية التعليم من ناحية، والتزام نظام صارم في التحاق الطلبة بالمدارس الاعلى وكليات الجامعات عن طريق مكاتب التنسيق مما اوجد حدا للمساواة في فرص التعليم لا بأس بها كما شرع الالتزام بالحاق الجامعيين بالوظائف والاعمال المختلفة عن طريق مكاتب العمل، مما حقق ذات القدر من المساواة في فرص العمل للخريجين. والتزم في ترقية العاملين بالحكومة والقطاع العام بالاقدمية.. ما كفل ذات القدر من المساواة.

وبذلك يمكن القول ان للمساواة الطبقية قد تحققت بالفعل بين جميع المواطنين.. وكان الاقباط في تلك الفترة ينعمون بالمساواة الكاملة بالمسلمين من منطلق الحقوق الكاملة والمتساوية لكافة المصريين وسيطرة الفكر القومي والمشروع القومي العربي النهضوي في تلك الفترة.

ورغم كل ذلك لم تسلم الثورة من بعض الافتراءات الباطلة التي حاول ان يلصقها بها معارضوها. فعلى سبيل المثال ادعى البعض ان حركة التأميمات كانت موجهة ضد الاقباط.. بما في ذلك من مغالطة شديدة.. حيث ان التأميم جرى على الجميع سواء أكانوا اقباطا ام مسلمين ام يهود.. وكانت هذه طبيعة مرحلة احتاجت فيها الدولة التخلص من سيطرة رؤوس الاموال المستغلة على مقدرات الشعب المصري.. واذا كان من بين هؤلاء الذين تم تأميم شركاتهم ومصانعهم اقباطا فكانوا ايضا مسلمين.

ويأتي الاتهام الثاني.. بان تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بثورة 23 تموز (يوليو) لم يكن فيه سوى ضابط واحد قبطي.. وتناسى من اتهم الضباط الاحرار بذلك ان هذا يعود الى عدم دخول الضباط الاقباط في التنظيم وليس رفض التنظيم لهم كما انه لم يوجد في الجيش المصري ضباطا اقباطا بعدد كبير. بل على العكس فلقد كانت نسبة الضباط الاقباط محدودة جدا داخل الجيش، ولم يكن بالجيش المصري سنة 1951 سوى ضابط قبطي واحد برتبة لواء، واثنين فقط برتبة اميرالاي.. وهذا ما يفسر عدم وجود ضباط اقباط في تنظيم الضباط الاحرار.. وعلى العكس تماما فانه بعد ثورة 23 تموز (يوليو).. تواجد الضباط الاقباط داخل الجيش المصري بشكل كبير.

ويضاف الى اعمال الثورة.. انها اغلقت عشر دوائر انتخابية على الاقباط، يكون المرشحون فيها من الاقباط فقط، ويقوم بانتخابهم الاقباط والمسلمون.. ورغم كل هذا كان الاقباط يميلون الى الهجرة الى الخارج خاصة الى اوروبا وامريكا وكندا.. وكان معظم من هاجروا من خريجي الجامعات.. مما جعل المجتمع القبطي يفقد الكثير من هؤلاء ليتركوا فراغا كبيرا في الحياة السياسية لم تكن الثورة لها يد فيها.. بل كانت سلبية الاقباط وعزوفهم عن العمل السياسي السبب الاساسي وراء ذلك.

الحقبة الساداتية

في السبعينات جرت في مصر انعطافة سياسية كبيرة، من خلال محاولات تصفية الوجود السياسي لليسار المصري باتجاهاته المختلفة، وذلك عن طريق لجوء الدولة الى استخدام الدين كسلاح لوصم اليسار كله بالالحاد، واستخدام في ذلك اجهزة للاعلام وغيرها مما اشاع مناخ أثار الحذر لدى الاقباط من اثارة النزعة الدينية كجامع سياسي يستبعدهم، بما قد يؤثر مستقبلا في حقوق المواطنين غير المسلمين، وما يصوغ الدولة اجهزة وتشريعات على وفق هذا الوضع.

فلقد افرج السادات عن اعضاء جماعة الاخوان المسلمين، واخرجهم من السجون كما سمح بعودة الذين تفرقوا في الدول العربية خلال الفترة الناصرية.. ولكن الاخوان لم يعودوا وحدهم، بل اصبح معهم في الميدان جماعات اخرى مثل شباب محمد، وجند الله، والشكريين منسبة الى مصطفى شكري.. وغيرهم.. وكانت هذه الجماعات تتلقى بانتظام المال والسلاح والتدريب من مصادر متعددة ولا تخفى على جهات الامن المصرية. وهي سلاح قابل للاستعمال وقت اللزوم ضد القوى المعارضة للنظام.. وانتشرت مختلف انواع الجماعات الاسلامية في الجامعات والمعاهد والاوساط الطلابية في فترة وجيزة نسبيا. وشاع مناخ اثار حذر الاقباط من امكان اثارة النزعة الدينية بتحول المجتمع الى تكوين جامعة دينية مترابطة يستبعدون خارجها الاقباط.

وبدات شكاوى الاقباط تتصاعد من ان الصحافة واجهزة الاعلام المختلفة تخصص صفحات وبرامج كاملة للكتابات الدينية التي تتعرض للعقائد المسيحية.. دون السماح للاقباط بالرد والتوضيح لحقيقة العقيدة المسيحية.

هذه الظروف وغيرها بدت تنذر بالخطر الذي يهدد الوحدة الوطنية. فجاء رد الفعل الرسمي في شكل الدعوة لعقد المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي في 24 تموز (يوليو) 1972م لبحث موضوع واحد هو «الوحدة الوطنية».. ثم دعي مجلس الشعب لعقد دورة طارئة، انعقدت بالفعل في اغسطس من نفس العام، حيث اقر القانون رقم 24 لسنة 1972 بشأن «حماية الوحدة الوطنية».

على الرغم من صدور هذا القانون، وقع اعتداء على مبنى جمعية النهضة الارثوذكسية بمحافظة البحيرة في يوم 8 ايلول (سبتمبر) 1972. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1972 كان يصادف عيد الفطر المبارك ـ وضع مجهولون النار في دار جمعية الكتاب المقدس الذي كان اهالي مركز الخانكة «واحدى ضواحي القاهرة» من الاقباط يتخذون الكنيسة بغير ترخيص لاقامة الشعائر الدينية. وفي يوم الاحد التالي 12 تشرين الثاني (نوفمبر) اقبل عدد كبير من القساوسة بالسيارات ومعهم بعض المواطنين من الاقباط واتجهوا الى اطلال الجمعية المحترقة واقاموا شعائر الصلاة فيها وكان المشهد مثيرا، وعواقبه المحتملة خطيرة.

على اثر هذا الحادث تشكلت لجنة برلمانية بمجلس الشعب ضمت مسلمين واقباط لبحث اسباب الحادث. واعدت لجنة تقصي الحقائق تقريرا زاد من ميوعة الموقف، ولم يتم التوصل الى حل حاسم.

ثم عمد السادات الى حل مؤقت للازمة. فقام بزيارة كل من الازهر الشريف والمقر البابوي واعلن خلال زيارته للبابا شنودة منح خمسين تصريحا ببناء كنائس جديدة. ولكن الاقباط رأوا ان الواقع يختلف عن التصريحات الكلامية كثيرا اذ بينما كان بناء المساجد متاحا تماما كان بناء الكنائس ـ ولا يزال ـ يخضع للقانون الخط الهمايوني الصادر ابان الخلافة العثمانية سنة 1856م والشروط العشرة التي اضيفت اليه سنة 1934.

دفع هذا الجو المنذر بالخطر بعض الاقباط المتطرفين الى الالتفاف حول التشكيلات والتنظيمات الدينية القبطية التي سرت فيها دماء جديدة اكثر وطنية وديناميكية من القيادة الدينية التي كانت موجودة من قبل.

من ناحية اخرى، اخذت الفرق الاسلامية زمام المبادرة العملية بعد حادث الهجوم على الكلية الفنية العسكرية برئاسة صالح سرية عام 1974، الامر الذي يرهن على تطرف العناصر الدينية المتطرفة داخل الجيش نفسه. وانتهت المحاولة بالفشل ونسبت الى تأثير حزب اسلامي مغمور، ولم تتوقف اجهزة الامن طويلا امام الحادث.

ومضت الايام تتخللها احتكاكات فردية متقطعة نتيجة اشتداد عود الجماعات الاسلامية، وعدم سلبية الاقباط في الرد من ناحية اخرى، الى ان اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1976 احصاء سكاني جديد في مصر يقول بان عدد المسيحيين المصريين يبلغ اثنين مليون ونصف بنسبة 6,32% من السكان.. وقد ارجع الدكتور جمال حمدان هذه النسبة المنخفضة الى ضعف الخصوبة القبطية عن المسلمة او تفاوتها نتيجة اسباب تقليدية منها تعدد الزوجات وصعوبة الطلاق، وبتقابل انتشار تحديد النسل، ووجود نظام الرهبنة على نطاق ضئيل فضلا عن عامل الهجرة الى الخارج وبخاصة امريكا الشمالية واستراليا.

على ان البيانات التي اذاعها الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء بهذا الصدد قد اثارت ردود فعل في الاوساط القبطية.. فعلق المجلس الملي العام على هذا التعداد بانه غير صحيح ويدعو للسخرية ولا يطابق الواقع. اذ ان تعداد الاقباط اضعاف هذا العدد، وهو امر ثابت من الخصوبة الكنسية». ويعزو البعض هذا التناقض بين الاحصاء الرسمي وبين ما يتصورونه الرقم الفعلي والذي يزيد على خمسة ملايين الى ان الاجهزة الادارية التي تقوم بالاحصاء في الريف كثيرا ما تتحرج من الاستفسار المباشر عن نوعية الديانة وتكتفي بان تملأ هذه الخانة بالتخمين او الاستنتاج وبخاصة اذا لم يحتو الاسم الثلاثي على اسماء قبطية واضحة.

في تلك الاثناء، تقدم الازهر خلال عام 1977 بمشروع اعدام المرتد واقامة الحدود الى مجلس الشعب لاقراره. وكان لهذا المشروع وقعا غائرا في نفوس الاقباط، واحدث هزة عميقة بين اوساطهم اخذت صورتها العملية في شكل احتجاجات وابحاث وردود مستفيضة، ورأت الكنيسة القبطية انها المستهدفة بهذه الخطة الجديدة، فاذ بها تتخذ هي الاخرى موقفا جديدا بالدعوة الى اول مؤتمر ديني مسيحي في تاريخ مصر الحديث يعقد منذ ستة وستين عاما. وعقد المؤتمر بالفعل في الاسكندرية يوم 17 كانون الثاني (يناير) 1977 وصدر عنه بيان منعت السلطات نشره، وان كان المنع لم يقلل من اهميته او خطورته. وقد بحث المؤتمر في عدد من الموضوعات: حرية العقيدة، حرية ممارسة الشعائر الدينية، حماية الاسرة والزواج المسيحي، المساواة وتكافؤ الفرص، تمثيل المسيحيين في الهيئات النيابية التحذير من الاتجاهات المتطرفة، ثم طالب البيان السلطات بالغاء مشروع قانون الردة، والعدول عن التفكير في تطبيق قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية على غير المسلمين، والغاء القوانين العثمانية التي تقيد حق بناء الكنائس، واستبعاد الطائفية في تولي وظائف الدولة على كافة المستويات وحرية نشر الفكر والتراث القبطي.

ثم قرر المؤتمر في توصياته التنفيذية ان تكون الفترة بين 31 كانون الثاني (يناير) الى 2 شباط (فبراير) 1977 فترة صوم انقطاعي ويظل المؤتمر منعقدا حتى تستجيب السلطات الى مقترحاته.

وبهذا العمل حدث تغيير شديد في موقف الكنيسة القبطية، اذ تتحول الى جبهة تبادل الاطراف الاخرى ردا مباشرا صريحا في اعتراضه ورفضه واستيائه وضيقه الامر الذي لم يحدث من قبل حتى في اوج نشاط الاخوان المسلمين قبل عام 1952 وبعده بقليل.

وما لبث المهاجرون الاقباط في الولايات المتحدة وكندا، واستراليا ان عقدوا مؤتمرات مماثلة اصدروا بعدها قرارات تشبه قرارات مؤتمر الاسكندرية، ولم تمض ايام حتى انهالت على رئيس الجمهورية عدة مذكرات من الرعايا الاقباط بالولايات المتحدة وكندا بتاريخ 11 شباط (فبراير) 1977 ومن استراليا الى رئيس مجلس الشعب بتاريخ 9 ايار (مايو) 1977 وكلها تدور حول ذات ما جاء ببيان الاسكندرية وايضا حول المقالات التي تتهم الانجيل بالتحريف وتتهم الاقباط بالكفر والشرك بل وصدر في يوليو 1977 العدد الاول من مجلة متخصصة باللغة الفرنسية في باريس تدعى «العالم القبطي» وكان يثير نشاط الجاليات القبطية في الخارج كثيرا من الشكوك والهواجس حول مدى صدق وطنيتهم وحيدة مواقفهم، اذ نظر اليهم في تلك الحين كقوى اجنبية او عميلة لقوى اجنبية وان علاقاتهم بالوطن الام مصر، قد انقطعت معنويا منذ هجرتهم عنها، بينما كانت ترى في نفسها امتدادا عضويا ومعنويا لتواجدها السابق بمصر.

«نقد العقل اليهودي الغربي» لجواد بشارة: [2.2]

تشتت اليهود في مختلف بقاع العالم سبق بفترة طويلة سقوط مدينة القدس

شاكر نوري *

وان ظهور مجتمع خال من الطبقات يمكن ان يؤدي حتميا الى اختفاء اليهود كشعب ـ طبقة اذا ما اخذنا بمفهوم ماركس ان هذه الجماعة استمرت من خلال اعمالها التي ابرزتها كطبقة اكثر مما هي كشعب والطبقة هنا تأتي بمفهوم شامل وواسع اكبر من جانب الفعل الاجتماعي لتشمل المكتسبات الثقافية الموروثة وتتجاوز التحديد الصارم للفرد ومكانه داخل سلسلة الانتاج في فترة زمنية محددة. عناصر التطبيق التاريخية هو عنوان الفصل الثالث وفيه توغل عميقا في اصل الشتات اليهودي كما سبق للكاتب اليهودي التقدمي ابراهام ليون ان عالجها في كتابه «المفاهيم المادية للمسألة اليهودية» قبل ان يغتاله النظام النازي. وقد الح في تفسير مختلف المراحل والتغيرات التي وقعت في تاريخ اليهود وفقا لمفهوم «الشعب ـ الطبقة» الذي استخدمه ماركس. وكذلك من خلال مختلف الانشطة التي مارسها اليهود في مختلف الفترات التاريخية وبالذات دورهم كوسطاء في دورة البضائع والدورة التجارية وتكوين رأس المال مشددا على انه اذا كان هناك عدد من اليهود مارسوا التجارة فهذا لا يعني على الاطلاق بان ممارسة التجارة هي خصلة متجذرة تجعل من اليهود تجارا بالسليقة قادرين على الاتجار المثمر بالمال منذ نعومة اظفارهم.

الاطروحة الرسمية لاصل نشوء شعب الشتات تقول ان الشتات بدأ بعد انتصار تيتوس وتدمير المعبد في العام 70 بعد ولادة المسيح وهذه حكاية جميلة ومفبركة لكنها حقيقية ومليئة بالمعاناة تليق بالمصير الاستثنائي والتراجيدي لهذا الشعب، بالنسبة لليهودي المؤمن. يرفض ابراهام ليون الماركسي اليهودي هذا الطرح وهذه التفسيرات الساذجة ويثبت ان تشتت اليهود في مختلف بقاع العالم القديم يسبق بكثير سقوط القدس وقد اشار في بحثه الى ان ثلاثة ارباع اليهود كانوا في الاصل يعيشون خارج فلسطين في ذلك العهد وليس لديهم اية علاقة مدنية او عسكرية رسمية «بالدولة العبرية» التي يدعي اليهود انها كانت موجودة واقتصرت الصلة على الجانب الديني الطقسي وقدر عدد اليهود الذين كانوا في فلسطين آنذاك بـ 700,000 بينما كان يعيش خارج فلسطين داخل الامبراطورية الرومانية، حوالي الاربعة ملايين عبري منذ ذلك القوت بدأت معركة الارقام والمبالغات اليهودية في الاعداد المقدمة عن الضحايا وعن المذابح وعن المشتتين الخ.

ان الفئات المتمكنة من اليهود هي التي غادرت فلسطين هربا من الاضطهاد وان من بقي منهم في فلسطين هم من السكان المنتمين الى الطبقات المعدمة او الفقيرة او الادنى في السلم الاجتماعي. وقد بحث ابراهام ليون عن الاساس المادي والعلمي الواقعي لظاهرة الشتات اليهودي هذه والتي وجدها في الظروف المناخية والجغرافية التي كانت سائدة في فلسطين انذاك حيث ان البلد كان قاحلا وفقيرا وبلا ثروات طبيعية يكاد بالكاد يكفي لاستيعاب مجتمع بدائي بسيط غير قادر ان يصمد امام اي توسع سكاني او تزايد في عدد السكان. وهذه وغيرها من الموضوعات التي استفاض فيها الكتاب وخاصة في هذا الفصل تدعو الى اعادة النظر في معطيات التاريخ القديم ومصادره ويتعمق الكتاب ايضا في الجذور المادية للحقد التي تكمن في الاوضاع الاقتصادية التي كان يعيشها اليهود في الشتات الى جانب الاوضاع المعيشية المتدنية للسكان الاخرين من جنسيات وقوميات اديان اخرى، وبعد ذلك يعرج المؤلف لدراسة وهم الكتلة المتجانسة لدى الجماعة اليهودية حيث كان من بين اليهود عناصر ثورية واخرى بروليتارية فقيرة كما نقل ساشير قائلا بانه كان من بين ابناء الحركة الثورية التي هزت اوروبا عام 1848 الكثير من الاتباع المتحمسين والمندفعين اليهود من الفئات المتواضعة والمعدمة او الفقيرة.

الفصل الرابع حمل عنوانا استفزازيا هو «كيف نفسر الصهيونية» الذي حلل في المؤلف بشيء من التفصيل النظري والتحليلي المتجول بين العديد من النظريات والافتراضات والتخمينات بل ويمكن القول العديد من الافتراضات والتشويهات سواء اكان من جانب اليهود او خصومهم وعلى الاخص فيما يتعلق باطروحة «المؤامرة الكبرى» للسيطرة على الكوكب باكمله على المدى البعيد وضمن مخطط جهنمي مدروس وينفذ على مراحل كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون او ادبيات الحركة الماسونية او ما نراه حاليا من نشاطات لوبيات الصهيونية في جميع انحاء العالم وتشابكات تأسيس دولة اسرائيل ووعد بلفور بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وملابسات هذا الحدث السياسية والدينية والقومية على الصعيد الدولي او القومي العربي. وهو الموضوع الذي يجسر المؤلف لدراسة وتناول موضوع القومية في اوروبا وصلتها بالصهيونية. وموضوع الثورة الفرنسية وعلاقته بالاهداف القومية للصهيونية وبالحركة الماسونية القوية خصوصا بعد ان اصبحت القومية هي ايديولوجية الطبقات الوسطى الصاعدة الخالقة لما عرف بـ الدولة ـ القومية وتبلور النزعة القومية اليهودية وهو فصل غني بالتفاصيل والمعلومات التاريخية المفيدة. وبالتالي يصل الى ما وسمه المؤلف بالصهيونية كنزعة استعمارية جاءت على خطى التحركات الاستعمارية الاوروبية التي احكمت قبضتها على العالم وابشعها هو الاستعمار الاستيطاني الذي استخدم كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتنفيذ مخططاته كشراء الاراضي والمضاربات والتلويح بالمشاريع المغرية والوهمية والاستثمارات الكاذبة الخ.

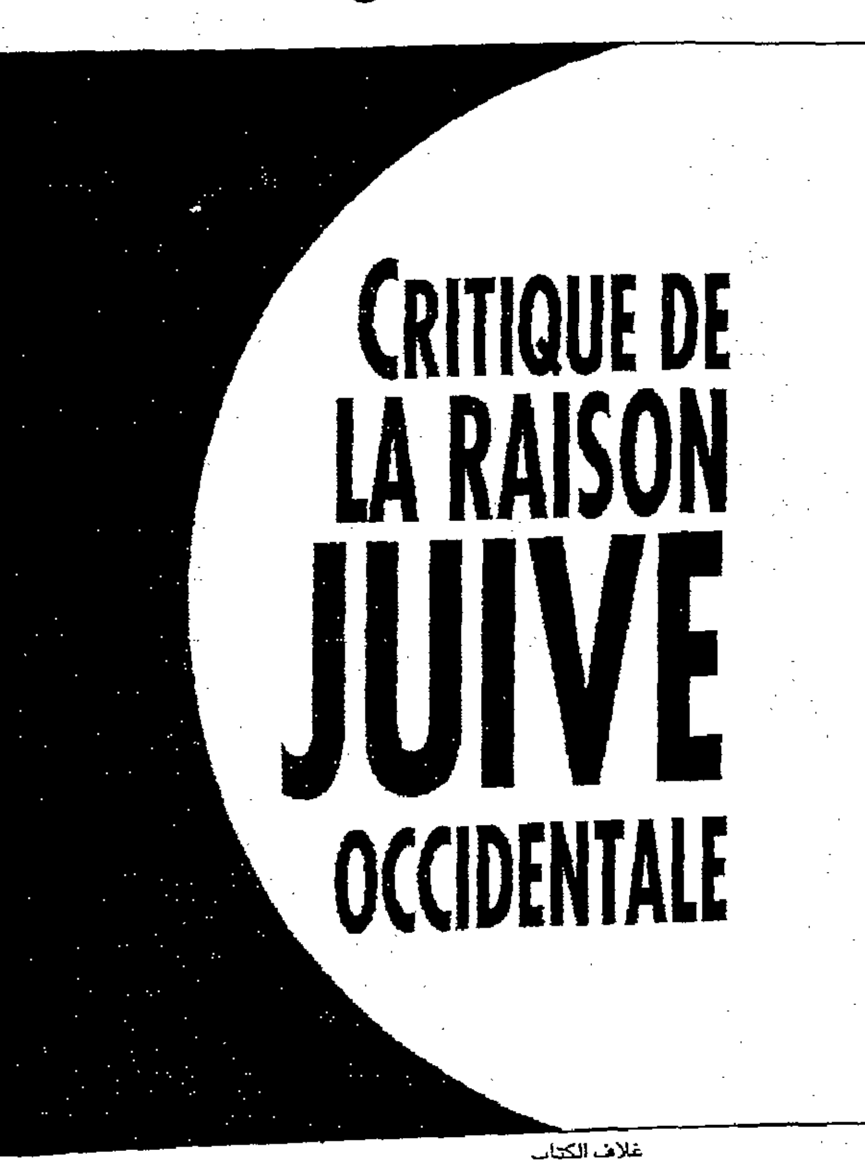
ثم يعرج الى مفهوم الصهيونية والدين كما ورد على لسان مؤسس الحركة الصهيونية هرتزل والمؤسس لدولة اسرائيل بن غوريون الذي اسس دولة ديمقراطية لمواطنيه وفاشية للآخرين كما جاء في الفقرة التي خصصها المؤلف تحت عنوان «من الفاشية الى اسرائيل» بعد ان ثبت للجميع ان اسرائيل هي اداة للاستعمار زرعت وسلحت من قبل القوى الاستعمارية ومن ثم من قبل القوى الامبريالية لتمنع تحرر العرب لصالح الاسياد الغربيين واخيرا تأتي المقاربة المهمة الختامية تحت عنوان «الخرافات المعاصرة» وهو نفس الموضع الذي عالجه باستفاضة وعمق نادرين الكاتب والمفكر الفرنسي روجيه غارودي في كتابه الاخير الذي احدث ضجة في فرنسا اليوم وعنوانه «الخرافات التأسيسية للسياسة الاسرائيلية». الكتاب متخم بالاستدلالات والاستشهادات الكثيرة والمتنوعة جدا التي تشهد على جهد كبير في المتابعة والاطلاع حول هذا الموضوع الشائك الذي يدور في كواليس الصالونات الغربية نظرا لحساسيته وخوفا من الردود الانتقامية التي يمكن ان يتعرض لها المثقفون الغربيون الذين يتجرأون على تناول هذا الموضوع يقدم الكاتب افكاره بصياغة اولية قابلة للتطوير والاغناء عبر ما يمكن ان تثيره من مناقشات وسجالات مستقبلية.

يشكل هذا البحث رؤية شاملة تحليلية ونقدية لدور الدين في تشكيل الهوية وهو الجزء الاول من دراسة مطولة كما جاء في مقدمة الكتاب ستتناول في الجزء الثاني اوهام الفكر المسيحي المعاصر في الغرب. وتقديم صورة اخرى للاسلام الناصع، الاسلام الاخر، الذي لم يفهمه الغرب ولم تتبعه و تطبقه الشعوب الاسلامية التي اعتنقته وبلغت بفضله اوج عظمتها عندما كان دين العقل دينا منافيا للعقل وذلك في الجزء الثالث الذي سيكرس للاسلام. تعمد الكاتب الذي كتب بحثه باللغة الفرنسية ـ اي اختار اولا توجيهه للقارىء الفرنسي تحديدا ـ ان يكتب باسلوب سهل خال من التعقيدات اللغوية المثقفة رغم دقة الموضوع وبذلك اصبح النص في متناول القارىء المتوسط رغم كثافته، وبما ان الكتاب هو المحاولة الاولى في مجال البحوث النقدية وله تكملة لتوسيع اطار البحث فانه يعطي انطباعا بانه لم يكتمل وان هناك موضوعات ما زالت بحاجة للتعمق والتمحيص. لقد استخدم الكاتب المنهج الماركسي لعرض هذه الرؤية التحليلية كاداة بحث لالقاء الضوء على بعض الاشكاليات التي طمسها التاريخ الرسمي او شوهتها الطروحات الخرافية فيما يتعلق باصل واسباب نشوء شعب الشتات او التعاون الصهيوني ـ النازي الذي لم تسمح الصهيونية بعرضه او التدقيق فيه وحاربته بكل ما لديها من قوة وجبروت، كما عمدت الى منع حصول الاندماج والانصهار اليهودي داخل المجتمعات التي يعيشون فيها كمواطنين عاديين كغيرهم من المواطنين الذين ينتمون لاديان وطوائف اخرى يخضعون كغيرهم لاليات التطور التاريخية المعروفة.

فالمسألة الجوهرية التي تهم الكاتب هنا هي كيف لعب الفكر الديني اليهودي دوره في صياغة وتكييف العقل اليهودي المعاصر في الغرب استنادا الى الموروث التاريخي المفبرك على يد اساطين الصهيونية العالمية الذين نجحوا في فرض اطروحتهم هذه حتى على اليهود الذين لا يوافقونهم على تحميل الدين بعدا قوميا شوفينيا يتسم بالعنصرية والعجرفة والاستعلاء على بقية الشعوب والقوميات والاديان الاخرى.

انها محاولة متواضعة لكنها مهمة ومفيدة تأتي بقلم باحث عربي يخاطب القارىء العربي بلغته التي يفهمها للكشف عن بعض ما كان وما يزال غامضا عليه في فهم الصراع العربي ـ الاسرائيلي واستيعاب مزاجية وسلوك وطبيعة هذه الشعوب والاديان التي كانت وما تزال تثير فضوله.

* باحث من العراق يقيم في باريس



غلاف الكتاب

رأي القدس

بيريس وتمثيليته السمجة

■ يبدو ان شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي فشل في قيادة حزبه ثلاث مرات في السابق للفوز في الانتخابات البرلمانية، مستعد لعمل اي شيء يمكن ان يزيل عقدة الفشل هذه، ويبقيه رئيسا للوزراء لخمسة اعوام جديدة تكون خاتمة لحياته السياسية. ومفاجأته التي فجرها يوم امس الاول واعلن فيها انه سيطلب اجراء استفتاء قبل التوقيع على اتفاقية سلام نهائية مع الفلسطينيين بشأن مصير القدس والمستوطنين اليهود تصب في هذا الاطار الانتهازي الصرف.

فبيريس الذي يحاول تقليد سلفه اسحق رابين، الذي طرح الشيء نفسه بشأن الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان العربية السورية، يتملق الناخب الاسرائيلي، ويحاول ان يظهر بمظهر المتشدد، وهو الذي برع في تمثيل دور المعتدل طوال الاعوام الاربعة الماضية وضحك على ذقون الكثير من القادة العرب والفلسطينيين الذين صدقوه، وآمنوا بهلوساته حول النظام الشرق اوسطي الجديد الذي كان يبشر به وينظر بجدواه وفوائده الجمة على المنطقة.

فمن الواضح ان بيريس يريد التخلي عن التزامه بالدخول في مفاوضات المرحلة النهائية التي من المقرر ان تبدأ في اوائل مايو (ايار) المقبل وفق ما جرى الاتفاق عليه في اتفاقات اوسلو، ويريد ذريعة قوية في هذا الصدد، بالقاء الكرة في ملعب الاستفتاء الذي قد يتم او لا يتم، وحتى وان تم فعلا فان نتائجه غير مضمونة.

ويصعب علينا ان نفهم كيف يريد بيريس العودة الى الاسرائيليين لاستفتائهم حول تنفيذ اتفاقات التزمت بها حكومته، وهو الذي لم يفعل الشيء نفسه عندما انخرط في مفاوضات سرية مع الفلسطينيين في اوسلو، وذهب الى حديقة البيت الابيض مرتين للتوقيع عليها؟

فبيريس وصل الى قمة السلطة على اساس برنامج انتخابي سلمي، وبتفويض من الناخب الاسرائيلي لتطبيق هذا البرنامج على الارض، ومعنى طرح مسألة الاستفتاء هو نسف هذا البرنامج من اساسه، وكل ما ترتب عليه من اتفاقات بالتالي.

وما يحير المرء ان بيريس يفجر قنابله هذه، وهو يقوم بزيارة، هي الاولى بالنسبة اليه منذ ان تسلم رئاسة الوزراء، الى دولتين خليجيتين، وكأنه يريد بذلك زيادة حراجة موقفيهما امام شعبيهما، والشعوب والحكومات الاخرى في المنطقة، وهذا يشكل قمة الغطرسة والخروج عن اداب الذوق والضيافة.

ان شخصا على هذه الدرجة من التردد والانتهازية لا يمكن ان يصنع سلاما، ولا يمكن ان يكون موضع ثقة في المنطقة، فقد اظهرت تصرفاته الاخيرة انه رجل لا يحترم كلمته، ولا يلتزم بعهود او مواثيق، ومن الخطأ، كل الخطأ، استقباله والرهان عليه في المرحلة المقبلة او غيرها.

واذا كان هذا هو حال بيريس، واذا كانت هذه هي شخصيته التي تعكس ازدواجا خطيرا، وتذبذبا واضحا في المواقف، فانه لا اسف عليه اذا سقط وحزبه في الانتخابات، ولا امل يعلق عليه اذا فاز فيها.

فالرجل يكذب بوضوح.. يكذب عندما قال انه يفضل النجاح في العملية السلمية حتى لو كلفه ذلك السقوط في الانتخابات.. ويكذب مرة اخرى عندما ينوي طرح مسألة الاتفاقات النهائية على الاستفتاء، فحقيقة الامر انه يقدم مصلحته الشخصية البحتة، في البقاء في الحكم كرئيس وزراء منتخب، على العملية السلمية، او حتى مصلحة الناخب الاسرائيلي.

فاغلاقه الضفة الغربية وقطاع غزة حتى انتهاء العملية الانتخابية، واهاناته المتواصلة للعرب شركائه في العملية السلمية، ولجوؤه الى كل اساليب الخداع لتضليل الرأي العام الاسرائيلي كلها وغيرها اسباب تؤكد هذه الحقيقة.



من أجل نظام يصون الحرمات

عطا القيمري

■ شكل الرئيس أبو عمار لجنة لتقصي الحقائق في احداث جامعة النجاح الاخيرة بعد ان اقتحم افراد الشرطة الفلسطينية الحرم الجامعي وفرقوا بالقوة تظاهرة طلابية للمعارضة فيها. ولعل في تشكيل هذه اللجنة مدخلا لاستخلاص عبر تتجاوز الحدث المحلي فتغطي مساحة اكثر رحابة واعمق اثرا.

واضح تماما ان مثل هذا الاقتحام يخرق الحقوق الاولية للحرية. فالمجتمعات المتمدنة تصون وتحترم قدسية الحرم الجامعي، فتضمن بذلك اكبر مساحة من الحرية الفكرية والسياسية داخل الجامعات وتجعل منها بوتقات يتبلور ويتطور فيها الفكر وتنمو وتتغذى فيها الكفاءات لتصب في النهاية في مصلحة الوطن. ولعل في تعبير الحرم الجامعي ذاته ما يفيد الحرمة والقدسية التي تقترب من حرمة المساجد ودور العبادة. وهكذا فان في هذا الاقتحام خرقا للحرمة الجامعية بغض النظر عن مدى العنف المستخدم أو الاصابات الناجمة عنه. فأي مصلحة للشرطة الفلسطينية التي استقبلها الناس مجرد امس بالورود بوصفها قوة للحرية في ان تخرق في ظل حماسة التصدي لنشاطات المعارضة قواعد الحرية الاساسية؟ وأي مصلحة لاحد كائنا من كان تعميق الغربة بين الشرطة الوطنية، حصن الامان والكرامة، وبين الناس اجمعين؟ وكيف يمكن لنا جميعا سلطة ومعارضة، احزابا وجماهير، مؤيدين للسلطة أو مختلفين معها ان نتجنب مثل هذه الاحداث فنبني تراثا من الحرية جديرا بشعب عانى فقدانها طويلا؟

برأيي ان الخطأ في حادث كهذا يتجاوز الخلل الموقعي. فقد يعتقد افراد الشرطة الذين قاموا بالاقتحام وتفريق التظاهرة وكذا مسؤولوهم انهم يساهمون بذلك في نشر الامن وضمان الامان. وهم لا يرون فقط انهم يخدمون الوطن أذ يفون بمقتضيات الاتفاقات التي وقعناها مع اسرائيل في ضرورة منع العنف من المعارضة، بل ويتصرفون ايضا وفق افضل ما نشأوا وتربوا عليه من تقاليد وتراث في الساحات العربية التي كانوا يرابطون فيها. وبالتالي فالخلل فكري وبنيوي وليس شخصيا.

وهكذا، فان كل معالجة ترمي حقا الى اصلاح الخلل يجب الا تكتفي بمعالجة الخروقات الشخصية والموقعية، رغم ضرورتها واهميتها، بل العمل على المستويات الاعمق للفعل الاجتماعي، من حيث ترتيب العلاقة مع المعارضة ترتيبا وطنيا وحضاريا، ومن حيث انعاش خطوط وقيم العمل الاساسية للشرطة.

وعلى هذا الصعيد، فاني اقترح على اللجنة دراسة الاقتراحات التالية لتكون جزءا من توصياتها الختامية:

أولا: ان على السلطة والمعارضة الدخول فورا وبدون شروط مسبقة في حوار وطني وجدي وصولا الى قواعد للعمل المشترك تصون حق المعارضة في الكفاح السياسي المشروع، وواجب السلطة في حماية الامن العام والايفاء بمقتضيات الاتفاقات في وقف العنف.

ثانيا: ان تنقل السلطة موضوع التعامل مع المعارضة من النطاق الامني - البوليسي الى النطاق السياسي - الجماهيري. فالخلاف مع المعارضة لا يجب ولا يمكن بل ومن الخطير جدا ان يحسم بالعنف.

ثالثا: ان تخصص السلطة قوة محلية من الشرطة للتعامل مع الاحداث الجماهيرية ولضمان الامن العام، ولا داعي لان تتجهز مثل هذه القوة بالبنادق والرشاشات، فضمان الا تتجاوز مظاهرة ما حدود القانون والنظام العام لا يحتاج من الشرطة الدخول في معارك تطلق فيها النيران لا في الهواء ولا غير الهواء، كما ان على هذه القوة ان تتشكل من السكان انفسهم في كل موقع، بحيث نضمن التواصل مع المواطنين لا الغربة والاغتراب.

رابعا: ان يصار الى اعادة النظر فورا في تعدد الاجهزة الامنية والتداخل في صلاحياتها بل وفي عدد طواقمها. فما انتزعناه من الخصم من اعداد بهدف ادخال مزيد من المهجرين تحت غطاء الشرطة لا ينبغي ان يستمر. فعدد طواقم الشرطة ينبع من حاجة المجتمع اليها. وعليه فيجب تسريح اكبر عدد ممكن من افراد الشرطة ولا سيما اولئك القادرين على العمل في الفروع الانتاجية المدنية بل وخلق مثل هذه المجالات لهم.

خامسا: على حركة فتح بالذات الا ترى في سلوك الشرطة التي تتجاوز المعقول في مواجهة المعارضة معركة لها. فحماية السلطة من حزب السلطة لا يتم من خلال تشجيعها على خرق القواعد الاساسية للحرية الاجتماعية. فالمعركة في سبيل مجتمع مدني متطور آمن هي معركة فتح مثلما هي معركة المعارضة. والسلطة هي سلطة وطنية لنا جميعا وليس لفتح وحدها وعلينا ان نحترمها ونرشدها جميعا بل وان نقومها جميعا.

سادسا: على السلطة ان تضع قواعد ثابتة وخطوطا حمراء لسلوك افراد الشرطة بحيث تضمن صون الحرمات والحريات والحقوق المدنية وان توزعها في كراس تعليمات يحملها كل شرطي. فلا يجب أبدا اطلاق النار الا في حالات التعرض المباشر لاطلاق نار مضاد.

ولا ريب ان ليس هذا هو كل ما ينبغي لنا ان نعمله كي نتفادى الوقوع في شرك الحرب الاهلية، ولكنها خطوات ضرورية تصب في الاتجاه السليم.

مفاوضات «النفط مقابل الغذاء»

الزمن ليس لصالح العراق!

عزيز الحاج*

■ من المتوقع استئناف المفاوضات بين العراق والامم المتحدة في الثامن (او السابع؟) من نيسان (ابريل) المقبل، ولربما كانت جولة من جولات، او جولة الاتفاق، والحقيقة ان كل شيء كان شبه معد تقريبا للتوصل الى الاتفاق بعد تذليل الاكثرية العظمى من نقاط الخلاف. ولا يعرف ايضا من سيرأس الجولة المقبلة من الجانب العراقي.

ومن المعلوم ان القرار 986 الصادر في 14 نيسان (ابريل) 1995، جاء ليحل محل قرارين سابقين صدرا في منتصف 1991، هما القراران 706 و712. ففي القرارات الثلاثة قاسم مشترك اكبر هو اخضاع آليات البيع والشراء والتوزيع في كل انحاء العراق للامم المتحدة وخبرائها الميدانيين. ولكن القرار 986 احتوى على سلبيات جديدة، فيما جاء ايضا بما يرضي جانبا من الهواجس العراقية. فاما السلبيات الجديدة، فانها تتمثل على نحو خاص بمعاملة المنطقة الكردية معاملة خاصة وكأنها غير تابعة للعراق، وذلك رغم التطمينات المخالفة. وهذه النقطة لم ترد في القرارين السابقين اللذين رفضهما الحكم في العراق رفضا قاطعا، وصاخبا، من جهة المس بالسيادة الوطنية. غير ان القرار الجديد (986) الذي كان في الاصل مشروعا امريكيا - ارجنتينيا، لم يخرج بصيغته النهائية كقرار الا بعد مشاركة عراقية (طارق عزيز) في مناقشته، والسماح للعراق (ولاول مرة منذ ازمة الكويت) بان يتقدم بالمقترحات والتعديلات على مشروع قرار عقوبات يخصه. ومما ادخل من تعديلات بمبادرة عراقية التأكيد على ان القرار هو اجراء مؤقت، اي انه ليس البديل عن الفقرة 22 من القرار 687 (قرار الهدنة). كما تم النص على «عراقية» المحافظات الشمالية الكردية (دهوك، اربيل، السليمانية).

ورغم اسهام الحكومة العراقية في بعض الصياغات، وفي المناقشات التمهيدية، فانها اعلنت عن رفض القرار في السابع عشر من نيسان (ابريل) 1995 واستصدرت قرارا بالرفض من «المجلس الوطني» في السادس والعشرين منه بعد اطلاق تظاهرات في العاصمة منددة بالقرار.

ان القرارات الثلاثة تثلم سيادة اية دولة لها وضع وظروف طبيعية. غير ان العراق هو عمليا تحت الوصاية الدولية منذ قبوله بالقرار 687، ثم بالقرارات الخاصة بالرقابة طويلة الامد، التي تشمل مجالات التسلح والصناعة والتعليم ايضا، فضلا عن منطقتي «الحماية الغربية» شمالا وجنوبا. ولعل من بين المؤكدين على مبدأ السيادة من لا يعرفون تفاصيل عمل فرق التفتيش الدولية ومن لم يقرأوا نصوص الملاحق الخاصة بالقرارات الدولية، وهي ملاحق اشد وطأة وشناعة من منطوق القرارات نفسها. اما فرق التفتيش، فان لها سياراتها وهيلوكوبتراتها ووسائل اتصالها الخاصة، ولا احد غيرها يعرف متى واين ستفتش، فسياراتها تسير وكأنها في نزهة، ثم تتوقف فجأة امام احد المباني وتطوقه وتطالب بتفتيشه، وهي تفعل ذلك في الغالب في ايام العطل الرسمية، وحيث تصعب الاتصالات بالمسؤولين. وفي الوقت نفسه تحلق طائراتها المروحية حول المبنى المعني امعانا في الرقابة والتضييق. فهي اذن حكومة داخل حكومة، ولا يحق للحكومة العراقية ان تعرقل اياما من طلباتها، ومهما كانت! وهكذا تمركزت في بغداد ثلاث حكومات: المركزية، وحكومة ايكيوس، وسلطة العشائر!

ان الاكثرية الساحقة من الوطنيين العراقيين قد تفهموا موقف الرفض الحكومي للقرار، واستوعبوا مدى انتهاك القرار لسيادتنا الوطنية. الا ان تدهور الوضع المعاشي والصحي للناس، والمفاجآت التي تمثلت في هروب حسين كامل، واعترافاته، وما قدمته الدولة من معلومات وبيانات قد غيرت الوضع تماما. وهذا ما سبق لي شرحه في مقال سبق نشره قبل اسابيع قليلة.

ان الحكومة قد احسنت بقبول التفاوض، كما احسنت باختيار وفدها، وهذا القبول العراقي احرج واشنطن وازعجها واربكها، وهي التي كانت قد بنت حساباتها على الرفض العراقي الذي تصورت انه دائم. اما اليوم فانها تسعى بكل السبل لافشال المفاوضات، ولعل هذا الغرض يفسر الكثير من تصرفات السيد ايكوس في هذه الايام.. وعلى الطرف الاخر، فقد صدرت عن القادة العراقيين تصريحات متضاربة ذهب بعضها لحد الاعلان عن رفض القرار 986 مع ان الوفد المفاوض كان لا يزال يتفاوض! وحتى نائب رئيس الوزراء، السيد طارق عزيز، طرح اسئلة فهم منها ان المطلوب اولا معرفة هل ان التنفيذ العملي سيمس بالسيادة ام لا، وكأنه لا يعرف جيدا كل خلفيات القرار ومحتوى بنوده وصياغاته وهو الذي لعب دورا في بعض تلك الصياغات وما تنطوي عليه. وموضوع المنطقة الكردية بالذات لا يجب اشهاره في كل مناسبة، لا سيما وان السلطة نفسها استثنت تلك المنطقة من الاستفتاء الرئاسي، ومن «الانتخابات التشريعية» الجارية وتعرف القيادة العراقية تماما ان واشنطن ولندن تتحججان، وانهما غير مستعدين لادخال اية تعديلات على القرار حتى لو كانت معقولة وما دامت القيادة قد وافقت على التفاوض، فقد كان واجبا ان تضع كل الحقائق المارة موضع الحسبان، وان تترك اساليب «الجرجرة» وتضييع الوقت، وان تسد بموقف واضح قاطع، مرن، كل ابواب التشويش والاستفزاز الامريكيين وان تقسيم القرار 986 الى «الفني» و«السياسي» هو تقسيم اعتباطي، فالقرار كله سياسي، وقد فصلت «فنياته» تفصيلا للاحراج، ويأمل ان يرفض الطرف العراقي. والعراق اليوم، ليس في وضع يمكنه من الرفض او المقايضات، فليست لديه لا جبهة داخلية وطنية شاملة في ظل الديمقراطية وسلطة القانون، ولا الاوضاع العربية والدولية الراهنة لصالحه بالرغم من مبادرات دول كبرى كفرنسا وروسيا والصين وتعاطف بعض الحكام العرب مع كارثة العراقيين بسبب الحصار.

ان من القرارات التي قبلها العراق ما هو اسوأ بكثير من القرار 986، الذي هو رغم كل مساوئه، يحمل شيئا من الضوء والامل من جهة الغذاء والدواء. والموافقة على نص القرار وبعنوانه ورقمه، هو البديل الاقل سوءا في الظرف الراهن، لا سيما وان كل الامال الشعبية صارت (كما تؤكد المعلومات الوثيقة) منصبة في بؤرة المفاوضات. والكثيرون من المزلوعين صاروا يهملون لاعتقادهم بان نجاح المفاوضات يعني انصباب كل مخازن الحبوب الدولية على العراق! وان اصحاب المواشي صاروا يذبحون حتى الطفل الرضيع منها، تحسبا لاجتياح لحوم الدنيا للبلد في حالة نجاح المفاوضات! انه تفريط بثرواتنا الزراعية والحيوانية الشحيحة، ناجم عن اوهام متورمة وتصورات خاطئة لما يعنيه القرار ونجاح المفاوضات. واذا كان الدينار قد قوي مؤقتا فان الظاهرة بلا اسس متينة، فاذا انهارت المفاوضات فسوف يتحطم دينارنا مرة واحدة وبصورة مدوية. وهكذا فان الوقت ليس لصالح العراق، وان الضرر كله في استمرار الجرجرة، والمناورة، وتضييع الوقت بانتظار المعجزة. والملاحظ ان الاعلام العراقي، وكعادته، يلعب اسوأ الادوار في هذا المجال، اذ انه يتحدث عن قرب «الانتصار» على الامم المتحدة، وكأن نجاح المفاوضات، ان تم، سيكون جد المعارك واباها كمان! وهذه اللهجة تغذي الاوهام عند ابناء الشعب، الى حد التورم والانتفاخ، فضلا عن انها لهجة يعتبرها مجلس الامن «استفزازية» فيما يجب التحلي بالتواضع، والهدوء الاعلامي، وبالواقعية. هذا الاعلام لم يشرح للناس ان نجاح المفاوضات سيحل جزءا لا غير من المشكلة العامة، اي جزءا من مشكلة الغذاء والادوية والمجاري، ومياه الشرب، وان كان لا يسهم في عمليات التنمية واعادة البناء. ولكن ذلك، ورغم كل محدوديته، مهم جدا في هذه الظروف لانه يعزز صدقية النظام دوليا، ولانه يحلحل مشكلة الحصار، ولانه ايضا يعزز مواقف الدول الكبرى التي تريد ان يعامل العراق بانصاف وبموضوعية، خلافا لارادة واشنطن وتصميمها. ولقد حل رئيس الوفد العراقي المفاوض مرارا في بغداد فما كان احرى بالتلفزيون العراقي ان يستضيفه في عدة ندوات ليشرح الامور شرحا تفصيليا وواضحا، لكي يعرف الشعب ماذا يعني القرار بالضبط، وماذا يعني نجاح المفاوضات، ولكي ينظر للامر بواقعية، وصبر، وتفاؤل معقول، وليس باوهام منتفخة لا ينجم عنها غير مرارة الاحباط والصدمة.

اجل.. الزمن ليس لصالح العراق، وعلى القيادة العراقية ان تستوعب تماما ما جرى للبلد اثر كارثة الحرب، والقيود المفروضة عليه، وانثلام السيادة الوطنية، وما يستدعيه ذلك كله من واقعية، ومرونة وصبر، وتواضع وهدوء اعصاب، والكف عن المناورات الساذجة، والامتناع نهائيا عن محاولات شراء معدات تسليحية لان كل دولار يجب صرفه على قوت الشعب ودوائه وصحته ونقاوة مائه وتعليم اطفاله.

اما اعطاء الاولويات للمباني المظهرية البانخة فانها للطقوس الشرفية الاعتبارية.

ولاخر ذلك ما نشرت الصحف عن تخصيص مليوني دولار لاستضافة المسابقة الشطرنجية الدولية. ويا للعجب، ثم العجب ان صح الخبر فان معناه عدم التعلم من دروس المحنة، والانفصام عن الواقع ومتطلباته لصالح الهدر والاستنزاف.

ان الوقت اغلى من الذهب، فليكن الثامن من نيسان (ابريل) المقبل موعد توقيع الاتفاق، لا مناسبة اخرى لكسب الوقت، والجرجرة. ان واشنطن تشتغل بكل دهاء وعلنا لمنع التوصل الى اتفاق، فليكن لدى القيادة العراقية من الواقعية، والمرونة، والحكمة، وفهم الوضعين الداخلي والدولي، ما يمكنها من تجنب الفخ الامريكي الجديد!

* كاتب عراقي

غموض شرم الشيخ.. يتأكد في واشنطن

د. محجوب عمر*

■ في اسبوع واحد نشرت الصحف العربية مجموعة من الاخبار والتقارير والمقالات تتعلق كلها بشكل مباشر او غير مباشر بما جرى في قمة شرم الشيخ والبيان الذي صدر عنها ومواقف الاطراف الموقعة عليه بعدها.

في البداية اتضح ان الذين اجتمعوا في شرم الشيخ لم يتفقوا على معنى كلمة الارهاب ولا على هوية واسم الجهات المتهمة به، وما اذا كان بعض الحاضرين يمارس الارهاب فعلا بينما هو يتحدث ويكتب ويوقع على بيانات تدينه.

كان اهم الحاضرين في ذلك المؤتمر هو بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية الذي يمارس البكاء في كل مناسبة تتعلق باسرائيل والذي يدعي انه هدف وضحية التطرف الاسلامي سواء في امريكا او في اسرائيل، وقد تحدث طويلا عن ضرورة وقف تمويل المنظمات التي تقوم بعمليات ارهابية واتخذت بلاده اجراءات فعلية لتجميد اموال وارصدة المتهمين ليس فقط بتحويل اموال الى منظمات بعينها بل اولئك الذين يحولون اموالا لجمعيات خيرية اسلامية لمساعدة الفقراء والاسر المحتاجة بحجة انها بذلك تدعم البنية التحتية للمنظمات الارهابية.

السيد كلينتون هذا انفضح عندما نشرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية معلومات موثقة من عميل عراقي كشف ان حركته المعارضة للنظام العراقي تلقت اموالا من جهات استخباراتية امريكية وانه شخصيا قام بترتيب عمليات تفجير قنابل وسيارات مفخخة في عدة مدن عراقية على مدى السنوات الثلاث الماضية اودت بحياة مئة مدني في بغداد وحدها واكد ان القائمين بعمليات التفجير هذه كانوا يتلقون اجورهم بالدولار الامريكي عن كل عملية. والعراقي العميل المعترف يعتبر في دوائر المعارضة العراقية من ذوي الخبرة العالية في اعمال التفجير وقد انشق عليهم مع استمرار معارضته النظام العراقي وشكل منظمة مستقلة. اي ان كلينتون الذي كان يشارك في رئاسة اجتماع قمة شرم الشيخ ويدعو في البيان الذي صدر عنها الى «بذل اقصى الجهد لتحديد مصادر تمويل هذه الجماعات والتعاون في وقف ضخها» كانت حكومته غير الرشيدة تمول جماعات تؤدي عملياتها الى قتل المدنيين بالسيارات المفخخة [illegible]

نقاط العبور امام البضائع ومنها المواد الاساسية بشكل خاص وان حرية العبور مرتبطة بالمساعدات والمشاريع الدولية، والسماح لصادرات مناطق الحكم الذاتي بالمرور عبر اسرائيل هي من الاجراءات الملحة التي ينبغي تطبيقها لانقاذ عملية السلام على حد التعبير الفرنسي وعندما ناقش الجانب الفرنسي الامر مع الجانب الامريكي شدد على ضرورة ان تكون الاولوية هي لانقاذ مسيرة السلام وليس مكافحة الارهاب رافضا المنطق الامريكي بان ذلك يناقش في اطر اخرى التي يعلم الطرف الامريكي انها متوقفة جميعا.

في الاسبوع نفسه الذي انعقد فيه اجتماع واشنطن نشرت الصحف اخبار الحكم بالسجن المؤبد على ايجال عامير الذي اغتال اسحق رابين. ومن حق كل الناس ان يتعجبوا من هذه العقوبة المخففة خاصة العرب والفلسطينيين الذين يجري عقابهم بأحكام تبلغ احيانا السجن المؤبد لمئة وعشرين سنة او لمئة وخمسين سنة بتهم اغتيال اسرائيليين اقل اهمية بكثير من رئيس الوزراء الاسرائيلي، والعجيب ينسحب ايضا على تبرئة اسرة ايجال عامير واخويه بالذات وقد اتهما بأنهما بدلا طلقات المسدس الذي اغتيل به رابين من طلقات عادية الى طلقات متفجرة، كما ان اسرة ايجال عامير لم تحاكم ولم تدن ولم تستنكر اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء وبطل اسرائيل و... و... ومع ذلك فان السلطات الاسرائيلية لم تقم بنسف البيت الذي يقيمون فيه والذي يقول الجميع ان نشأة ايجال عامير في هذا البيت هي التي جعلت منه ارهابيا متطرفا. والسؤال في ذلك لا يعني الموافقة على اسلوب العقاب الجماعي ونسف البيوت وانما هي محاولة البحث عن اجابة على اسئلة [illegible]

خلافات مصرية امريكية حول تفسير مقررات قمة شرم الشيخ وانتقد المسؤول المصري انتزاع فقرة من بيان القمة واختزال نصفها وتوظيف التحرك الدولي المنبثق عن القمة لصالح تفسير جملة واحدة، هي بالطبع الجملة المطلوبة امريكيا واسرائيليا التي تحول مشكلة التسوية كلها الى مشكلة امن اسرائيل دون ان تتناول المسببات والدوافع التي تؤدي الى ازدياد العنف ليس فقط في فلسطين المحتلة وانما ايضا في كل المنطقة.

لم يكن هذا الموقف الامريكي مفاجئا وكل من تمعن في قراءة بيان القمة يوم صدوره تبين له تفاوت بين غموض الفقرات الاولى التي تحدثت عن دعم الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية واستمرار عملية المفاوضات دون ان يفصل البيان وسائل تحقيق ذلك والياته وترك الامر غامضا حتى دون الاشارة الى ما تفعله اسرائيل باستمرار الحصار ونسف بيوت الفلسطينيين واعتقال المئات والتهديد بالابعاد وهي ممارسات كانت وما تزال قائمة قبل وبعد صدور بيان قمة شرم الشيخ لذا فان تركها غامضة معناه ضمنا اعطاء ضوء اخضر دولي لاسرائيل بالاستمرار فيها خاصة وقد ابدى كلينتون (المتحدث الرئيسي باسم حقوق الانسان في العالم الان!) تفهمه لسياسة العقاب الجماعي الاسرائيلية بحجة ان ذلك يدعم السلام! وكانت نتيجة الغموض حول موضوع السلام والتسوية ووضوح الاجراءات التي هي عقاب جماعي وارهاب فعلي، ان اللجنة التي دعيت للاجتماع في واشنطن بدأت بخلاف واضح ما بين ما يمكن ان نسميه معسكر امريكا واسرائيل وما يمكن ان نسميه معسكر العرب واوروبا بل ان الملاحظ ان الموقف الفرنسي جرى التعبير عنه بعبارات متشددة فيها انتقاد شديد للموقف الامريكي واتهام لها بانها تتجاهل الحديث عن مسببات الارهاب (مع الاشارة الى الاجراءات الاسرائيلية) وعن ضرورة الاسراع بتنفيذ [illegible]

ينطقون بكلمة ادانة لهذا التمييز العنصري في نسف البيوت فلو ان الذي اطلق النار على اسحق رابين كان عربيا فلسطينيا لقامت حرب ابادة للشعب الفلسطيني انتقاما وثأرا وتم نسف كل البيوت على رأس اصحابها ولكن لان ايجال عامير يهودي متعصب متدين فان القوة الاسرائيلية المنتقمة والرادعة لم تجد حرجا في ان تعلن للعالم معاملتها التمييزية لقاتل رئيس وزرائها وقد حرص كل المسؤولين بمن فيهم بيريس على احترام مشاعر المذكور بحجة احترام مبادىء القانون والعدالة!

في الاسبوع نفسه ايضا نقلت وكالات الانباء خبرا عن قيام السلطات الاسرائيلية بأكبر حملة اعتقالات في الضفة الغربية منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) جرى فيها اعتقال 400 شاب منهم 250 هم طلاب فلسطينيون من قطاع غزة بقوا في الضفة الغربية خلافا للاوامر التي اصدرتها السلطات الاسرائيلية عند فرض الحصار على مناطق السلطة الوطنية ولم يعودوا الى قراهم، ومن الواضح ان هؤلاء الطلاب كانوا يراهنون على رفع الحصار وعودتهم الى كلياتهم في جامعة بيرزيت ولكن ذلك لم يحدث. وتكشف حملة الاعتقالات هذه عن جوانب اخرى من العنصرية الاسرائيلية فالجنرال اوفير قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية يبررها بانها لتوقيف اعضاء من حركة المقاومة الاسلامية حماس ومصادرة الاسلحة والمنشورات الدعائية وعندما سئل عن السبيل الى تبين الاعضاء الناشطين عن غيرهم بين الطلاب المعتقلين قال ان معظمهم سيطلق سراحه ويعاد الى قطاع غزة (الا الذين ابدوا في اقوالهم او كتاباتهم الارهاب)! اي ان مجرد ابداء الرأي وكتاباته يعرض الشاب الفلسطيني الان للاعتقال، ويتحدثون هم والامريكيون عن حقوق الانسان.

ذلك ما حدث في اسبوع واحد وغيره كثير وما تزال [illegible]

على انهم يملكون فرض ما يريدون دون اي اعتبار او احترام حتى لاصدقائهم وللمتفقين معهم وكذلك دون اي احترام لذكاء الناس.

ان الحصار يدخل اسبوعه السادس ولا يبدو ان له نهاية قريبة واسرائيل ماضية في اجراءات الحصار والاغلاق بشكل سيؤدي حتما الى ما كان يخشاه المشتركون في قمة شرم الشيخ، فليس على الجائع حرج، ولقد قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه (عجبت لامرىء يبيت عياله على الطوى ولا يخرج على الناس شاهرا سيفه). والسيف هذه الايام هو خنجر او سكين او حزام من المتفجرات وعلى الذين يبحثون عن التسوية والسلام مع اسرائيل ان يتذكروا ذلك.

* * *

والمؤلم ان كل ذلك يجري دون تحرك شعبي عربي مناسب وتكاد القوى المعارضة للتسوية جميعها ان تكتفي بالادانة والاستنكار اللفظي بل ما يزال بعضها يرى الوقت مناسبا لالقاء المسؤولية على الطرف الفلسطيني فيما يحدث سواء كان هذا الطرف ممن يمارسون العنف أو ممن يمارسون التفاوض. الامر خطير، ولعل القوى الشعبية خارج فلسطين لا تملك وسيلة مادية للضغط على اسرائيل او على امريكا ولكن المطلوب هو ان تمارس كل القوى العربية المعارضة للتسوية والموافقة عليها كافة اشكال الضغط المعنوي على امريكا وعلى اسرائيل وهناك وسائل كثيرة لعمل ذلك على الاقل باطلاع العالم والشعوب عما يجري في فلسطين المحتلة من جرائم وانتهاكات حتى لا تنشأ اجيال تجهل ما جرى ويجري وحتى لا ينسى العالم فلسطين وشعبها.

وفي الاسبوع الماضي اصدر مثقفون فلسطينيون نداء «من قلب الحصار المر» الى المثقفين العرب «بأن يكرسوا المزيد من جهدهم للاطلاع على حقيقة التحديات الكبيرة» التي تواجه الشعب الفلسطيني. والمثقفون الفلسطينيون يطالبون مثقفي العالم كله بتحمل مسؤولياتهم الثقافية واعلاء صوتهم المؤثر لرفع الظلم عن الشعب الفلسطيني والوقوف الى جانبه في حماية [illegible]

* كاتب وباحث مصري

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 . Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002) 3901523
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11، الرباط. هاتف/فاكس: (2127) 779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
الاشتراكات:

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

السنة السابعة - العدد ٢١٤٥ الثلاثاء ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ - ١٤ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2145 Tuesday 2 April 1996

بورسعيدي يحلم بميناء ديلسبس

فلاحة مصرية تدعى ملكية عابدين والمعبد اليهودي وصعايده يطالبون بكورنيش الاسكندرية

القاهرة. مكتب «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

قررت فلاحة من محافظة الشرقية التي تقع في شمال الدلتا اللجوء للقضاء من اجل استعادة املاك تقول انها من حق عائلتها.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قالت نبيلة علي الزهار انها تنتمي لنسب آمنة خاتون وعلى جوربجي وهو ينتمي لعائلة عمر مستحفظان الذي جاء بعد السلطان الاشرف بمائة سنة.

واضافت نبيلة ان الاملاك التي أطالب بها كحق بالوراثة انا وعائلتي تنتشر في العديد من المناطق بالقاهرة ومحافظات الوجهين القبلي والبحري.. ففي القاهرة يعتبر القصر الجمهوري بعابدين احد ممتلكات الاسرة وكذلك شارع شريف بجميع عقاراته بالاضافة للمعبد اليهودي الواقع بشارع عدلي.

واكدت نبيلة انها حصلت على الوثائق التي تؤكد ملكية عائلتها لهذه العقارات التي تزيد قيمتها على مليارى جنيه وقد استخرجت الحجج التاريخية وصورتها من دار المحفوظات بباب الخلق وقالت انها وكلت مجموعة من كبار المحامين لكي يترافعوا عنها ولا يساورها اليأس بالرغم من طول مدة التقاضي والتي قد تصل في بعض الاحيان لأكثر من عشر سنين. وذكرت نبيلة في تصريحاتها لـ«القدس العربي» بأن بعض أقاربها طلبوا منها عدم اللجوء للقضاء لانها لن تستطيع الحصول على هذه الممتلكات باعتبار انها أصبحت من حق آخرين لكنها ترفض التراجع عن المطالبة بحقوق اسرتها. وقالت انها سوف ترفع دعوى مباشرة ضد الحكومة الاسرائيلية من خلال سفارتها بالقاهرة وستطالبها بتعويض قدره خمسة ملايين دولار بالاضافة للتخلي عن المعبد اليهودي ونفت نبيلة الحاصلة على بكالوريوس زراعة وتقوم بفلاحة فدانين من الارض ان يكون قيامها برفع دعواى ضد اسرائيل قد يؤدي لأزمة بين البلدين.

الجدير بالذكر ان نبيلة ليست وحدها التي لجأت للقضاء لتطالب بالعديد من المنشآت العامة فهناك عشرات القضايا التي تشهدها محاكم مصرية ويطالب اصحابها بممتلكات اصبحت من نصيب الدولة ومن بين العائلات التي لجأت للقضاء اسرة الانصاري بسوهاج وتطالب بوقف محمد حسن الانصاري وهو عبارة عن منطقة سيدي كرير بجميع منشآتها ومختلف المصانع الواقعة بها والساحل المطل عليه بمدينة الاسكندرية كما تطالب نفس العائلة بملكية احياء أخرى بالمدينة التي تعد العاصمة الثانية بعد القاهرة، من بينها اجزاء من شاطئ الاسكندرية.

وقد كلفت عائلة الانصاري عددا من المحامين بمحافظة سوهاج من إجل الترافع في دعواهم والتي لو قبلت فسوف تهبط عليهم بثروة يقدرونها بما يزيد على ثلاثة مليارات جنيه.

الطريف ان افرادا من عائلة الانصاري يعانون من شظف الحياة والفقر الشديد لكنهم وافقوا على الانضمام لصحيفة «الدعوى» املا في ثروة قد تأتي وقد لا تأتي.

وفي محافظة بور سعيد التي شهدت حرب 1956 قام مواطن يدعى صلاح محمد باللجوء للقضاء حيث يطالب بمنطقة ديلسبس التي ترسو عندها السفن القادمة والخارجة من قناة السويس.

ويدعي صلاح بأن هذه المنطقة بالاضافة للميناء الذي يحمل اسم ديلسبس ملك لاسرته ولديه من الوثائق ما يؤكد صحة أقواله.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ذكر صلاح بأن عائلته فقيرة للغاية ولا يستطيع الانفاق عليها. وكلما اشتد بها العوز والحاجة يصطحبها الى ميناء ديلسبس وهناك يؤكد لابنائه بأنه في القريب سوف يسترد الميناء ويصبحون اغنى عائلة في بور سعيد التي شهدت عقب تجربة الانفتاح الاقتصادي عام 1975 ظهور طبقة من الاثرياء اطلق عليهم فقراء المدينة الحيتان بسبب ثرائهم الشديد الذي بدأ من الصفر.



بيت الازياء بوب ميكي قدم هذا التصميم ضمن اسبوع الموضة في نيويورك امس الاول

العائلة المالكة في صدارة الصحف البريطانية حتي في «كذبة ابريل»

مفاجأة!: الملكة اليزابيث الثانية.. على «الانترنيت»

لندن. «القدس العربي»:

فاجات الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا منتقديها امس الاول بأن كشفت عن اقدامها على الاتصال المباشر مع لغة العصر... الاليكتروتية!

فقد اعلن قصر باكينغهام الملكي في لندن ان الملكة افتتحت مركزا لشبكة الاتصالات الاليكترونية الدولية «انترنيت» وبذلك تكون قد تجاوزت كافة الانتقادات الموجهة اليها والى العائلة الملكية البريطانية بأنها تعيش في الماضي وانها عائلة تجاوزها الزمن. وفي رسالة ترحيبية بعثت بها الملكة عبر شاشات «الانترنيت» في صفحتها الخاصة التي تحمل رموز WWW Windsor Co. UK قالت الملكة انها تتمنى ان تكون هذه الصفحات الاليكترونية سببا في التقارب بيننا وبين مواطنينا الشباب.

من جهة اخرى استيقظ البريطانيون ليسمعوا انباء عن ان الاميرة ديانا سافرت الى البحر الكاريبي على مقعد طائرة في الدرجة السياحية وان حزب المحافظين قرر اعادة الفي جنيه استرليني لكل بريطاني تعويضا عن ضرائب جديدة فرضت منذ الانتخابات.

وحفلت الصحف بمثل هذه الاكاذيب التي تعد تقليدا في بريطانيا في اول ايام ابريل (نيسان).

وقالت اذاعة البي. بي. سي ان سياسياً جمهوريا قال الشهر الماضي ان الامير تشارلز لا يصلح ان يكون ملكا هو نفسه من الاشخاص الذين قد يقع عليهم الاختيار لاعتلاء العرش.

ونسب الراديو الى دليل بيرك للارستقراطية البريطانية الذي يعد مرجعا في شؤون الاسرة المالكة انه اكتشف ان ترتيب النائب رون ديفيز من حزب العمال هو الخامس عشر في قائمة احقية العرش وانه وريث لاحد قصور ويلز.

وقال ديفيز انه يفكر في مستقبله السياسي الان في ضوء هذه المعلومات.

وانهالت الصحف بالسخرية على الاتحاد الاوروبي وتوجيهاته الكثيرة.

وقالت احدى الصحف ان مذيعا معروفا بالتلفزيون اجبر على الاستقالة لان طوله 1,9 متر وبذلك يكون اعلي من الحد الاقصى الجديد لطول قارئي نشرة الاخبار في الاتحاد الاوروبي وهو 1,8 متر.

تاريخنا السري!!

خيري منصور

حتى وقت قريب كان علينا ان نصدق بأن الرومان كانوا سيستمرون حتى أيامنا لو انهم اكتشفوا لقاحات للملاريا والكوليرا.. وحتى وقت قريب كان مدرس التاريخ يكتب بالطبشورة على اللوح خمسة أسباب لسقوط الدولة العباسية.. وثلاثة أسباب لخروج العرب من الاندلس وسببا واحدا لفشل تجربة النهضة منذ بواكيرها في النصف الثاني من القرن الماضي..

أما أسباب كارثة فلسطين القومية فقد كان الانشائيون يختزلونها في غياب الوحدة.. وفساد الاسلحة.. الى آخر المعزوفة اياها!

والآن بعد ان صار للتاريخ فلسفته «وحفرياته» في اطلال الحضارات البائدة.. صرنا مطالبين باعادة النظر في كل تلك المعرفة الغنائية التي لا تعرف التركيب والجدل.. والتداخل، وأول ما يتوجب على «حفاري» التاريخ والمنقبين بين اطلاله هو البحث في الاسباب الذاتية والمحلية لكل تلك الانكسارات في تاريخنا.

لم يقل لنا المؤرخ الشرعي ان امراء الاندلس كانوا يأتون بحراسهم من خارج النطاق العربي الاسلامي كله.

وان قالوا فعلى عجل واستحياء، ولم يقولوا لنا ان الدولة العربية في أوج تألقها تآكلت من الداخل، وان ظهور سبعين فرقة متناحرة لاحتياز الجنة وتحريمها على الآخرين كان انتحارا داخليا مهد الطريق للغزاة.. ولم يقل لنا احد ان احد ورثة صلاح الدين الايوبي قابض القدس بعد ثلاثين عاما من تحرير جده لها بمدينة عربية لم تكن من ثغور العرب.. ولم يقل لنا احد ان حرق ابن زياد للسفن التي كان يرسلها له موسى بن نصير كان مجازفة عسكرية وعملية فدائية واسعة.. محفوفة بالمخاطر.. ولم يقولوا لنا كيف دخل المستعمر في القرن الماضي.. ومن الذي مهد له سبل الوصول.. كانت هناك على الدوام ذريعة خارجية موضوعية هي المشجب الذي علقت عليه كل الانكسارات..

أما العوامل الذاتية.. والنخر المحلي.. والتناحر الطائفي.. فكلها يمر عليها المؤرخ الشرعي سياحة خفيفة..

ان من يستقرئ احداث حاضرنا يستطيع بقليل من الخيال وكثير من الشجاعة ان يتصور الحال الذي سيصفه المؤرخ لاجيالنا القادمة.. وهو حال يدعو للرثاء والاشفاق معا..

المؤرخ احال هزيمة شاملة في يونيو (حزيران) 67 الى مجرد نكسة اصابت الجسد العملاق.. وكان من قبل قد سمى ما حدث عام 1948 نكبة.. مستعيرا هذا الوصف من قواميس القضاء والقدر، لأن النكبة.. تعني كارثة طبيعية لا بشرية كالزلازل والبراكين..

وفي كل حقبة من هذا التاريخ المنقسم الى سري وعلني علينا ان ننتظر عدة عقود.. أو قرون حتى ينجلي الامر ونجد حفارا في الاطلال يخبرنا من خلال مخطوط مهرب ان البطل الذي انشدنا له قرونا ذبح خيرة علماء عصره.. أو ان الثائر الكبير اضاع ثلاثة ارباع البلد واستحق المجد والتصفيق لأنه ابقى ربعا خرابا خاليا!

تاريخنا السري لا يزال كالمياه الجوفية يبحث عن قشرة رقيقة للانفجار.. لقد اعاد حفاروا الغرب الاعتبار الى ضحايا منسيين وادين ابطال كانوا حتى الامس اصناما تعبد.. أم العرب فميلهم لا يزال شديدا الى قراءة التاريخ في بعده المعلن، والمدون بقوة السطور.

واحداث زماننا تتعرض أمام اعيننا الى التزوير، واعادة الانتاج.. فكيف سيكون الحال بعد قرون من الزمان اذا استمر المؤرخ «الموظف» يدون ما يملى عليه؟!

رؤية طبق طائر بالصحراء السعودية

■ دبي - رويتر: ذكرت صحيفة سعودية امس الاثنين ان طبقا طائرا شوهد بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية في الاسبوع الماضي.

وقال عنوان الخبر بصحيفة (الاقتصادية) «طبق طائر ينير منطقة الجبيل».

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان كانوا يقضون ليلة في بر منطقة الزور شمالي مدينة الجبيل قولهم ان رؤيتهم لطبق طائر اصابتهم بحالة من الذهول.

وقال احدهم ويدعى شاهين ابو عينين «رأيت ضوءا ازرق قويا جدا بشكل بيضاوي لم استطع تحديد قطره لكبره. واستمر الضوء دقائق ثم اختفى بشكل غير طبيعي».

وقال «وكأن رياحا اجتاحت المنطقة. فكل الاوراق وبعض المخلفات الموجودة في العراء كانت تتحرك بشكل غريب».

وقال ابو عينين انه اعتقد انه كان يحلم لكن رفيقيه اكدا له مشاهدتهما ما حدث ايضا.

عسكري مخمور يحاول تسلق سور البيت الابيض

■ واشنطن - اف ب: اعلن الناطق باسم البيت الابيض بريان كولين ان رتيبا في سلاح مشاة البحرية الامريكية برتبة عريف ضبط مخمورا صباح امس الاول الاحد (بتوقيت واشنطن) وهو يحاول تسلق سور البيت الابيض معتقدا انه سور قاعدته العسكرية.

وقال الناطق «عند الساعة الرابعة وعشر دقائق من صباح امس حاول (العسكري) تسلق السور واستجوب من قبل رجال الاستخبارات قبل ان يسلم الى شرطة واشنطن».

واكد العسكري جيبيديا موريس (21 عاما) الذي لم يكن يحمل سلاحا انه كان يحاول العودة الى قاعدته علما بان هذه الاخيرة تقع في فيرجينيا على مسافة كيلومترات من البيت الابيض.

ثروت عكاشة رئيسا لاول مهرجان للسينما العربية

■ القاهرة - «القدس العربي»: الدكتور ثروت عكاشة الكاتب والمفكر ومؤسس وزارة الثقافة المصرية وافق على ان يرأس مهرجان القاهرة الاول للسينما العربية والذي تقرر اقامته في الفترة من 22 - 29 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

المهرجان ستقوم بتنظيمه وكالة الاهرام للاعلان التي تتبع مؤسسة الاهرام الصحافية.

● استضاف المركز الامريكي للثقافة والاعلام في عمان عددا من الاعلاميين الاردنيين في حلقة حوارية حول اخلاقيات العمل الاعلامي يشارك فيها رئيس تحرير صحيفة «الدستور» الدكتور نبيل الشريف، ورئيس مجلس ادارة صحيفة «شيحان» الدكتور رياض الحروب، ومدير عام دائرة المطبوعات محمد امين، والصحافي محمود الزواوي.

● رفضت الحكومة البريطانية منح ابراهيم لغويل المحامي الليبي المكلف بالدفاع عن المتهمين في قضية لوكربي تأشيرة دخول للمشاركة في ندوة عامة دعا اليها معهد الدراسات المستقلة بالاشتراك مع الاتحاد الدولي لابحاث الديمقراطية المباشرة تحت عنوان «ليبيا وقضية لوكربي في القانون الدولي» التي ستعقد مساء يوم الخميس المقبل في كونواي هول غرب لندن.

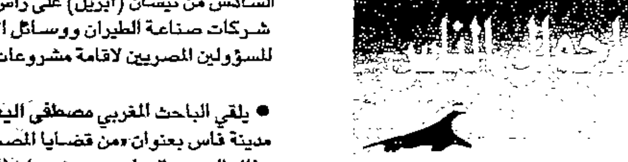
● دعا اللورد افيبري رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان الى مؤتمر صحافي يعقد في الواحدة بعد ظهر اليوم الثلاثاء في القاعة رقم B4 بمقر مجلس العموم البريطاني (البرلمان) في حي ويستمنستر بقلب العاصمة لندن لمناقشة بعنوان «البحرين... الازمة تشتد» ويشارك بالحديث في المؤتمر عناصر من المعارضة البحرينية.

● الدكتور عبد الوهاب عبد الحافظ رئيس جامعة عين شمس في مصر، اصدر قرارا بتعيين السيدة سوسن عبد الحميد البرعي امينا مساعدا للجامعة لشؤون التعليم والطلاب ورعاية الشباب والمكتبات.

● يقيم مجلس التفاهم العربي البريطاني (كابو) ظهر اليوم حفل غداء على شرف الدكتور اياد السراج مدير عام لجنة الحقوق المدنية المستقلة في قطاع غزة الذي يزور بريطانيا هذه الايام.

● اليس هوموتور مساعد وزير التجارة الامريكي لشؤون الطيران والتكنولوجيا سيصل الى القاهرة في السادس من نيسان (ابريل) على رأس وفد يمثل عددا من شركات صناعة الطيران ووسائل الاطفاء للتباحث مع للسؤولين المصريين لاقامة مشروعات مشتركة.





● يلقي الباحث المغربي مصطفى اليعقوبي محاضرة في مدينة فاس بعنوان «من قضايا المصطلح النقدي العربي» وذلك السبت السادس من نيسان (ابريل) المقبل بدعوة من كلية الاداب بفاس.

● يجتمع في القاهرة مساء يوم الخميس المقبل مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان لانتخاب امين عام جديد للمنظمة خلفا لنجاد البرعي الذي استقال من منصب الامين العام وابقى على عضويته كعضو في مجلس الامناء. واقوى المرشحين للمنصب محمد منيب المحامي.

● دعت اللجنة التحضيرية لجمعية المحامين العرب في المملكة المتحدة المحامين والقانونيين من المتخرجين من الجامعات العربية او البريطانية او من طلبة القانون الحضور الساعة السادسة والنصف مساء من بعد الظهر اليوم الثلاثاء الى جمعية المحامين الانكليزية في لندن للمشاركة في الاجتماع التاسيسي الذي سيعقد برئاسة القاضي بيوجين قطران.

حسب العنوان التالي:

Law Society 113Chancery Lane
London WC2

مجلة موضة فرنسية شهيرة تزدهر في الصين

شنغهاي. من جراهام ايرنشو:

رغم قيود صارمة على وسائل الاعلام في الصين فان نسخة محلية من مجلة موضة شهيرة تروج في الصين في وقت يزداد فيه اهتمام المرأة الصينية بالازياء.

حققت مجلة «ال» ومقرها باريس نجاحا كبيرا عندما حصلت على موافقة بكين في عام 1988 باصدار نسخة صينية بالتعاون مع دار نشر مملوكة للحكومة. وقليل جدا من مطبوعات عالمية كان محظوظا مثل «ال».

وتدير المجلة دار شنغهاي للترجمة والنشر بموجب اتفاق مع مؤسسة هاشيت فيليباشي برس. ولعل من المناسب ان يكون مقر هذه الدار فيلا قديمة في منطقة بشنغهاي كانت في الماضي امتيازا فرنسيا.

واعرب مدير الدار ليو شاونيان عن تفاؤله باستمرار رواج المجلة التي تصدر منها ست طبعات سنويا.

قال «نبيع الان اكثر من 250 الف نسخة من كل طبعة. واعتقد ان 300 الف نسخة امر ممكن بنهاية العام».

واضاف ليو قائلا ان عددا من مطبوعات اجنبية اخرى لا يزال يحاول الحصول على موافقة باصدار طبعات في الصين. وقال «الحصول على موافقة امر صعب جدا هذه الايام. يسهل على مجلات الكمبيوتر والمجلات التكنولوجية الاخرى الحصول على موافقة بينما يصعب على مجلات اجتماعية».

وفي اكشاك الصحف بمختلف مدن الصين تتألق «ال» الصينية بورقها اللامع وتزين غلافها صور عارضات عالميات وسط مجلات كئيبة.

ويضم العدد 150 صفحة منها صفحات باكملها خصصت لاعلانات ملونة لازياء ومستحضرات تجميل عالية.

ويرى معلنون في «ال» وسيلة مناسبة تمكن ازياء ومستحضرات تجميل عالمية من اختراق سوق رائجة لطبقة صينية راقية يزداد حجمها باطراد.

وتعتبر «ال» اكبر مجلة تصدر في الصين بها محتويات من خارج البلاد.

وتوجد قلة من طبعات صينية لمطبوعات مثل ميكي ماوس لوالت ديزني ومجلات كمبيوتر وهوايات.

قال ليو «حوالي 70 في المئة من محتويات المجلة يتم التقاطه من طبعات اجنبية من «ال». بينما 30 في المئة محلي يستخدم فيه عارضات ومصورين وملابس من الصين».

وتركز «ال» الصينية على الازياء التي تظهر بها عارضات جميلات ولكن بدون الكشف عن المفاتن.

يقول ليو «يوجد فرق كبير بين طريقة التفكير في الصين والغرب ولذلك نقوم بعملية غربلة لاشياء مبالغ فيها».

«على سبيل المثال صور مادونا المثيرة لا تستطيع نشرها على الاطلاق. انها لا تلائم طريقة تفكيرنا واعتقد انها لا تلائم تفكير غربيين ايضا».

حوادث الطرق في الخليج الاعلى في العالم

■ جدة - ق ب: اكدت دراسة خليجية ان حوادث السير في بلدان الخليج العربي تعتبر من اعلى نسب حوادث المرور في العالم.

وقالت الدراسة انه في الوقت الذي تزداد فيه نسبة حوادث المرور في دول الخليج، تجد ان معظم الدول تسجل انخفاضا متتاليا لهذه الحوادث، مشيرة الى ان حوادث المرور في الولايات المتحدة الامريكية على سبيل المثال انخفضت بنسبة 21 في المائة في الفترة ما بين عامي 1970 - 1980.

ونوهت الدراسة الى ان هذه الحوادث انخفضت بنسب كبيرة ايضا في كل من بريطانيا، كندا واليابان، وذلك بسبب تشديد العقوبة على من يسوق سيارته وهو في حالة سكر، أو بحق مرتكبي المخالفات الاخرى.

وقال الدكتور محمد علي البار احد المشرفين على هذه الدراسة التي نشرتها مجلة (الاسواق) السعودية في عددها الاخير «لقد خفضت معظم الدول الغربية مستوى الكحول في الدم الى 70 مليغراما في كل مائة ملليلتر في الدم بعد ان كان المستوى المعاقب عليه 150 مليغراما»، وحسب احصاءات منظمة الصحة العالمية فان 50 % من مجموع حوادث الطرق في مختلف انحاء العالم ناجمة عن تعاطي الخمور.

وقال البار ان المخدرات وبالذات حبوب المابتاغون والامفيتامين، وهي جميعا من الحبوب المنبهة، اضافة الى الخمور تشكل ما نسبته 50 % من جميع الحوادث المرورية على الطرق السريعة، مشيرا الى ان السرعة وعدم الالتزام بقوانين المرور تعد العامل الرئيس لحوادث السير في منطقة الخليج العربي.

وقال الباحث السعودي ان اكثر ما يجعل الحوادث خطورة هو عدم التزام السائقين بربط حزام الامان، اضافة الى عدم وجود صدامات هواء في المقاعد الامامية تحمي السائقين من مخاطر الموت عند تعرضهم لحوادث سير.

بعد كابوريا واستاكوزا... احمد زكي يمثل بطارخ

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: المأكولات البحرية اصبحت اكثر جاذبية لمنتجي الافلام المصرية، فبعد ان لعب احمد زكي دور البطولة في كابوريا منذ عدة سنوات ويعرض له الان فيلم استاكوزا مع عدد من ابطال كابوريا، فانه سيبدأ قريبا في تمثيل فيلم آخر اسمه «بطارخ» مع نفس ابطال المأكولات السابقة، وسيخرج الفيلم محمد النجار.

اما المخرج علاء كريم فانه دخل حلبة المنافسة في افلام المأكولات البحرية اذ سيخرج فيلما اسمه «جمبري بالمايونيز» بطولة المطرب محمد فؤاد واحمد ادم وصلاح عبد الله وسحر رامي.

ستة لا يزالون مفقودين تحت انقاض زلزال الاكوادور

■ كويتو (الاكوادور) رويتر: واصل عمال الانقاذ في الاكوادور بحثهم امس الاول عن ستة اشخاص لا يزالون مفقودين بعد ان وقع زلزال قوي الاسبوع الماضي في وسط الاكوادور فقتل ما لا يقل عن 21 شخصا واصاب 66 بجروح.

وكافح عمال الانقاذ للتغلب على البرد القارص في سلسلة جبال الانديز والامطار وارتدادات الزلزال وهم يبحثون عن الضحايا بين الانقاض. وشرد الزلزال اكثر من ثلاثة الاف.

وقالت متحدثة باسم الدفاع المدني ان ثلاثة اشخاص حصروا في انهيار ارضي حدث السبت بسبب واحد من 500 تابع للزلزال الذي وقع يوم الخميس.

التفاح يقلل من خطر السكتة الدماغية

■ واشنطن - ق ب: اكدت ابحاث طبية ان تناول التفاح يوميا يقلل من مخاطر الاصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 10 في المئة. وقال الدكتور سيرفتج اوكلي الباحث في المؤسسة الوطنية للصحة العامة في الولايات المتحدة ان الابحاث الطبية الجديدة جاءت مطابقة للمثل البريطاني الشهير «تفاحة واحدة في اليوم تغني عن الذهاب الى الطبيب».

يذكر ان ابحاثا نشرت مؤخرا تؤكد ان الشاي يقلل من مخاطر الاصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 69 في المئة.

الهند معبر اقليمي في تجارة المخدرات

■ نيودلهي - يو بي آي: قال تقرير دولي ان الهند اصبحت معبرا اقليميا هاما في تجارة المخدرات القادمة من دول جنوب اسيا ولا سيما لتجار الهيروين والماريجوانا الباحثين عن منافذ جديدة للتهريب من افغانستان وباكستان عبر الهند.

واوضح اخر تقارير المجلس الدولي للرقابة على المخدرات ان مناطق عديدة من الهند وسريلانكا والنيبال غدت تستخدم كمناطق لعبور شحنات الهيروين من جنوب شرق اسيا وجنوب غربها، وان معظم الهيروين الذي يصل اوروبا مهربا من سريلانكا يمر عبر الهند مما يعني ان تجار المخدرات في سريلانكا يمتلكون علاقات وطيدة مع المهربين الهنود.

نقل الام تريزا الى مستشفى في كلكتا

■ نيودلهي - د ب أ: ذكرت تقارير انه تم نقل الام تريزا الفائزة بجائزة نوبل الى مستشفى خاص امس الاثنين اثر سقوطها على الارض في مقر اقامتها بمدينة كلكتا بشرق الهند.

وقالت وكالة انباء الهند المتحدة انه كان من المقرر ان تحضر الام تريزا (84 عاما) احدى المناسبات في مطار كلكتا في وقت لاحق امس.

ولم تذكر الوكالة اي تفاصيل اخرى عن الحالة الصحية للام تريزا التي كانت قد فازت بجائزة نوبل للسلام عام 1979 تقديرا لانجازاتها مع البعثات التبشيرية الخيرية بين المرضى والفقراء في الهند وغواتيمالا وافريقيا ومناطق اخرى من العالم.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اذا كان عملك له صلة بالنشر فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.